بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأزهر - غزة

عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

برنامج دراسات الشرق الأوسط



الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان 1975- 1987م

إعداد الطالب

سمير يوسف أبو الحصين

إشراف

مشرف أول	مشرف ثانٍ
أ. د: أسامة أبو نحل	**د: خالد صافي**

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط – كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأزهر – غزة

1432 هـ – 2011 م

{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}

[التوبة:105]

إهداء

أهدي أطروحتي إلى من يستحق له أن أهدي :

إلى والدي العزيزين أطال الله في عمرهما وأدامهما سنداً وعوناً لي في حياتي .

إلى زوجتي الغالية وأبنائي وأخوتي الذين أعطوا طعماً ولوناً وكانوا سر استمراري ونجاحي .

إلى شهداء الثورة الفلسطينية الذين ضحوا بحياتهم لأجل القضية الفلسطينية.

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع.

شكر وتقدير

الحمد لله القائل في محكم كتابه (لئن شكرتم لأزيدنكم)، والصلاة والسلام على رسول الله القائل :" من لا يشكر الناس لا يشكر الله " .

وإنني بعد شكر الله عز وجل شكراً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقه لي لإتمام هذا الجهد المتواضع، والذي اسأله سبحانه وتعالي أن يكون علماً نافعاً متقبلاً، أتقدم بالشكر لكل من ساعدني لإتمام هذه الدراسة سواءً بجهده أو مشورته أو تشجيعه، وأخص بالشكر والثناء وخالص التقدير وعظيم الامتنان لأساتذتي الأفاضل والمشرفين على رسالتي هذه الأستاذ الدكتور/ أسامة أبو نحل، والدكتور/ خالد صافي، على ما تفضلا به علّى من الإشراف والتوجيه والتعليم، وما لمسته من حسن خلقهما، وتواضعهما الجم، ورحابة صدرهما، وجديتهما الصادقة، وتوجيهاتهما القيمة، وحرصهما الشديد على تنمية قدراتي العلمية والفكرية، وأسلوبهما المميز في متابعة ما يتم إنجازه أولاً بأول حتى ظهرت الدراسة بهذه الصورة، فلهما مني الدعاء بأن يبارك الله في علمهما وعملهما وجهدهما ... آمين.

كما أقدم شكري وتقديري لكل من د/ أيمن شاهين، ود/ جهاد البطش الذين تفضلا بمناقشة الرسالة. وإلى الأستاذ/ عبدالله أبو ركاب لمساعدته لي في مراجعة الرسالة لغوياً ونحوياً، وإلى العاملين في مكتبة مركز التخطيط، لمساعدتهم لي في الوصول إلى المصادر والمراجع الخاصة بموضوع الرسالة. كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان لكل من قدم لي يد العون والمساعدة والمشورة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وأخص بالذكر أخي وصديقي/يوسف سلطان.

للجميع خالص شكري وتقديري

قائمة الرموز

وردت مجموعة من الرموز في الأطروحة كانت معانيها على النحو الآتي :-

م . ت . ف : منظمة التحرير الفلسطينية.

ج : جزء.

ص : صفحة.

ط : طبعة.

م : ميلادي.

هـ : هجري.

ب . ن : بدون دارنشر.

ب . ت : بدون تاريخ .

ب . ط : بدون رقم طباعة.

ب . م : بدون مكان.

قائمة المحتويات

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان بين عامي 1975م حتى 1987م، حيث شهدت هذه الفترة العديد من الأحداث التي غيرت من مجرى التاريخ الفلسطيني، كون سوريا تعتبر الوجود الفلسطيني في لبنان ذا أهمية إستراتيجية بالنسبة لها، بالأخص بعد هزيمة عام 1967م، واحتلال الجولان. كما زاد الأهتمام بالوجود الفلسطيني بعد خروج قوات الثورة الفلسطينية من الأردن، واستقرارها في لبنان.

كما تناولت الدراسة حالات المد والجزر بين منظمة التحرير الفلسطينية والقيادة السورية. وذلك منذ نشأت المنظمة، حيث ارتأت أن يكون للكيان الفلسطيني سيادة على أرضه وشعبه، وعندما احتلت إسرائيل الجولان السوري ازداد الدعم لفصائل منظمة التحرير، حيث ارتأت أن هذا الدعم سوف يقوي من مركزها في استعادة الجولان المحتل، لذا أخذت تدعم الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان من خلال فتح معسكرات التدريب والسماح للفدائيين بالمرور إلي لبنان عبر حدودها بدون عوائق.

لقد بدأت الدراسة بفصل تمهيدي رُصد فيه تطور الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان منذ العام 1948م حتى 1975م بداية من دور سوريا في حرب 1948م والموقف السوري من بروز الكيانية الفلسطينية 1959م – 1964م كما تناولت موقف سوريا تجاه العمل الفلسطيني المسلح.

كما تناولت الموقف من حرب 1967م وأثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان وبروز المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان، والدور الرئيسي لاتفاق القاهرة في تثبيت الوجود الفلسطيني في لبنان علي الصعيد السياسي والعسكري، والموقف الداعم له من القيادة السورية، وتبلور علاقات جديدة بين الفلسطينيين واللبنانيين مابين مؤيد ومعارض له، وبداية ظهور النزاع الفلسطيني اللبناني بعد أحداث مايو 1973م، والتي اعتبرها العديد من المراقبين أنها مقدمة للحرب الأهلية اللبنانية .

كما تطرقت الدراسة للحرب الأهلية اللبنانية والموقف السوري منها، وبداية دخول الجيش السوري للبنان، والصدام مع المنظمة، والذي أدى إلى سيطرة سوريا على مساحة واسعة من لبنان.

كماعرضت الدراسة الحرب الإسرائيلية ضد قوات منظمة التحرير الفلسطينية في الجنوب اللبناني عام 1978م، والذي تلاه معركة المدفعية في عام 1981م، والتي قامت فيها المدفعية الفلسطينية بدور بارز أدى إلى توقيع اتفاق وقف إطلاق النار ما بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، والتي كانت من أسباب اجتياح لبنان في عام 1982م وحصارها لبيروت وخروج قوات الثورة إلى الشتات .

كذلك تناولت الدراسة محاولات القيادة السورية السيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية من خلال دعمها للأنشقاق الفلسطيني – الفلسطيني، وطرد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية من سوريا للحيلولة دون التواصل مع القوات الفلسطينية المتواجدة في البقاع اللبناني، والموقف السوري من معركة طرابلس والتقارب من الأردن.

كما ناقشت الدراسة حرب المخيمات الفلسطينية ودور سوريا دون عودة أنصار عرفات إلى المخيمات الفلسطينية، ودعمها لحركة أمل الشيعية بالسلاح والعتاد .

Abstract

This study discussed the Syrian stance toward the Palestinian military and political presence in Lebanon between the years of 1975 and 1987, a period witnessed many events that changed the course of the Palestinian history. Syria used to consider the Palestinian presence in Lebanon so important for her especially after the 1967 defeat and the occupation of the Golan Heights. This importance grew after the evacuation of the Palestinian revolution forces from Amman and settled in Lebanon.

The study also tackled cases of tensions and relaxations took place between PLO and the Syrian leadership since the establishment of PLO which aimed at making the Palestinian entity a supremacy over its land. When Israel occupied the Golan Heights, the Syrian support to the PLO's factions increased in hope these factions would help in liberating the Golan. Syria helped in starting up military training camps and it facilitated the fedaeen to cross its land to Lebanon.

The first Chapter is an orientation one. The Syrian stances toward the Palestinian military presence in Lebanon from 1948 to 1964 are listed. These stances are: the Syrian's role in 1948 war, their position toward the rise of the Palestinian entity from 1959 to 1964 and finally the Syrian position toward the Palestinian arm struggle.

The study investigated the 1967 war and its influence on the Palestinian presence in Lebanon and the rise of the Palestinian resistance in southern Lebanon. Furthermore, the Cairo pact and the Syrian supportive position which helped in rooting the Palestinian presence in Lebanon were discussed. The study also observed the birth of new relations between the Palestinians and the Lebanese, pro or against, and the early elements of conflict between the two groups after May 1973 occurrences which seen as the introduction of the civil war in Lebanon.

The Lebanese civil war and the Syrian position concerning it, the entrance of the Syrian army into Lebanon, and the conflict with PLO which lead to the Syrian dominance over a vast area of Lebanon are all studied in the research.

The research also studied the 1978 Israeli war against PLO in southern Lebanon which was followed by the 1981 artillery battle where PLO played a prominent role that lead to a seize fire between the two parties. This battle was one of the factors that lead to the 1982 Israeli overwhelming invasion, the Beirut siege and the revolution forces departure into diaspora.

The study also dealt with the Syrian attempts to rule over PLO by supporting the Palestinian internal split, dismissing Arafat from the executive committee to prevent him communicate with the forces in the Lebanese Beqaa, the Syrian position concerning Tripoli battle and the Syrian's approximation with Jordan.

The Palestinian camp war, the Syrian role in preventing Arafat's followers from returning to the Palestinian camps, and its support to the She'et Amal movement with arms and equipment are also studied.

الفصل الأول

خطة الدراسة

- **المقدمة .**
- **مشكلة وتساؤلات الدراسة.**
- **أهمية الدراسة .**
- **فرضيات الدراسة .**
- **أهداف الدراسة .**
- **منهجية الدراسة .**
- **الدراسات السابقة .**
- **تقسيمات الدراسة.**

مقدمة

تعد القضية الفلسطينية، القضية المركزية للأمة العربية، وضمنها سوريا، وحزبها الحاكم، فيذكر كمال جنبلاط في كتابه "هذه وصيتي" المترجم عن النسخة الفرنسية في عام 1978م، حيث جاء بنص حديث الأسد للرئيس الراحل ياسر عرفات في أبريل 1976م، "أنتم لا تمثلون فلسطين بأكثر مما نمثلها نحن، ولا تنسوا أمراً أنه ليس هناك شعب فلسطيني وليس هناك كيان فلسطيني بل سوريا، وأنتم جزء لا يتجزأ من الشعب السوري، وفلسطين جزء لا يتجزأ من سوريا".

ومن الجدير بالذكر أن الفلسطينيين في بداية الإنتداب البريطاني على فلسطين، كانوا يصرون على اعتبار فلسطين جزءاً من سوريا الكبرى، ويرفضون تجزئة النضال، أو طرح مطالب قطرية خاصة بهم، على الرغم من خصوصية قضيتهم، لاختلاف الخطر عليهم عن بقية أبناء سوريا الكبرى، حيث إنهم كانوا مهددين بالهجرة اليهودية إلى بلادهم بتشجيع من الانتداب البريطاني، بينما كانت بقية الأقطار العربية تعاني من الاستعمار البريطاني أو الفرنسي، من دون أن تشكل الهجرة اليهودية أي تهديد ضدها.

وقد مرت العلاقة السورية الفلسطينية بحالات مد وجزر، منذ إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، فمنذ البداية كانت سوريا على علاقة مع كثير من فصائل العمل الوطني الفلسطيني، خصوصاً أن قيادة المنظمة بدأت تنظر إلى الحل السلمي منذ العام 1974م، وهو ما كانت ترفضه سوريا.

وبينما طالبت القيادة السورية في بدايات نشأة منظمة التحرير الفلسطينية، بأن يكون لهذا الكيان الفلسطيني سيادة على أرضه، فإنها حاولت في مراحل لاحقة أن تكون صاحبة نفوذ أساسي في القرار الفلسطيني الذي ترى سوريا، أنه يؤثر على سعيها لاستعادة الجولان المحتل، وعلى الصراع مع المشروع الصهيوني في المنطقة.

وكان انتقال العمل الوطني الفلسطيني إلى الساحة اللبنانية في بداية السبعينيات- بعد الضربة التي تلقاها في الأردن- فرصة مواتية لسوريا ، للتأثير على قيادة المنظمة وقرارها السياسي .

وقد أيدت سوريا في البداية العمليات الفدائية الفلسطينية بمختلف أنواعها، بما في ذلك العمليات التي انطلقت من لبنان، مما حسن العلاقة بين الطرفين، إلا أن تشعب علاقات ومصالح سوريا في لبنان جعلها تصطدم مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، التي كانت قد دخلت في لعبة الخلافات الداخلية اللبنانية .

وشـهدت علاقـة سـوريا بالمنظمـة تحـسناً ملموسـاً، بعـد زيـارة الـسادات للقـدس المحتلـة عـام 1977م، وخـروج جمهوريـة مـصر العربيـة مـن المواجهـة المباشـرة عـام 1978م، وانفـراط عقـد العمـل العربـي العسكري المشترك، فتمكنت دمشق من السيطرة على مقومات المقاومة باعتبارها قوة الرفض الوحيدة المتاخمة لإسرائيل، ودعم ما عرف بجبهة الصمود والتصدي.

وعادت العلاقة السورية الفلسطينية إلى مربع الخلاف – الذي وصل إلى حد القطيعة بعد عام 1982م، إثـر الانـشقاق الـذي حـدث فـي حركـة "فتح" ودعـم سـوريا لـبعض الفصائل المحـسوبة عليهـا بسبب عدم رضاها عن التوجهات الجديدة للمنظمة في التعامل إيجابياً مع مشاريع التسوية السياسية، وتوثيق ياسر عرفات لعلاقاته مع القيادة المصرية، كما أن قيام المنشقين عن فتح بمحاصرة المخيمات الفلسطينية وضربها عام1983م، أدى إلى ازدياد الفجوة بين ياسرعرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والرئيس السوري حافظ الأسد.

ومـن هنـا فـإن التـأثير الـسوري علـى القضية الفلسطينية كـان ولا يـزال ملحوظـا، علـى اعتبـار المكانة المحورية التي تتمتع بها سوريا في العالم العربـي، ولخصوصية القضية لدى سوريا بـالأخص، وهـو مـا يحمـل فـي طياتـه العديـد مـن المؤشـرات، التـي تؤكـد أن القضية الفلـسطينية أصـبحت أداة أو وسيلة للضغط، في مساومات سياسية بين دول عديدة.

إن الدراسـة تناولـت الموقـف الـسوري مـن الوجـود الـسياسي والعسكري الفلـسطيني فـي لبنـان مـن الفترة ما بين 1975م إلـى 1987م، وهـي الفترة التـي برزت فيهـا أحداث عديدة ومتسارعة أثرت علـى القضية الفلسطينية عمومـا، وعلـى الوجـود الـسياسي والعـسكري الفلـسطيني فـي لبنـان بـصفة خاصـة، وبدأت فترة الدراسة مع ابتداء الحرب الأهلية اللبنانية، وأنتهت بانتهاء حرب المخيمات عام 1987م.

مشكلة وتساؤلات الدراسة :

تكمن إشكالية الدراسة في سبر غور العلاقة السورية الفلسطينية، وخاصـة فيما يتعلق بفترة الوجود الـسياسي والعـسكري الفلـسطيني فـي لبنـان، حيث أثـرت وتـأثرت وبـالأخص بعد اسـتقرار قيـادة منظمـة التحرير في لبنان بصفة رسمية في بدايـة السبعينيات من القرن الماضـي لذلك ستحاول الدراسـة وضـع التساؤل الرئيسي التالي:

ماهو الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري في لبنان خلال فترة الدراسة؟

وينبثق عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية .

1- كيف كان الموقف السوري من تطور مجمل الأحداث الهامة فلسطينياً في فترة الدراسة؟
2- كيف تعاملت سوريا مع أطراف الحرب الأهلية ؟
3- ماهو موقف سوريا من الغزو الإسرائيلي وحصار بيروت؟

4- ما هو دور سوريا من الانشقاق الفلسطيني الفلسطيني؟
5- كيف تعاملت سوريا مع حرب المخيمات الثلاثة ؟

أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة خطوة في اتجاه البحث العلمي لدراسة الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان، فتتواصل في ذلك مع الدراسات السياسية التاريخية، حيث أنه لم تحظ فترة الدراسة بالتغطية الكافية من المصادر التاريخية السياسية بالقياس إلى أهميتها؛ لذا فهي ما زالت بحاجة إلى المزيد.

وتحاول الدراسة إبراز موقف السياسة السورية تجاه الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان، لناحية الفهم وصنع التوجهات اللازمة لصنع السياسات والقرار الفلسطيني بناء على الدروس المستفادة من تلك الفترة .

فرضيات الدراسة : تقوم الدراسة على الفرضيتين التاليتين.

1 – كان لخروج منظمة التحرير من لبنان بعد الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 1982م مردود سيئ على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين داخل المخيمات .

2 – تدخل العديد من القوى في الشؤون الداخلية اللبنانية والفلسطينية ساهم في زيادة حدة الصراعات داخل لبنان .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة، إلى دراسة السياسة السورية تجاه الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان من خلال الأبعاد التالية :

1- العمل على إبراز المحطات التاريخية للقضية الفلسطينية خلال فترة الدراسة.
2- إبراز دور القيادة السورية نحو الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان.
3- تسليط الضوء على العلاقة بين القيادة السورية والقيادة الفلسطينية .
4- تسليط الضوء على العلاقة بين القيادة اللبنانية والقيادة الفلسطينية.

منهجية الدراسة:

الدراسة استخدمت المنهج التاريخي التحليلي، لتتبع تطور السياسة السورية من خلال جمع المعلومات والحقائق، وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى إجابة تساؤلات الدراسة.

كما اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي الشفوي، عبر المقابلات الشخصية مع مسؤلين فلسطينيين، لتدعيم الدراسة بآراء من عاصروا تلك الأحداث .

تحاول الدراسة تفسير المواقف السورية خلال الفترة والتي تمتد من العام 1975م حتى العام 1987م، ولأنجاز ذلك تم الاستعانة بالمصادر والمراجع المتصلة بموضوع الدراسة

حدود الدراسة :

الحد الزماني : تمتد الدراسة من العام 1975م إلى العام 1987م، أي منذ الحرب الأهلية اللبنانية وحتى انتهاء حرب المخيمات .

الحد المكاني : يدرس الباحث تاريخ الفترة وتأثيرها على الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان.

الدراسات السابقة :

1. **عز الدين المناصرة : وهي بعنوان الثورة الفلسطينية (1972 – 1982م) :**

هدفت الدراسة إلى استعراض أوضاع الثورة الفلسطينية في لبنان من خلال سرد قصة منظمة التحرير الفلسطينية منذ العام 1972م – 1982م وما مرت به من إيجابيات وسلبيات .

كما ساهمت الدراسة في معرفة الدور الإسرائيلي بصفته الأهم في تفكيك الدولة اللبنانية، كما تطرق إلى أخطاء جميع القوى الموجودة على الساحة اللبنانية، كما أشارت إلى الحرب الأهلية، والتناقضات الداخلية اللبنانية دون إلغاء العاملان الفلسطيني والسوري.

كما ساهمت الدراسة في تسليط الضوء على الخلاف الفلسطيني اللبناني، والفلسطيني السوري والسياسة التي اتبعتها سوريا تجاه منظمة التحرير الفلسطينية .

2. **يزيد صايغ : تحت عنوان الحركة الوطنية الفلسطينية (1949م – 1993م) الكفاح المسلح والبحث عن الدولة:**

هدف هذه الدراسة هو التعرف على مرحلة الكفاح المسلح للشعب الفلسطيني والبحث عن الدولة من خلال إبراز المحطات الهامة التي مر بها بدءاً من العام 1949م حتى العام 1993م .

وتناولت الدراسة مراحل الحركات الوطنية وجملة من الأحداث التي شهدتها منظمة التحرير الفلسطينية وبالأخص الحرب الأهلية، والاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982م، وخروج المنظمة وماآلت إليه الإوضاع، والإنشقاق الفلسطيني، وحرب المخيمات حيث تعتبر هذه الدراسة ذات أهمية للأجيال العربية، التي لم تواكب هذه الأحداث، من خلال تقديم عرض وصفي مابين التفصيلي والأساسي، والوصفي والتحليلي .

إن هذه الدراسة تميزت بكثافة المصادر والمراجع التي استخدمها الباحث وعدد المقابلات التي أجراها مع من عاصروا الأحداث، وإطلاعه على الأرشيف الخاص بمنظمة التحرير الفلسطينية، مما أعطاها أهمية، كما إنها قدمت للمكتبة العربية عملاً مميزاً .

3. دراسة أكرم زعيتر 1955م وهي بعنوان القضية الفلسطينية:

تناولت الدراسة القضية الفلسطينية كقضية مركزية والتي بدأها بجغرافية فلسطين مروراً بتاريخها منذ الكنعانيون وسرد تاريخي لحرب 1948م حتى انتهاء الحرب وما آلت إليه، حيث أبرزت الدراسة المراحل التي مرت بها وأهم المحطات التاريخية التي مرت بها حرب 1948م حتى إعلان الهدنة واعتمدت الدراسة على الجانب التحليلي التاريخي والسياسي و تحليل جملة من المواقف التي رافقت الحدث إقليمياً ودولياً والضغوط التي فرضت عليها في بعض المراحل.

4. دراسة عيسى الشعيبي وهي بعنوان الكيانية الفلسطينية (1947–1977م):

هدفت الدراسة إلى تقديم فترة زمنية من الحياة السياسية الفلسطينية وهي فترة زمنية تلاحقت فيها الأحداث وقد اختارت الدراسة الفترة الواقعة بين عامي 1947–1977م والتي تمتد ثلاثون عاماً شهدت خلالها التجربة الكيانية العديد من المراحل وبالأخص مرحلة إنشاء م.ت.ف هذه المرحلة الهامة والأساسية في الحياة السياسية للشعب الفلسطيني، واعتمدت الدراسة على التحليل التاريخي لتتبع تطور الكيانية الفلسطينية من خلال جمع المعلومات والحقائق.

5. دراسة (تحرير) جواد الحمد وهي بعنوان المدخل الى القضية الفلسطينية:

دراسة قام بها مجموعة من الكتاب كلاً حسب تخصصه حيث شملت الدراسة على أربعة أبواب وموزعين على سبعة عشر فصلاً تشمل أبرز المنعطفات والتحولات فيها، حيث يتعامل الباب الأخير مع الواقع المعاصر للقضية ومكوناته السياسية والتاريخية، كما حاول أن يقدم تصورات أولية حول توقعات التغيير في معادلة الصراع في ظل هذا الواقع سواء في الجانب الفلسطيني أو العربي أو الدولي. وقد تميزت هذه الدراسة بوجود عدد كبير من الكتاب المتخصصين في تدريس القضية الفلسطينية في جامعات مختلفة وكذلك تنويع الباحثين ليشمل أربعة أقطار عربية كما اشتملت على المكونات الاجتماعية الرئيسية للمجتمع العربي والفلسطيني.

6. دراسة غنيم أبو رخية بعنوان الوجود الفلسطيني في لبنان (1970–1982م)

هدفت الدراسة إلى إبراز أوضاع التجمعات الفلسطينية في المخيمات عامة وفي لبنان خاصة وتناولت مدى تطور العلاقة بين الدولة اللبنانية واللاجئين الفلسطينيين كلاجئين على هذه الدولة، كما

قامت الدراسة بمحاولة دراسة تأثير الوجود الفلسطيني على الأوضاع اللبنانية سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وتناولت مدى العلاقة ما بين م.ت.ف والقوى والأحزاب اللبنانية والموقف السوري من م.ت.ف والمحطات التي مرت بها، واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي أكثر من المنهج التاريخي.

7. **دراسة أسعد عبد الرحمن وهي بعنوان م.ت.ف جذورها، تأسيسها، مساراتها (1987م):**

تناولت هذه الدراسة تاريخ المسيرة لمنظمة التحرير الفلسطينية من العام 1964-1984م في محاولة من الدراسة للتركيز على مجمل الأحداث التي شهدتها تلك الفترة وبالأخص بعد حرب 1982م وخروجها من لبنان، وما آلت إليه أمورها وجاءت فكرة الدراسة لأوضاع وظروف م. ت. ف، ومحاولة من الدراسة لإثراء المكتبة العربية وقد تم استعراض مسيرة م . ت . ف حيث تم تقديم عرض وصفي ميز ما بين التفصيلي والأساسي والوصفي والتحليلي وحاولت الدراسة الإبتعاد عن الأهواء الشخصية.

8. **دراسة سميح شبيب م.ت.ف وتفاعلاتها في البيئة الرسمية العربية لدول الطوق (1982-1987م)**

تناولت هذه الدراسة تفاعلات م . ت .ف في البيئة الرسمية العربية، وبالأخص دول الطوق، وإبراز عمليات النضال السياسي والعسكري خاصة بعد حصار بيروت، وتشتت قيادتها وكوادرها وقواعدها ورصدت التنافر بينها وبين أنظمة أخرى، ومحاولة إعادة تأكيد استقلاليتها والدفاع عنها خلال جولات عدة في بيروت والجنوب اللبناني، وصولاً إلى استعادة الوحدة الوطنية في نهاية المطاف حيث تعتبر المرحلة التي تناولتها الدراسة من أخطر مراحل تطورها، ولقد استخدمت الدراسة لتحديد المسارات السياسية الرئيسية في عملية التفاعلات الفلسطينية العربية المنهج السردي للوقائع مع تحليلها السياسي.

التعليق على الدراسات السابقة :

وبعد مراجعة الدراسات السابقة، والتي قدمت للدراسة معلومات قيمة، وأثرتها كثيراً حيث كانت مرجعاً أساسياً ومهماً أستندت إليها الدراسة في تطور العلاقات السورية الفلسطينية، والموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان منذ نشأتها مروراً بجميع المحطات التي برزت في مرحلة الدراسة. ألا أنه لم يتم تغطية الفترة المراد دراستها بدراسات أكاديمية سواء كانت دراسات ماجستير أو دكتوراه .

تقسيمات الدراسة :

تم تقسيم الدراسة إلى ستة فصول

الفصل الأول : خطة الدراسة

الفصل الثاني تم تناول تطور الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان وذلك من خلال مبحثين كانت على النحو التالي المبحث الأول تناول الموقف السوري من القضية الفلسطينية، والثاني تناول الوجود السياسي والعسكري في لبنان حتى عام 1975م.

الفصل الثالث :تم تناول سوريا والفلسطينيين بين التقارب والتباعد، وذلك من خلال ثلاثة مباحث وهى على النحو التالي الأول الحرب الأهلية في لبنان 1975م، وبروز العامل السوري فيها، والثاني الموقف السوري من الحرب الأهلية اللبنانية، والثالث الموقف السوري ما بعد الحرب الأهلية .

الفصل الرابع : الغزو الإسرائيلي للبنان 1982م، والموقف السوري منه وذلك من خلال ثلاثة مباحث وهي على النحو التالي الأول الحرب الإسرائيلية على منظمة التحرير الفلسطينية في 1982م، والثاني مدى الإسهام السوري في التصدي لعملية الغزو، والثالث الحصار الإسرائيلي لبيروت، والموقف السوري منه.

الفصل الخامس : تداعيات خروج م.ت.ف من بيروت على العلاقة السورية الفلسطينية، وذلك من خلال مبحثين الأول الدور السوري في مرحلة ما بعد اجتياح لبنان، والثاني الموقف السوري من الاقتتال الداخلي الفلسطيني في طرابلس 1983م.

الفصل السادس: سوريا وحرب المخيمات 1985 – 1987م، من خلال ثلاثة مباحث وهي على النحو التالي الأول عودة الفصائل الموالية لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى ضواحي بيروت، وبداية حرب المخيمات 1985 – 1987م، والثاني دور سوريا وحلفائها اللبنانيين والفلسطينيين(جبهة الإنقاذ) في المخيمات، والثالث مرحلة ما بعد حرب المخيمات.

الفصل الثاني

تطور الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان

المبحث الأول : الموقف السوري من القضية الفلسطينية.

المبحث الثاني : الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان حتى عام1975م .

المبحث الأول

الموقف السوري من القضية الفلسطينية

مطلب أول – دور سوريا في حرب 1948م .

مطلب ثانٍ– موقف سوريا من بروز الكيانية الفلسطينية 1959 – 1964م .

مطلب ثالث – حرب 1967م ودورها في إبراز المقاومة .

مطلب رابع – الموقف السوري تجاه العمل الفلسطيني المسلح .

مقدمة:

ارتبطت القضية الفلسطينية ارتباطا بالأحداث والمستجدات والأوضاع المحيطة بفلسطين. فقد أثرت وتأثرت بكل التطورات، وقد مر الموقف السوري من القضية الفلسطينية بالعديد من المراحل بدءاً من حرب 1948م، والدور الذي قدمه الجيش السوري، وتأثير الإنقلابات على القضية الفلسطينية، وموقف سوريا من إنشاء م . ت . ف .

وكانت سوريا قد أيدت العديد من العمليات الفدائية الفلسطينية بمختلف أنواعها وبالأخص التي تنطلق من لبنان، حيث وجدتها فرصة لإبراز القضية الفلسطينية خاصة بعد هزيمة 1967م، ودعمها لإتفاق القاهرة كي تتحكم في الجنوب اللبناني كورقة ضغط على إسرائيل من خلال دعمها للوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في الجنوب اللبناني.

وقد اعتبرت سوريا منذ البداية أنها من أكثر الدول العربية تضرراً من قرار التقسيم كون سوريا تعتبر القضية الفلسطينية، قضية مركزية لها.

مطلب أول : دور سوريا في حرب 1948م .

لقد رفضت سوريا قرار التقسيم الصادر في 29 تشرين ثانٍ (نوفمبر) 1947م، مما أدى إلى قيام مظاهرات في دمشق والعديد من المدن السورية كحلب وحمص، وكانت من أشد المظاهرات التي اندلعت في الدول العربية، وكان للإذاعة السورية دور كبير في بث الحماس وروح الجهاد في الشباب من خلال الأناشيد الحربية والحماسية، وعلى أثر كل ذلك تمَّ فتح باب التطوع، إذ تطوّع نحو 1500 شاب في الأيام الثلاثة الأولى، كما تمَّ فتح باب التبرّع فكان أول المتبرعين وزير الدفاع السوري آنذاك، أحمد الشرباتي،الذي تبرّع بمبلغ ثلاثين ألف ليرة سورية، كما تبرّع الرئيس السوري شكري القوتلي براتبه لمدة ستة أشهر، وانضم للمتبرعين العديد من رموز الدولة السورية[1].

وقد دخلت سوريا حرب 1948م بجيشين:

1. جيش الإنقاذ:

وتمَّ تشكليه بقرار من جامعة الدول العربية التي تولت تسليحه والإنفاق عليه، وكان قوامه متطوعين من مختلف الدول العربية، وقد تكون هذا الجيش من ثماني كتائب قادتها جميعاً كانوا من العراق وسوريا، وكان سلاحه من نوعية رديئة حيث اشتمل على بنادق وقطع أسلحة أخرى تمَّ الحصول على السلاح من بقايا الحرب العالمية الأولى، وقد بدأت هذه الكتائب دخول فلسطين تباعاً بدءاً من 8

---

[1] أحمد العلمي: حرب 1948، ط2 ، دار الأسوار، القاهرة ، 1989، ص17.

كانون ثان 1948م[1]، وعلى الرغم من أن جيش الإنقاذ قد تمَّ إعداده وتجهيزه علي حساب الدول العربية إلا إن سوريا كان لديها من الأسباب ماشجعها لتكوين هذا الجيش ومن هذه الأسباب :

أ- إنها لم تتحمل تكلفة وإعداد الجيش، حيث كان نصيب الدول العربية المشاركة في عملية الإعداد على النحو التالي:

مصر 42%، السعودية 20%، العراق 15%، والباقي تتحمله سوريا ولبنان مناصفة والذي يصل إلي 23%، أي أنها أقل الدول في حساب التكلفة [2].

ب- في حالة تعرض الجيش السوري للهزيمة يتحمل المسؤولية العرب ككل.

ج- لمَّا دخلت سوريا الحرب زجت بجيش الإنقاذ ليس للدفاع عن فلسطين بقدر ما هو منع مملكة شرق الأردن من عملية التوسع التي كانت تسعى لها، وهي تعطي أهمية للاحتفاظ باستقلال سوريا وحمايتها من الداخل أكثر من الخطر الخارجي (إسرائيل)[3]. وبالأخص مع العلاقات السيئة ما بين الرئيس شكري القوتلي وسلطان باشا الأطرش ممثل الدروز، وذلك لتعاونه مع الملك عبد الله، مما جعل السلطات السورية تقرر الحفاظ علي القوات السورية في دمشق حرصاً على الحدود السورية الجنوبية[4]. وبسبب الشك في ولاء الجيش السوري له وقلة كفاءته، ازداد هاجس الرئيس القوتلي من مشروع سوريا الكبرى؛ خاصة وإنه ليس لديه سيطرة علي البرلمان[5]، حيث كان يسيطر المستقلين على 50 مقعد وأحزاب المعارضة على 53 مقعد[6].

2. الجيش السوري الرسمي:

أما الجيش الثاني الذي دخلت به سوريا حرب 1948م فهو الجيش السوري الرسمي ولم تكن قد مرَ على سوريا في بداية هذه الحرب إلاَّ فترة وجيزة منذ حصولها علي الاستقلال من فرنسا، حيث استقلت سوريا في نيسان(أبريل) 1946م، وكانت قوتها العسكرية عبارة عن 8000 ضابط وجندي موزعين علي ثلاثة ألوية، مع عدم وجود أي قوات بحرية سورية. ولقد أعد الجيش السوري خطة، بدأ

---

[1] حروب فلسطين (1947-1948): الرواية الإسرائيلية، ، ط1، ترجمة ، أحمد خليفة ، بيروت،(ب. ت)، ص220.

[2] العلمي: مرجع سابق، ص62.

[3] أحمد الشقيري : على طريق الهزيمة ، ط1 ، دار العودة ، بيروت ، 1971، ص185 - 186 .

[4] عبدا لله التل : كارثة فلسطين، مذكرات عبد الله التل ، ط2 ، دار الهدى، عمان ، 1990 ، ص190.

[5] الشقيري: مرجع سابق، ص185.

[6] للمزيد أنظر كتاب صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1998 ، ص65 – 67 .

بموجبها خط سير الهجوم من جنوب لبنان (منطقة بنت جبيل) وكانت تهدف للوصول إلى الناصرة ومنها للعفولة، لكي يلتقي بالجيش العراقي. [1]

ومما يشجع على هذه الخطة السببان التاليان:[2]

أ- وجود طرق مؤهلة من الشمال إلى الجنوب.

ب- عدم وجود موانع طبيعية مثل نهر الأردن.

ج- ولكن الملك عبد الله رفض هذه الخطة، وأصر علي إرسال الجيش السوري إلي منطقة سمخ وطبرية

ومما سبق ذكره يتبين أن الملك عبد الله كان يهدف من رفضه الخطة السورية توريط الجيش السوري في المعركة دون تحقيق أي نصر، وذلك لتحقيق حلم أخيه الملك فيصل في إقامة مملكة في سوريا. ومع ذلك تخطى الجيش السوري الحدود كبقية الجيوش العربية في يوم 15 آيار (مايو) 1948م، واشتبك مع العصابات الصهيونية المتمركزة في المستعمرات، واستطاع السيطرة علي العديد من المواقع بعد وصول المدفعية التي تأخر وصولها لمدة 4 أيام، وكان الجيش يقاتل بدون الحصول علي المساندة الثقيلة[3]، وقد بدأت المعركة بستين وتسع مئة رجلاٍ (960)لا يحمل منهم السلاح سوى 800 رجل، وفى 20 آيار (مايو) تمكن الجيش السوري من الاستيلاء على العديد من المستعمرات دون أن يفقد سوى قتيلاً واحداً بسب مساعدة الجيش العراقي له بالمدفعية[4].

3 – موقف الجيوش العربية قبل الهدنة الأولى:

بعد قتال استمر 26 يوماً استطاعت القوات العربية السيطرة على جزء كبير من فلسطين، فالجيش السوري مع جيش الإنقاذ سيطر على الجليل حتى جنوب بحيرة طبرية، ووقف الجيش اللبناني على مسافة ليست بالبعيدة عن عكا. وسيطر الجيش العراقي على قلب فلسطين الذي يبعد عن ساحل البحر المتوسط مسافة 13كم، وتمركز الجيش الأردني في غور الأردن ومنطقة القدس بما فيها مدن القدس ورام الله واللد والرملة. أما الجيش المصري فقد تمركز في الجنوب والغرب، وغدت منطقة النقب الجنوبي وخليج العقبة بكامله حتى أطراف البحر الأحمر الشمالية تحت سيطرة الجيش المصري. وهذا ما جعل العديد من القيادات العربية ترفض الهدنة، ومنهم الحاج أمين الحسيني والهيئة العربية العليا

---

1 أكرم الحوراني: مذكرات أكرم الحوراني ، عدد الاجزاء4، ط7، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2000،ج1 ،ص765 .

2 التل ، مرجع سابق، ص191

3 الحرب العربية الإسرائيلية وتأسيس إسرائيل (1948–1949) ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (ب . م)، 1982، ص 201.

4 المرجع السابق، ص202.

خوفاً من فقدان الجيوش العربية قوة اندفاعها، ومن تصدع الصف العربي، أما سوريا فقد أعلنت استعدادها لمواصلة القتال. وكان عبد الرحمن باشا عزام، الأمين العام لجامعة الدول العربية، من معارضي الهدنة[1].

وعندما انتهت الهدنة في 8 تموز (يوليه) 1948م بدأت المعركة في اليوم التالي حيث حاولت القوات الإسرائيلية استعادة السيطرة على رأس الجسر الذي أقامته القوات السورية وعلى مشمار هايردين، فقامت بحركة التفاف عبر نهر الأردن غير أنها فشلت ، وكررت المحاولة فهزمت. مما يعنى أن الجيش السوري لم يعان من الهزيمة كما عانى الجيش المصري وباقي الجيوش إلاَّ أن أي هزيمة للعرب هي هزيمة لسوريا أيضاً[2].

ومن الجدير بالذكر أن الجيوش السورية والمصرية قد دخلت الحرب وهي تعلم أن التركيز سوف يكون علي الجيش الأردني نظرًا لما يأتي :[3]

- وجوده علي قاعدة مثلث ذات أهمية إستراتجية لليهود.
- ما يتمتع به من مستوى عال من التدريب .
- توفر عناصر الانضباط لدى أفراده .
- الخبرة القتالية الواسعة التي اكتسبها من المعارك السابقة التي خاضها في العراق.

وبعد إنتهاء الحرب وقعت الدول العربية مع إسرائيل ما سمي باتفاقيات رودس وكانت آخرهم سوريا حيث وقعت هذه الاتفاقيات والهدنة في 20 تموز (يوليه) 1949 م بعد ثلاثة أشهر من المباحثات،[4]وقد جاء هذا التأخير لعددٍ من الأسباب ومنها:

أ- حدوث انقلاب حسنى الزعيم في سوريا في آذار(مارس) 1949م والذي عرض سراً على إسرائيل عقد معاهدة سلام، وإعادة توطين ،300.000 لاجئ فلسطيني في سوريا.[5]

ب- محاولة أن تثبت للعرب أنها آخر من تخلى عن تحرير فلسطين[6].

وكان من أهم نتائج حرب 1948م سورياً بروز العديد من الانقلابات في سوريا، حيث وصل عددها إلى خمسة انقلابات حتى العام 1954م[1].

---

[1] جواد الحمد، وآخرون: المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 1997، ص265.

[2] ميخائيل بشور: تاريخ سوريا السياسي المعاصر، ط1، جروس برس، دمشق ، 2000، ص121.

[3] محمد حسنين هيكل: العروش والجيوش ، ط2 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1999، ص87.

[4] أكرم زعيتر : القضية الفلسطينية ،(ب . ط)، دار المعارف ، القاهرة ، 1955 ،ص243 .

[5] يزيد صايغ : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ،ط1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ص53

[6] أحمد العلمي: مرجع سابق، ص179.

مطلب ثانٍ: موقف سوريا من بروز الكيانية الفلسطينية 1959-1964م .

تعتبر مرحلة ما قبل إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964م مرحلة متميزة على الصعيدين العربي والفلسطيني؛ بعدما وجد الشعب الفلسطيني أن العديد من الدول العربية نالت استقلالها، ومع تصاعد نجاح الثورة الجزائرية في أواخر الخمسينيات، وانتصارها في مطلع الستينيات، وإعلان استقلال الجزائر عام 1962م[2]، الأمر الذي أدى إلى تصاعد النزعة نحو إبراز الشخصية الوطنية في أوساط التجمعات الفلسطينية. ونظراً لتشرد الشعب الفلسطيني لم يسمح له بتكوين أي إطار أو كيان فلسطيني، حيث توزعوا على الأحزاب العربية أملاً في تحقيق أحلامهم في العودة إلى الوطن، والتي ثبت في وقت لاحق فشلها في العمل من أجل فلسطين؛ وأن على الفلسطينيين أن يكونوا في طليعة النضال لتحرير وطنهم عبر الكفاح المسلح، وجاء التحرك الفلسطيني العلني لتكوين كيان فلسطيني على يد الهيئة العربية العليا. وفي هذا الصدد عُقد اجتماع برئاسة الحاج أمين الحسيني، وعضوية أحمد حلمي عبد الباقي رئيس حكومة عموم فلسطين مع كمال رفعت أحد الضباط الأحرار في مصر عام 1959م بهدف تشكيل لجنة تحضيرية للإعداد لقيام تنظيم فلسطيني يشبه الإتحاد القومي العربي الذي قام في سوريا ومصر خلال الوحدة بين البلدين، وعلى أثر ذلك عُقد اجتماع مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر لتوضيح الفكرة. ومع أن عبد الناصر رحب بالفكرة إلاَّ أن الاجتماع الموسع الذي عُقد في القاهرة لهذا الغرض برئاسة منير الريس فشل في تحقيق أي اتفاق، وذلك للعديد من الأسباب منها: انسحاب الحاج أمين الحسيني، وبسبب الخلافات التي نشبت بين أطرافه[3].

أولاً: مرحلة ما قبل إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية:

كانت هناك أربعة تيارات سياسية رئيسية هي:[4]

أ- التيار القومي بزعامة حركة القوميين العرب.

ب- التيار القومي الذي كانت العناصر الفلسطينية في حزب البعث من أنشط أعضائه.

ج- الحزب الشيوعي الفلسطيني في قطاع غزة.

---

[1] للمزيد حول موضوع الأنقلابات أنظر كتاب المشرق العربي المعاصر ، صلاح العقاد ، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1998 ، ص69 -89.

[2] جواد الحمد، وآخرون: المدخل إلى القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص321.

[3] عيسى الشعيبي : الكيانية الفلسطينية ، ط1 ، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، 1979 ، ص74، فيصل حوراني : الفكر السياسي الفلسطيني 1964-1974 ، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت 1980، ص17.

[4] أسعد عبد الرحمن: منظمة التحرير الفلسطينية تأسيسها مساراتها ، ط1 ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، قبرص، 1987 ، ص65-66.

د- التوجه الوطني والذي قادته حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، ولقد ظهر هذا التيار في قطاع غزة في النصف الثاني من الخمسينيات.

ثانياً: مرحلة إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية:

لقد بدأت العديد من الجهات العربية والمصرية تنصح الرئيس جمال عبد الناصر باحتواء طموح الشعب الفلسطيني بإنشاء كيان سياسي مستقل، مما جعل مصر تبادر إلى الإسراع في العمل لإقامة كيان فلسطيني مرتبط بها أو بجامعة الدول العربية، تشرف عليه وعلى نشاطه. ولهذا قدمت الخارجية المصرية مذكرة لمجلس جامعة الدول العربية في آذار (مارس) 1959م من أجل العمل على إبراز الكيان الفلسطيني، وإنشاء جيش فلسطيني في الدول العربية؛ إلاَّ أن هذا لم ينفذ، وأعادت مصر تقديم مذكرة بحث قضية إبراز الشخصية الفلسطينية خلال اجتماع مجلس الجامعة في شتورة بلبنان في آب (أغسطس) 1960م غير أن معارضة الأردن حال دون اتخاذ قرار بهذا الشأن مما دفع المؤتمر لرفع القضية إلى وزراء الخارجية العرب للبت فيها، ونتيجة لإختلاف الدول العربية على الأمر لم يتخذ قرار جديد حتى العام 1963م، وفي 15 أيلول (سبتمبر) 1963م وخلال اجتماع الدورة الأربعين لمجلس الجامعة العربية تمَّ تعيين أحمد الشقيري مندوباً لفلسطين لدى مجلس جامعة الدول العربية خلفاً لأحمد حلمي عبد الباقي والذي توفى في العام نفسه، وذلك على الرغم من معارضة كل من الأردن والسعودية، حيث كان الشقيري يعمل مندوباً للأخيرة في الأمم المتحدة واستغنت عنه في العام نفسه[1]

وفيما يخص الموقف السوري من إنشاء الكيان الفلسطيني، فقد بقيت سوريا مصرة على ضرورة أن ينطلق الكيان الفلسطيني من خلال ممارسة السيادة على الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وضرورة إقامة الكيان الفلسطيني عن طريق الإنتخابات[2].كما طالب المنتمون إلى حزب البعث العربي الاشتراكي تشكيل كيان فلسطيني على أسس ثورية، إلا أنهم تخوفوا من أن يصبح الكيان المقترح إصطلاحاً ثورياً ومؤامرة لإجهاض الضغط الثوري، ولذا اقترحوا أنه يجب أن تتوفر في الكيان الجديد ثلاثة شروط : الأرض ، الشعب، السلطة، وأن يكون له السيطرة الكاملة على باقي فلسطين، وأبدى النظام السوري عدم إظهار المعارضة لتحركات الشقيري، وبالأخص بعد أن أوكل له مؤتمر القمة العربية مهمة العمل على إنشاء الكيان الفلسطيني إلا أن سوريا سرعان ما غيرت من موقفها عندما ظهر الخلاف مع مصر، حيث اتهمته بأنه إلعوبة في يد عبدالناصر، وبدأت تستقطب حركة فتح في بداية العام 1963 م ليمارسوا أعمالهم الفدائية من خلال الأراضي السورية.[3]

---

[1] عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص 67.

[2] محمد فريد السيد حجاج : حرب 1967 لماذا ؟، دراسة إستراتيجية لأسباب قيام حرب يونيو 1967، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1993، ص104-105.

[3] أسامة أبو نحل ، مخيمر أبو سعدة: نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني : قراءة جديدة، مجلة جامعة الأزهر – بغزة، سلسلة العلوم الأنسانية ،2009، مج 11،عدد 1 (خاص)، ص49 ،50 .

مطلب ثالث: حرب 1967م ودورها في إبراز المقاومة:

خرجت مصر من حرب 1956م منتصرة سياسياً؛ بعدما اضطرت كل من بريطانيا وفرنسا إلى الانسحاب دون أن تحققا هدفهما الرئيسي من الحرب المتمثل في إلغاء قرار تأميم قناة السويس، واضطرار (إسرائيل) إلى الانسحاب من شبة جزيرة سيناء وقطاع غزة دون أن تحقق أي نتيجة سياسية من وراء حربها، وحينما فشلت إسرائيل في تحقيق أهم أهدافها في حرب 1956م؛ أدركت أنه لا بد من الاستعداد لجولة أخرى ، بحيث تشمل ساحتها جميع الجبهات العربية المجاورة؛ كي تلحق الهزيمة بها جميعاً[1]، وذلك لاستيعاب أكبر عدد ممكن من يهود العالم في تلك الأراضي التي سوف تستولي عليها والوصول إلى خطوط جديدة يسهل الدفاع عنها[2].

وقد نتج عن حرب عام 1967 م عدة نتائج منها:

أ- انخفاض سقف المطالب العربية من تحرير فلسطين إلى إزالة آثار العدوان .

ب- أما على الصعيد الفلسطيني، فقد ازداد تصميم فصائل حركة المقاومة الفلسطينية على مقاومة وإحباط أي حل سياسي للصراع ؛ من منطلق أن قبول هذا الحل يعني تصفية الكفاح المسلح. على هذا الأساس رفضت الفصائل قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 والصادر في 22 تشرين ثانٍ (نوفمبر) 1967م[3].

ج- تهجير آلاف الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى خارج فلسطين فيما سُمي بالنازحين[4].

د- احتلال ما تبقّى من فلسطين وأجزاء من الدول المجاورة لها.

هـ- قبول العرب لأول مرة بقرار دولي يعترف بإسرائيل.

و- بروز قيادة جديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، خلفاً لقيادة أحمد الشقيري[5]

مطلب رابع : الموقف السوري تجاه العمل الفلسطيني المسلح:

لم يبدأ الموقف السوري من العمل الفلسطيني المسلح مع إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1964م، بل بدأ مع إصدار القانون رقم 260 الذي صادق عليه مجلس النواب السوري وصدر

---

[1] هيثم كيلاني: حروب فلسطين العربية – الإسرائيلية، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1990، ص542.

[2] عبد الستار قاسم وآخرون: العرب والفلسطينيون في مواجهة إسرائيل الدولة والاحتلال(المدخل إلى القضية الفلسطينية)، جواد الحمد (تحرير)، ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، 1997، ص288.

[3] فتح (بيان سياسي إلى الشعب الفلسطيني والأمة العربية)، 1966/12/10، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1967، ص992.

[4] عبد الهادي النشاش: الأزمة الراهنة للثورة الفلسطينية: جذورها وآفاق حلها ، ط1، دار النديم ،(ب. م)،(ب. ت)، ص52.

[5] أسامة أبو نحل ، مخيمر أبو سعدة ، مرجع سابق ، ص99 .

بمرسوم من رئيس الجمهورية شكري القوتلي؛ وينص هذا القانون على أن يُعامل السوري والفلسطيني على قدم المساواة، عليهم نفس الواجبات ولهم نفس الحقوق. ومن ضمن ذلك عملية التجنيد في صفوف الجيش السوري، ودخول الكليات العسكرية بجميع فروعها : حربية وبحرية وجوية [1].

وكما حدث عندما تمَّ إنشاء الكتيبة 141 في قطاع غزة بمساعدة المصريين، وعلى غرار ذلك وبناءً على تعليمات رئيس المكتب الثاني عبد الحميد السراج الذي أمر بإنشاء كتيبة الاستطلاع 68، والتي تألفت من متسللين كانوا يجمعون المعلومات الإستخباراتية إلى (المكتب الثاني) السوري منذ صيف عام 1953م، وكان معظمهم من اللاجئين الفلسطينيين المقيمين بالمنطقة الحدودية. وقد زودت بتعليمات مشددة بعدم الاشتباك مع إسرائيل ، وبالمقابل أُعطيت لهم تعليمات من قبل الاستخبارات العسكرية السورية بتنفيذ عمليات سرية ضد أي خصم داخل البلاد[2]، وامتد دورهم إلى خارج سوريا من خلال مهاجمة أهداف لبنانية، وذلك رداً على تحالف الرئيس اللبناني كميل شمعون علناً مع الغرب. وتنفيذ عمليات تخريب في الأردن رداً على إعلان الملك حسين تأييده مبدأ الرئيس الأمريكي Eisenhower (أيزنهاور)[3]. ولم تكن سوريا آخر من أنشأ قوة عسكرية من الفلسطينيين، بل لحقت بها العراق وبناءً على تعليمات من الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم، تمَّ تشكيل فوج التحرير[4].

وعندما تبنّى الشعب الفلسطيني نهج المقاومة من خلال حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وحركة القوميين العرب وجبهة تحرير فلسطين، اعتمد مقر القيادة في دمشق دعم التوجه للعمل العسكري، في الوقت الذي كان فيه على رأس الحكم في سوريا حزب البعث وقيادته (نور الدين

---

[1] صايغ : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق، ص89.

[2] المرجع السابق، ص127-126.

[3] وضع أيزنهاور نصب عينيه في أول يوم دخل فيه البيت الأبيض، وعلى أسسه رسم برنامجه السياسي الذي تحدد بالخطوط التالية:.

1 ـ ما وقف عنده ترومان لابد من إكماله. سواء فيما يتعلق بالأساليب الأميركية التي تخدم واشنطن مباشرة، أو ما يختص بعلاقاتها الخارجية.

2 . نجاح ترومان في أوروبا الغربية من الضروري توسيع دائرته ونقل تجربته إلى المناطق التي تهم أميركا.

3 . أخطاء ترومان لا ينبغي تركها دون علاج، فالأساس ثابت في السياسة الأميركية وإنما طريقة التطبيق هي موضع النقاش.

ولقد جسد أيزنهاور هذه الخطوط عمليا من خلال تعميقه لسياسة الأحلاف العسكرية باعتبارها سياسة مهمة لتحقيق أهداف الخارجية الأميركية، فلقد سعى أيزنهاور إلى تشكيل حلفي جنوب شرق آسيا وبغداد. وجسدها ثانيا من خلال محاولته نقل تجربة ترومان إلى الشرق الإسلامي. وإلى جانب هاتين المحاولتين طرح إستراتيجية الرد الشامل في مواجهة الاتحاد السوفيتي. سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الامريكيين، ط1 ، (ب.ن)، (ب،م) ، 1987، ص14 .

[4] نهى منصور: جيش التحرير الفلسطيني، مجلة رؤية ،العدد 27، كانون ثان (يناير) 2004 ، ص170.

الأتاسي) والتي تؤمن بالهجوم المباغت على إسرائيل والقضاء عليها بأسرع وقت ممكن[1].ألا أننا نجد أن القيادة السورية التي استولت على الحكم بقيادة حافظ الأسد لم تكن تؤمن بهذا الطرح بل كانت ترفعه كشعار فقط .

وحينما تمَّ توقيع إتفاقية الدفاع المشترك والتي تفرض على سوريا أن يتم التحرك بتنسيق تام مع الجمهورية العربية المتحدة إلاَّ أنها لم توافق على إيقاف العمل الفدائي حتى ولو لمدة شهر أو شهرين، حيث تعتبرها سوريا فرصة لتوريط المصريين في حرب مع إسرائيل[2].

وعندما صدر قرار من جامعة الدول العربية في أيلول (سبتمبر) 1964م باعتماد منظمة التحرير الفلسطينية، وبدأ تشكيل وحدات جيش التحرير الفلسطيني في سوريا والعراق ومصر، شكلت في سوريا قوات حطين من ثلاث كتائب مغاوير ووحدات إسناد، وكانت نواة هذا الجيش هو الكتيبة 68 والتي تم إنشاؤها سابقاً، والتي كانت تعمل تحت إمرة المكتب الثاني للجيش السوري، ومن الضباط القادة الذين تمت إقالتهم في الانقلابات السابقة في سوريا، وأيضاً من الضباط الأقل رتبة من الجيش السوري[3]، ومن الشباب الذين تمَّ تجنيدهم بناءً على قرار سابق كان قد أصدره الرئيس السوري بمساواة السوريين والفلسطينيين في المعاملة في جميع المؤسسات، وتمَّ إعطاء جيش التحرير الفلسطيني (قوات حطين) مهام، منها ممارسة كل أنواع العمل الفدائي داخل الأرض المحتلة، من عمل كمائن ومهاجمة دوريات عسكرية، واستطلاع قتالي، والإغارة على المعسكرات الإسرائيلية، كل ذلك بناء على تعليمات القيادة السورية[4]. ولقد فتحت سوريا أبوابها أمام حركة فتح، بهدف الرد على الهجمات الانتقامية التي تقوم بها إسرائيل؛ على أن تكون قاعدة الانطلاق لعملياتها المسلحة من الأراضي اللبنانية[5].

ومما سبق بيانه؛ نستنتج أن سوريا بعد تعرضها للهزيمة كانت بحاجة لإبراز حركات مقاومة لا تتحمل المسؤولية عنها بصورة مباشرة؛ وتكون وظيفتها إظهار ما يثبت أن القضية ما زالت حية وإن هُزمت. ومع ذلك كانت السلطات السورية حريصة على عدم تجاوز المقاومة الفلسطينية حداً معيناً، خوفاً من تعرّض أمن سوريا لخطر ضربات إسرائيلية ساحقة.[6]، ولم يكن موافقة السلطات السورية يتوقف على الدعم اللوجستي لهذه العمليات، بل تعداه إلى الدعم الإعلامي، ومن ضمن ما تمَّ إبرازه

---

[1] محمد حسنين هيكل: سلام الأوهام ، ط7، دار الشروق ، القاهرة ، 2001، ص17.

[2] أحمد الشقيري: الهزيمة الكبرى، ج1، ط1، دار العودة، بيروت ، 1973، ص105.

[3] اليوميات الفلسطينية، مج 10، ط1 ، مركز الأبحاث ، م.ت.ف ، بيروت ، 1970 ، ص248.

[4] مقابلة شخصية مع اللواء جمال أبو زايد في منزله بمدينة الزهراء، في 2009/10/31.

[5] أمنون كابليوك : عرفات الذي لا يقهر ، ط1 ، مؤسسة الأيام ، ترجمة عصام البطران ، رام الله، 2005 ، ص63.

[6] نائلة القلقيلي: حول المسألة الفلسطينية، مجلة رؤية، العدد 24، السنة الثانية، تشرين أول (أكتوبر) 2003، ص32.

إعلامياً عملية هجومية تمت بعد معارك حرب 1967م على تسعة مواقع، واستهدفت المستعمرات ونقاط إسنادها، وعندما رأى حزب البعث الحاكم في سوريا زيادة شعبية حركة فتح، بدأ في تنفيذ الأوامر الصادرة مسبقاً في أيلول (سبتمبر) 1966م، بإنشاء منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة)، والتي تمتعت بتسهيلات كثيرة، منها معسكرات التدريب، والدعم اللوجستي، وأمدتها بالسلاح، وسمحت للمجندين الإنخراط في المنظمة بدلاً من جيش التحرير الفلسطيني، وسمحت السلطات السورية لنفسها بالتدخل في شؤون جيش التحرير الفلسطيني، بما يتفق ومصلحتها، حيث تمردت مجموعة من الضباط، وذلك على خلفية تعيين العميد الركن عبد الرزاق اليحيى، وحينما طلب وفد اللجنة التنفيذية من السلطات السورية التدخل لحل هذا التمرد، من خلال تنفيذ القرار ؛ أو أن يُترك للمنظمة حل المشكلة بأسلوب آخر ؛ رفضت الاقتراحين تحت ذرائع عدة [1] .

وبعد دخول منظمة الصاعقة التي أنشأتها سوريا وأيدتها منظمة التحرير الفلسطينية، لم يعد هناك مبرر موضوعي للانتقادات التي كان يوجهها السوريون إلى المنظمة. بل على العكس من ذلك، أصبحت سوريا على رأس الدول العربية الداعمة لمعظم مواقف فصائل منظمة التحرير [2].

---

[1] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1968، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1971، ص74-73.

[2] الشقيري: من القمة إلى الهزيمة، مرجع سابق ، ص189.

المبحث الثاني

الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان حتى عام 1975م

مطلب أول: الوجود الفلسطيني في لبنان .

مطلب ثانٍ: الدور الفلسطيني في حرب 1973 م .

مطلب ثالث: نتائج الحرب فلسطينياً .

مطلب أول : الوجود الفلسطيني في لبنان:

أيدت السلطات اللبنانية إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية ولو بتردد في بداية الأمر، ثمَّ ما لبث أن اصطدمت معها، وطاردت العاملين مع المنظمات الفدائية في المخيمات الفلسطينية. كما أنها رفضت تشكيل أي قوات تابعة لجيش التحرير الفلسطيني فوق أراضيها؛ مع العلم بأنها وافقت على فتح مكتب للمنظمة ومركز للأبحاث الفلسطينية في بيروت، ومنحها حصانة دبلوماسية. ولم يكن الوجود العسكري والسياسي الفلسطيني على الساحة اللبنانية منفصلاً عن العمل على أي من الساحات العربية، حيث يؤثر ويتأثر فيما يجري على الساحات الأخرى، وقد مر الوجود الفلسطيني في لبنان بالعديد من المراحل جاءت على النحو التالي:[1]

المرحلة الأولى:

وامتدت ما يقارب 20 عاماً، من عام 1948حتى عام 1968م، ومن المعروف أنه لم يكن للفلسطينيين وجوداً دائماً في لبنان قبل عام 1948م، بل على العكس كان اللبنانيون يتوافدون إلى فلسطين بأعداد كبيرة مقارنة مع الجاليات الأخرى، الأمر الذي أدي إلى وجود أكثر من قنصلية لبنانية في أكثر من مدينة مثل يافا وحيفا، بالإضافة إلى قنصل عام في القدس، وذلك لتيسير أمور الجالية اللبنانية[2]. وتعد لبنان أول دولة استقبلت لاجئين فلسطينيين، وذلك للسببين التاليين:

أ- وجود مصاهرة بين فلسطينيي الشمال واللبنانيين.

ب- وجود تبادل تجاري بين المدن الفلسطينية واللبنانية [3].

ومع أن لبنان الرسمي والشعبي استقبل الفلسطينيين اللاجئين من فلسطين في العام 1948م، استقبالاً أخوياً وودياً، ومد يد المساعدة لهم؛ إلاَّ أنه عندما أدرك اللبنانيون أن إقامة هؤلاء اللاجئين سوف تطول، بدأت الدولة اللبنانية تسن القوانين والتشريعات، وتنتهج سياسات ترمي إلى تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان، حسب مقتضيات "المصلحة الوطنية العليا"[4]. كما منعت السلطات اللبنانية دخول المخيم أو الخروج منه، إلاَّ لمن هم من لاجئي هذا المخيم. ولم تسمح لهم بتكوين فريق كرة قدم، ومنعهم من السهر بعد العاشرة مساء، وقراءة الجرائد على المقاهي، ونشرت بينهم المخبرين السريين،

---

[1] يزيد صايغ : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ،ط1 ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 2002، ص194.

[2] حجاج نصري صالح: اللاجئون الفلسطينيون في لبنان إلى متى؟، ط1، مؤسسة ناديا، رام الله، 2000، ص9.

[3] شفيق الحوت وأخرون: ضمن ندوة تحت عنوان "مستقبل العلاقات الفلسطينية – اللبنانية"، شؤون فلسطينية، العدد 47 ، 1974، ص7، 8.

[4] صايغ: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق ، ص88.

وعملت على إهانة الرجال وسجنهم فترات طويلة بدون محاكمة، وغالباً ما اتخذت هذه المقتضيات طابع الإكراه والتهميش والقمع، كل ذلك حوّل المخيمات الفلسطينية إلى ما يشبه معسكرات الاعتقال[1].

المرحلة الثانية:

وتمتد بين عامي 1967–1975م (بداية الحرب الأهلية)، فبعد حرب عام 1967م واستيلاء إسرائيل على كامل فلسطين وشبه جزيرة سيناء والجولان السوري، أدرك الفلسطينيون في جميع أماكن تواجدهم؛ أن لا حل لهم إلاَّ من خلال المقاومة؛ وأن يكونوا هم على رأسها. وفي لبنان حيث الوجود الفلسطيني في المخيمات تمَّ إبراز العمل العسكري الفلسطيني، وقد جاء من خلال الدعم الكامل الرسمي والشعبي من سوريا، مع تأييد العديد من الفئات اللبنانية، وخاصة أهل الجنوب اللبناني، حيث توجد الطائفة الشيعية المتعاطفة مع الفلسطينيين. فلم يكد ينتهي عام 1968م، إلاَّ وكان للمقاومة الفلسطينية وجود في منطقتين، هما الجنوب اللبناني، والمخيمات الفلسطينية [2] التي دارت حولها العديد من الاشتباكات مع الكتائب والمكتب الثاني لمنع الفدائيين من حمل السلاح، مما دعا سوريا إلى مساعدة المقاومة على إنشاء قواعد عسكرية داخل لبنان [3]، وكانت سوريا تهدف من ذلك فتح جبهة جديدة تكون هي من تتحكم فيها ، وكان أول وجود للثورة الفلسطينية في منطقة العرقوب[4]، وكان اعتماد العمل الفلسطيني المسلح على الجماهير الفلسطينية والعربية، التي أصبحت معبأة ومؤيدة له في جميع أماكن الوجود وخاصة بعد معركة الكرامة التي ظهر فيها الفدائي بأحسن صوره. ومقابل ذلك كانت توجد معارضة قوية للوجود الفلسطيني المسلح ، وتعد السلطات اللبنانية ومؤسساتها جزءاً أساسياً من المعارضين للوجود الفلسطيني المسلح، وعلى أثر ذلك ظهرت العديد من الأزمات منها:

الأزمة الأولى: أزمة نيسان (أبريل) 1969م، التي بدأت بوادرها في نهاية عام 1968م، عندما قامت مجموعة فلسطينية بمهاجمة طائرة تابعة لشركة العال الإسرائيلية في أثينا[5]، نتج عنها مقتل إسرائيلي؛

---

[1] تشريا روبنبرغ: الفلسطينيون في لبنان مسألة الحقوق المدنية، سلسلة دراسات صامد الاقتصادي، ط ا، عمان ، 1986، ص16–18.

[2] محمود سويد: الجنوب اللبناني، (ب . ط) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (ب. ت) ، ص6.

[3] Evron,Y., War and Intervention in Lebanon: The Israeli–Syrian Deterrence Dialogue, 1st ed., Croom Helm, London, 1987, P.7.

[4] أمنون كابيليوك: عرفات الذي لا يقهر، مرجع سابق، ص106.

[5] أحمد مفلح : "العلاقات بين الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية"، المستقبل العربي، العدد 154، ص112.

واعتبرت القيادة الإسرائيلية أن لبنان يتحمل المسؤولية عن الحادث[1]؛ لذا جاء الرد الإسرائيلي في 28 كانون أول (ديسمبر) 1968على مطار بيروت [2].

فتمَّ تدمير 13 طائرة تواجدت في المطار[3]، وقد توترت العلاقة بين الفدائيين الفلسطينيين والجيش اللبناني في الجنوب اللبناني، إثر دعوة العديد من الهيئات اللبنانية إلى تأييد العمل الفدائي من خلال المظاهرات.[4] ولم يمض يومان حتى انفجرت أعمال العنف في العديد من المناطق، وعندما حاولت السلطات اللبنانية منع الجماهير التي خرجت من مخيم عين الحلوة القريب من صيدا، من الوصول إلى المدينة، سقط العديد من القتلى والجرحى؛ فكان نتيجة ذلك أن قدَّم رشيد كرامي رئيس الوزراء اللبناني، استقالته وبدأت عندها أطول أزمة وزارية في تاريخ لبنان في ذلك الحين، إذ استمرت لمدة 215 يوما[5].

أما الأزمة الثانية، فقد كانت نتيجة عدم توصل الطرفين اللبناني والفلسطيني إلى اتفاق بينهما لحل أزمة نيسان (أبريل) 1969م؛ وبهذا كان من المتوقع أن يزداد الخلاف إلى حد الوصول للصدام المسلح، كما حصل في شهر حزيران (يونيه) وآب (أغسطس) 1969م، ولكن الصدام الأكثر قوة وقع في مخيم نهر البارد في شمال لبنان ؛ والذي كان من نتيجته أن استولى أهالي المخيم على مخفر الشرطة المتواجد داخل المخيم، وصادروا الأسلحة الموجودة داخله[6]، وأدى ذلك إلي زيادة حدة التوتر بين الطرفين المتنازعين إلى أن انفجر الخلاف بينهما في تشرين أول (أكتوبر) 1969م، وكانت هذه الأزمة أعنف من سابقاتها، حيث بدأت في أعقاب اشتباكات مسلحة بين الفدائيين والوحدات العسكرية اللبنانية في قرية "مجدل سلم" في الجنوب اللبناني، في 19 –20 تشرين ثانٍ (نوفمبر) 1969م، وعلى أثره استطاع الفدائيون بدعم من الجماهير الفلسطينية فرض سيطرتهم على جميع المخيمات الفلسطينية[7]، وساعد في زيادة التوتر قيام مجموعات مسلحة جاءت من الجانب السوري، بالاستيلاء

---

[1] المركز العربي للمعلومات : لبنان 1949 – 1985، الاعتداءات الإسرائيلية ، ط1 ، بيروت ، 1986، ص41.

[2] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1968 ، مرجع سابق، ص211.

[3] Hudson Michael, The Palestinian Factor in the Lebanese Civil War,The Middle East Journal, vol. 32, Summer 1978,P. 236.

[4] الوثائق العربية الفلسطينية لعام 1969 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط1، بيروت ، 1971، ص165.

[5] اليوميات الفلسطينية، مج 10، ط1 ، مركز الأبحاث، م.ت.ف ، بيروت ، 1970 ، ص180، وجمال زكريا قاسم: الأزمة اللبنانية ،أصولها– تطورها – أبعادها المختلفة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة ، ط1 ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1978 ص623.

[6] صايغ : مرجع سابق، ص292.

[7] أسعد عبد الرحمن : مجلة شؤون فلسطينية ، العدد136 ، 137 ، تطورات وتفاعلات قضية فلسطين مع البيئة الرسمية العربية (1967 –1973) ، 1983 ، ص80.

علـى المخـافر ونقـاط الحـدود اللبنانيـة واختطـاف معظـم رجـال الأمـن وأفـراد الجمـارك[1]، كمـا مارسـت السلطات السورية الضغط الاقتصادي على لبنان من خلال إغلاق حدودها مع لبنان؛ واعتبرت سوريا تلـك الإجـراءات ضـرورة قوميـة ومـصيرية، هـدفها الوقـوف إلـى جانـب المقاومـة الفلـسطينية والحفـاظ عليها[2].

وكان لدى منظمة التحرير العديد من الأسباب التي جعلتها تتجه إلى الجنوب اللبناني منها :[3]

أ- بناء سياج أمني على امتداد نهر الأردن.

ب- وجود مانع طبيعي (نهر الأردن) على الجانب الأردني.

ج- وجود التضاريس الجغرافية التي تساعد على اختراق الحدود في لبنان

ولم يكن الدعم للمقاومة من الفلسطينيين فقط، بل انحاز قطاع كبير من الشارع اللبناني إلى جانبهم ، وخرجوا في مظاهرات لصالح العمل الفدائي، واشتبك مع قوات الأمن في العديد من المدن اللبنانيـة، ممـا أدى إلـى فرض حظر التجول في كل من بيروت وطرابلس وصيدا وصور، ومع ذلك استمرت التظاهرات والصدامات المسلحة على نطاق واسع، لدرجة أصبح يهدد معها باندلاع حرب أهليـة، مـع وجـود الـضغوط الدوليـة، حيـث أعلنـت كـل مـن الجزائـر وليبيـا والـسودان تأييـدهم العمـل العسكري الفلسطيني[4]، واستخدمت سوريا ورقة الضغط الاقتصادي. كل ذلك جعل الرئيس اللبناني، شـارل الحلـو، يـشعر بعزلـة؛ ممـا حـدا بـه للإسـتنجاد بـالرئيس المـصري جمـال عبـد الناصـر، وأعطـى تعليماتـه إلـى قائـد الجيش العمـاد إميـل بـستاني فـي 28 تـشرين أول (أكتـوبر) 1969م، بـالتوجـه إلـى القـاهرة[5]، للتوقيـع علـى اتفاقيـة القـاهرة فـي 2 تـشرين ثـانٍ (نـوفمبر) 1969م، والتـي تتكـون مـن تـسعة عشر بنداً منها:[6]

أ- ضمان عدم تدخل الفدائيين في شؤون لبنان الداخلية.

ب- تسهيل مرور الفدائيين عبر نقاط عبور متفق عليها.

ج- وجود الكفاح المسلح داخل المخيمات.

---

[1] اليوميات الفلسطينية، مج 10، مرجع سابق ، ص248.

[2] بدر الدين الخصوصي: القضية الفلسطينية في التاريخ الحديث والمعاصر ، ط1 ، (ب ، ن) ، (ب. م) ، (ب . ت) ص145.

[3] صايغ : مرجع سابق، ص307 -308.

[4] أنى لوران وأنطوان بصبوص : الحروب السرية في لبنان ، ط1 ، (ب . ن)، بيروت ، 1987، ص27.

[5] صايغ : مرجع سابق، ص294.

[6] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، مرجع سابق، ص434، 436. للمزيد حول اتفاقية القاهرة أنظر الملحق رقم (1) .

د- إحصاء عدد عناصر الكفاح المسلح في لبنان.

هـ- ضمان سيادة السلطة اللبنانية على كافة المناطق.

وعلى أثر الاشتباكات الدامية التي دارت يومي 22 و23من تموز (يوليه) 1971م في الأردن، كانت النتيجة خروج قوات الثورة الفلسطينية من أهم القواعد في الأردن: عجلون وأحراش جرش، ومن مناطق أخرى في الأردن، وأصبح التوجه الرئيسي لقيادة منظمة التحرير التركيز على الجنوب اللبناني[1]. ولقد حاولت السلطات اللبنانية فيما بعد وخاصة في بداية السبعينيات الحيلولة دون انتشار الفدائيين في الجنوب اللبناني، من خلال مضاعفة جهود المكتب الثاني الإستخبارية، وقيامه بتوزيع 700 بندقية على أعوانه المعادين للوجود الفدائي[2]، وقامت إسرائيل بالعديد من الهجمات على مواقع الفدائيين وعلى المخيمات الفلسطينية ، ويعتبر أشد هجوم شنته إسرائيل في سبتمبر (أيلول) 1969م[3].

أما الأزمة الثالثة، فكانت في مايو (آيار) 1973م، والتي حدثت على أثر الهجوم الإسرائيلي الذي شنته قوات خاصة إسرائيلية بمساعدة داخلية، والتي قتل فيها ثلاثة من قادة منظمة التحرير، هم: محمد يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر، وتصاعد الخلاف بين المنظمة والسلطات اللبنانية بشكل متزايد، تحول إلى نزاع علني أدى إلى اشتباكات مسلحة بين الجيش اللبناني وقوات المقاومة الفلسطينية، وبخاصة حول المخيمات الفلسطينية[4]، وفي 2 مايو (آيار) 1973م. ولأول مرة استخدام الطيران اللبناني لقصف المخيمات الفلسطينية القريبة من بيروت، وعلى أثر ذلك خرج الشارع اللبناني للاستنكار ضد السلطات اللبنانية، وإتهامها بالتقصير في حماية المواطنين؛ خاصة وأن من يقوم بالأمن في بيروت هو الأمن اللبناني، مع عدم وجود مسلح فلسطيني، مما أدى إلى زيادة الفجوة في الخلافات الداخلية في لبنان[5].

وحاولت الدول العربية ممثلة في محمود رياض الأمين العام لجامعة الدول العربية إنهاء الأزمة ، فاجتمع مع الرئيس اللبناني سليمان فرنجية والزعماء اللبنانيين ومع ياسر عرفات[6]. وبرز الموقف السوري المؤيد للمنظمات الفلسطينية من خلال الضغط على الحكومة اللبنانية، حيث أصدرت وزارة

---

[1] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1971 ، ط1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1975 ، ص20.

[2] صايغ : مرجع سابق، ص290.

[3] المركز العربي للمعلومات: الوثائق واليوميات، مرجع سابق ، ص45.

[4] كريم بقرادوني: شهادة في ياسر عرفات والقضية الفلسطينية، مجلة صامد، العدد 139، 140، ص146.

[5] ديفيد غليمور: دروب الانهيار تاريخ سياسي للأزمة اللبنانية ، ط1 ، دار المروج ، ترجمة حسن يوسف، بيروت، 1988 ، ص87.

[6] محمود رياض: المذكرات 1948 – 1978، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت ، 1981 ، ص431.

الداخلية السورية قراراً ينص على إغلاق الحدود السورية اللبنانية أمام الصادرات اللبنانية التي تصدر إلى الدول العربية، ومنعت المواطنين اللبنانيين من الدخول إلى أراضيها، وسمحت بإرسال تعزيزات من سوريا؛ وأعلنت أنها لن ترفع الحصار حتى يتم التوصل إلى حل ينهي الأزمة[1]. كل ذلك أدى إلى توقيع اتفاق ملكارت في 17 آيار (مايو) 1973م نسبة إلى فندق ملكارت في وسط بيروت- والذي هدف إلى تنظيم الوجود الفلسطيني المدني والعسكري[2]. ولقد تضمَّن هذا الاتفاق العديد من البنود كان أهمها: تجميد العمليات ضد إسرائيل، واحترام قوانين الدولة اللبنانية، والامتناع عن حمل السلاح في الأحياء السكنية [3].

ولم تنته هذه الفترة، إلاَّ وكانت منظمة التحرير قد قامت بتثبيت أقدامها في الساحة اللبنانية، وأصبحت جزءاً من المعادلة السياسية اللبنانية، وفرضت لنفسها وجوداً عربياً ودولياً من خلال الاعتراف بها في قمة الرباط عام 1974م، ممثلاً وحيداً للشعب الفلسطيني، واعتماد المنظمة كعضو مراقب في هيئة الأمم المتحدة. كل ذلك من خلال وجودها المكثف عسكرياً وسياسياً في الجنوب اللبناني والمخيمات الفلسطينية وبعض المدن اللبنانية. كما أن القيادة السورية تدخلت بكل قوة، للحيلولة دون تدهور الأوضاع القتالية في لبنان إلى حرب أهلية، مما يؤثر سلباً على الترتيبات التي كانت تخطط لها بالتعاون مع مصر، وذلك لخوض حرب تشرين أول (أكتوبر) 1973م.

وقد أسهم في تثبيت م. ت. ف على الأراضي اللبنانية تحالفها الوثيق مع الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية التي تعد المنظمة حليفاً استراتيجياً يساعدها في مواجهة القوى اليمينية اللبنانية، المدعومة من السلطات اللبنانية الرسمية، ووقوف معظم الدول العربية ضد تصفيتها، لا سيما سوريا التي استخدمت كل أشكال الضغوط المؤثرة[4]

مطلب ثانٍ : الدور الفلسطيني في حرب 1973م:

اتخذت الدول العربية بعد هزيمة عام 1967م قراراً بإعادة بناء جيوشها، بهدف إزالة آثار الهزيمة، وذلك في مؤتمر القمة العربية في آب (أغسطس) من العام نفسه، واتخذت قراراً مفاده أن لا صلح ولا مفاوضات ولا اعتراف، وقرروا رصد الأموال اللازمة لمساعدة دول المواجهة في إعادة البناء والاستعداد لرد العدوان وتحرير الأرض، وعندما شنت القوات المصرية والسورية في 6 تشرينِ أول

---

[1] صايغ : مرجع سابق، ص459-460.

[2] لوران: الحروب السرية في لبنان ، مرجع سابق ، ص 37.

[3] نقولا نصر: حرب لبنان ومداها ، ط1 ، منشورات دار العمل ، بيروت ، 1977 ، ص97 ، والوثائق الفلسطينية العربية لعام 1973 ، ص155. وللمزيد حول اتفاقية ملكارت، انظر الملحق رقم (2) .

[4] كريم مروة: "عن العلاقات اللبنانية الفلسطينية"، .شؤون فلسطينية، العدد 23، 1973، ص15.

(أكتوبر) 1973م، هجوماً على امتداد قناة السويس وهضبة الجولان في آن واحد كان بمثابة مفاجأة للإسرائيليين[1].

ومن المعلوم أنه في الفترة السابقة لبدء تلك الحرب، لم تكن المنظمات الفلسطينية في وضع مناسب للاشتراك فيها، فقد كانت تواجه العديد من الصعوبات في تلك المرحلة منها:

أ- خروج المقاومة من الأردن بعد أن فقدت العديد من كوادرها بين قتيل وجريح أو داخل السجون الأردنية، على أثر أحداث أيلول(سبتمبر) 1970م، وتموز (يوليه) 1971م، وانتقلت إلى سوريا وجنوب لبنان[2].

ب- تأثّر الوجود العسكري الفلسطيني في جنوب لبنان بالعديد من الصعوبات التي أخذت تزداد مع زيادة كثافة ذلك الوجود، حيث تعرضت للعديد من الغارات التي كانت أكبرها عملية العرقوب في شباط (فبراير) 1972م، والاشتباكات التي أثارت أزمة عام 1973م مع الجيش اللبناني، وعملية اغتيال ثلاثة من قيادات فتح هم: كمال ناصر وكمال عدوان ومحمد يوسف النجار، في بيروت في نيسان (أبريل) 1973م، وهكذا أحاطت بالثورة الفلسطينية في المرحلة التي سبقت الحرب ظروف وعوامل أخذت تزداد كماً ونوعاً وصعوبةً وتعقيداً. [3]

أولاً: على الجبهة السورية:

لقد وُضعت وحدات الثورة الفلسطينية العاملة في الجبهة السورية (قوات حطين والقادسية والمجموعات الفدائية) بإمرة القيادات العسكرية السورية، منها: كتيبتان من قوات المقاومة بالإضافة إلى الكتيبة 413 من قوات حطين التابع لجيش التحرير الفلسطيني، وضعت بإمرة قيادة فرقة المشاة الخامسة (القاطع الجنوبي)، وكتيبة من الأوسط وكتيبتان من قوات المقاومة وضعت بإمرة قيادة فرقة المشاة السابعة (القطاع الشمالي)، بينما كُلِّفت قوات القادسية (جيش التحرير الفلسطيني) في القطاع الجنوبي، بالتنسيق مع الفرقة الخامسة، ووُضعت الكتيبة 411 من قوات حطين بإمرة رئاسة الأركان العامة السورية. واتخذت المهام التي كلفت بها القوات الفلسطينية أشكالا مختلفة، وقد أدّت بعض كتائب جيش التحرير الفلسطيني كوحدات محمولة جواً دورها بفاعلية قوية، كما تمكّنت قوات المقاومة من تأدية المهام المناطة بها. وقد أملت الحاجة التي فرضتها ظروف الحرب على تلك القوات؛ أن تعمل بأسلوب نظامي مع القوات السورية جهداً مضاعفاً لأداء الواجبات المسندة إليها [4]

---

[1] صايغ: مرجع سابق، ص465.

[2] عزت دراغمة: الفلسطينيون والطريق إلى فلسطين، ط1، مركز الضياء للدراسات الفلسطينية، القدس، 1992، ص23.

[3] المركز العربي للمعلومات : الوثائق واليوميات ،مرجع سابق، ص51

[4] مقابلة مع اللواء جمال أبو زايد، غزة ، في 2009/10/23.

ثانياً: على الجبهة اللبنانية (الجنوب اللبناني):

تعرّضت القوات الفلسطينية في الجنوب اللبناني قبيل نشوب الحرب لعاملين، أثّرا سلباً على النشاط العسكري للقوات الفلسطينية، هما: الحوادث التي تعرّضت لها منظمات المقاومة والمخيمات في لبنان في آيار (مايو) 1973م، والهجوم الذي شنته إسرائيل على مواقع المقاومة جنوبي لبنان. وعلى الرغم من ذلك هرعت القوات الفلسطينية إلى العمل بأقصى طاقتها، فور بدء المعركة وتحركت على طول الحدود اللبنانية – الفلسطينية المحتلة طوال مدة الحرب.[1]إلا أننا نجد إن القيادة الفلسطينية كانت تسعى من كل ذلك لإثبات وجود الثورة الفلسطينية في الساحة العربية والدولية وأنها رقم يصعب تجاوزه في أية مرحلة لاحقة .

مطلب ثالث : وكان من نتائج الحرب فلسطينياً:

أ- استمرار عمليات التسلل إلى إسرائيل على الرغم من وجود العوائق والحواجز الإسرائيلية.

ب- ارتفاع معنويات الشعب الفلسطيني وخاصة سكان الداخل.

ج- الإفراج عن الغالبية من السجناء الأمنيين الفلسطينيين في الأردن[2].

وقد ترتب على الحرب تمكّن العرب من إعادة التوازن العسكري لجيوشهم، وأصبحوا قوة عسكرية يُعمل لها حساب مقابل القوة العسكرية الإسرائيلية، وفقدان الجيش الإسرائيلي هيبته كجيشٍ لا يُقهر [3].

إلا أن العرب لم يستغلوا انتصارهم في تلك الحرب، إذ استشرت بينهم الخلافات الحدودية من جهة، ودخول بعضهم في محاور دولية وإقليمية من جهة أخرى، مما أدّى فيما بعد لدخول مصر المعترك الدبلوماسي بحثاً عن عملية سلام غير متكافئة.

---

[1] هيثم كيلاني : حروب فلسطين العربية – الإسرائيلية ، الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، ط1 ، بيروت ، 1990 ، ص620 .

[2] صايغ : مرجع سابق، ص482.

[3] رياض الأشقر: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط1 ، بيروت ،1975 ، ص62-63.

خاتمة:

نستطيع الوقوف عند بعض المحطات منها :

- لقد شكل الوجود الفلسطيني في لبنان منذ بداية العام 1948م هاجس للعديد من القوى اللبنانية نظراً لخلفيتها الطائفية، حيث اعتبرت أن ذلك سوف يؤثر على التركيب السكاني والطائفي في لبنان مما أدى إلى أن تتخذ هذه القوى ممثلة في السلطات اللبنانية إجراءات عديدة ضد الوجود الفلسطيني، والتي كان من ضمنها حرمان اللاجئين الفلسطينيين من مزاولة 69 مهنة، بالرغم أنهم لم يخرجوا من تلقاء أنفسهم، بل تم إخراجهم بقوة العدوان الإسرائيلي، وهزيمة الأنظمة العربية آنذاك، ولم يكونوا قد جاءوا إلى لبنان من أجل التوطين .
- لقد تأثرت العديد من الدول العربية من حرب 1967م، حيث شكلت تحولاً هاماً على مستوى المنطقة، وكان من أهم هذه التحولات بروز الثورة الفلسطينية بقوة وصعود قيادة حركة فتح إلى رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية .
- شكلت اتفاقية القاهرة عام 1969م، نقطة فاصلة في تاريخ الوجود الفلسطيني السياسي والعسكري في لبنان من خلال السماح للفلسطينيين بممارسة الكفاح المسلح .
- استقرار منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، إثر أحداث أيلول 1970م، بين فصائل المنظمة والحكومة الأردنية.

الفصل الثالث

سوريا والفلسطينيين بين التقارب والتباعد

المبحث الأول: الحرب الأهلية في لبنان 1975م وبروز العامل الفلسطيني فيها.

المبحث الثاني: الموقف السوري من الحرب الأهلية اللبنانية.

المبحث الثالث : الموقف السوري ما بعد الحرب الأهلية.

المبحث الأول

الحرب الأهلية في لبنان 1975م وبروز العامل الفلسطيني فيه

مطلب أول : الأسباب التي أدت إلى الحرب الأهلية.

مطلب ثانٍ : الدور الفلسطيني في الحرب الأهلية اللبنانية.

مطلب ثالث : الحرب الأهلية في لبنان 1975 – 1976م.

مقدمة:

لم تكن الحرب الأهلية في لبنان مفاجئة للعديد من القوى الفاعلة التي شاركت في صنعها، فجميع المؤشرات المحلية والعربية والدولية كانت تشير إلى حتمية انفجار الصراع المسلح على أرض لبنان بين المقاومة الفلسطينية والقوى اليمينية المرتبطة بها. كما أن مسار الحرب في ظل كل المشاريع حولتها حرباً أهلية، وفُرضَ الصدام بين منظمة التحرير الفلسطينية والقوات السورية.

وقد جاء اتفاق كامب ديفيد ليغير الأوضاع والتحالفات بين دول المنطقة، حيث تم إنشاء جبهة الصمود والتصدي والتي كان لسوريا دور بارز في قيادتها، والتي سعت من خلالها إلى تطوير العلاقات السورية الفلسطينية، والتي أخذت شكل التعاون والتنسيق، وذلك لتأمين مصالحها السياسية والعسكرية في لبنان.

مطلب أول: الأسباب التي أدت إلى الحرب الأهلية:

أولاً: انتخاب الرئيس سليمان فرنجية رئيساً للبنان:

يعد وجود هذه الشخصية على رأس الدولة اللبنانية من العوامل الممهدة لاشتعال الحرب الأهلية عام 1975م، وذلك لكونه شخصية تثير الانقسامات، حيث أنه ينتمي إلى فئة الموارنة المتطرفين، وإلى عصبية بلدة زغرتا المعروفة ببغضها الشديد لأهل طرابلس، الذين ينتمون إلى المسلمين السنة ذوي الطبقة الاجتماعية المتوسطة، بينما هو من الأسر الإقطاعية القديمة، وتمَّ انتخابه بصعوبة وبأغلبية لا تذكر كونه يختلف في اتجاهاته عن كل من الرئيسين فؤاد شهاب وشارل الحلو.ومع وجود شخصية مثل فرنجية في منصب الرئاسة فقد صار من المحتمل الاصطدام بين الجيش اللبناني والفلسطينيين. ففي عهده قام الطيران اللبناني لأول مرة بشن الهجوم على الفلسطينيين في شهر آيار (مايو) 1973م[1]، كما تخاذل قائد الجيش"اسكندر غانم" في التصدي للإسرائيليين[2]. ولم يكتفِ غانم بتخاذله في التصدي للإسرائيليين، بل زود مليشيات الموارنة بالأسلحة، وتولى تدريبهم بهدف مواجهة المقاومة الفلسطينية [3]بالرغم أنه من وقع اتفاق القاهرة في العام 1969م، والدراسة تتفق مع هذا الرأي كون كلاً من شهاب والحلو واجهتهم العديد من الأزمات إلا أنها لم تؤدي إلى نشوب حرب أهلية.

---

[1] صلاح العقاد : المشرق العربي المعاصر، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1998 ، ص162-166.

[2] Gilmour, David: Dispossessed–The Ordeal of the Palestinians,1917–1980,Sidgwick & Jackson, London, 1st Ed., 1980.

[3] مصطفى بكرى: "أبعاد اللعبة الطائفية في لبنان"، مجلة السياسة الدولية، العدد 76، نيسان (أبريل) 1984، ص127 . وكريم بقرادونى: شهادة في ياسر عرفات والقضية اللبنانية، ص146.

ثانياً: الدستور اللبناني والحرب الأهلية:

لقد عجّلت الثورة السورية عام 1925م في ولادة الدستور اللبناني من قِبل فرنسا المنتدبة على البلاد، حيث تمَّ إخراج الدستور عام 1926م بولادة غير طبيعية، وبممارسة برلمانية غير سليمة، وفي ظل وصاية الانتداب، والتدخل من قبل السلطة الفرنسية في حينه، والتي تتحكّم في الممثلين الشرعيين[1]. والدستور اللبناني تمَّ إقراره على نمط الدستور الفرنسي (الجمهورية الفرنسية الثالثة 1875م)[2]، والذي يمنح المندوب السامي سلطات واسعة، وعندما حصل لبنان على الاستقلال انتقلت إلى رئيس الجمهورية شارل دبّاس الذي ينتمي إلى المذهب الأرثوذكسي، حيث يعد أول رئيس للبنان[3]، وفي نفس الوقت فهو غير مسؤول أمام مجلس النواب؛ في حين أن رئيس الوزراء المسؤول أمام المجلس، ولا يتمتّع بسلطات فعلية هامة[4].

ثالثاً: اغتيال القادة الفلسطينيين:

وكما سبق الإشارة فإن اغتيال القادة الثلاثة أبا يوسف النجار وكمال عدوان من قادة فتح وكمال ناصر المتحدث بإسم منظمة التحرير وتدمير مقر الجبهة الديمقراطية (عملية الفردان) في21 نيسان (أبريل) 1973م، أدى إلى ظهور تيارين في البلاد: تيار يدافع عن المؤسسة العسكرية وقائدها (تيار اليمين بقيادة الموارنة) ، والآخر (اليسار اللبناني) الذي يعارض الجيش ويطعن بهيكلته وتوجهاته وتحمله مسؤولية التقصير، وللحيلولة دون نشوب حرب أهلية، وفي محاولة لتهدئة الأوضاع تمَّ الاقتراح على الشيخ بيير الجميل، أن يحضر الجنازة[5]، التي خرج فيها حوالي نصف مليون لبناني لتشييع القادة الفلسطينيين [6].

رابعاً: الوجود الفلسطيني في لبنان:

يعود الوجود الفلسطيني في لبنان إلى بداية هجرة الفلسطينيين عام 1948م؛ غير أنه لم يلبث أن أصبح مثار جدل ونقاش منذ منتصف الستينيات من القرن الفائت، وذلك في أعقاب النشاط الفلسطيني العسكري ضد إسرائيل، مما أدى إلى قيام إسرائيل بشن غارات على الأراضي اللبنانية للضغط على اللبنانيين. وقد تحقق لها ما أرادت، حيث بدأت بعض القوى اللبنانية المعارضة للوجود الفلسطيني تطرح على الساحة المحلية اللبنانية مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان، مما أدى إلى

---

[1] أدمون رباط وآخرون: لبنان والبنية الطائفية ، ط1 ، منشورات دار الفن والأدب ، بيروت ، 1985، ص47.

[2] خيرات البيضاوي : "دور الدستور اللبناني في تفجير الحرب الأهلية اللبنانية"، شؤون فلسطينية، العدد59، 1976، ص111.

[3] كميل شمعون: مذكراتي، (ب . ط) ، (ب . ن)، (ب . م)، 1969، ص25.

[4] فلاح على: تاريخ لبنان المعاصر، ط1 ، مكتبة كريدية إخوان ، بيروت ، 1980، ص31، وصلاح العقاد: المرجع السابق، ص120.

[5] ناجي علوش: حول الحرب الأهلية في لبنان، (ب. ط) ، (ب ، ن) ، (ب . م) ، 1976، ص12-13.

[6] رشيد مهران: ياسر عرفات الرقم الصعب ، ط1 ، مؤسسة الديار للنشر، بيروت ، (ب . ت) ، ص198.

انقسامهم إلى قسمين: قسم مع العمل الفدائي المسلح، وهذا القسم أغلبيته من المسلمين، والقسم الآخر من المسيحيين الذين يرفضون هذا الطرح ويطالبون بإيقاف النشاط المسلح للفدائيين الفلسطينيين[1]، ورفض تحميل لبنان أية مسؤولية فعلية في الصراع العربي الإسرائيلي. ولذلك عمّل حزب الكتائب منذ البداية على معاداة الوجود الفلسطيني[2]، وعده إخلالاً بالتوازن الطائفي اللبناني[3].

خامساً: ضعف المؤسسة العسكرية اللبنانية:

تعد تركيبة الجيش اللبناني من الأسباب الرئيسية والمباشرة في اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، وذلك لتركيبته الطائفية فهو جيش صغير الحجم، ويعاني من سوء الإعداد والتدريب والتسليح. ولم يكن له دور في أزمتي عامي 1952 و1958م. وأخذ جانب الحياد في الحرب الأهلية ، وذلك لشعوره بعدم قدرته على بسط رأيه على جميع الفرقاء المنغمسين في الحرب الأهلية، وعندما تفاقم الوضع في لبنان لم يعد أمام بعض العسكريين سوى الانسلاخ بقواتهم وأسلحتهم عن الجيش اللبناني لتشكيل قوات منفصلة ، وأصبح الجيش اللبناني عدة جيوش، منها: جيش لبنان العربي بقيادة الملازم أول أحمد الخطيب؛ بعد أن اتهم الجيش بالإنحياز إلى جانب القوات المسيحية. وقام العميد أول الركن عزيز الأحدب قائد منطقة بيروت بانقلاب عسكري، وكان أول مطالبه استقالة الحكومة خلال 24 ساعة، وإلاَّ أُعتبرت بحكم المستقيلة[4]. وبدلاً من أن يعمد الجيش اللبناني إلى إنهاء القتال، انغمس فيه وانفرط عقده ولم يعد لدى قائده، حنا سعيد، سوى عدد قليل لم يستطع حماية جلسة المجلس النيابي لتعديل المادة 73 من الدستور، لانتخاب رئيس جديد للجمهورية خلفاً لفرنجية[5].

سادساً: الظروف الطائفية والقومية والإجتماعية والإقتصادية:

لقد كان لتلك المسميات دور بارز في شق المجتمع اللبناني ما بين محرومين ومترفين، ومن أكثر الفئات المحرومة المسلمون الشيعة الذين يتواجد معظمهم في الجنوب اللبناني الذي ترك من جانب الدولة بقراه المهجورة المتخلفة غير المسلحة وغير المحصنة، تُرك لمصيره في مواجهة المستعمرات الإسرائيلية الحصينة عسكرياً والمتقدمة اقتصادياً، وفي المقابل نجد أن المصالح

---

[1] محمد سعيد إبراهيم: "أزمة الجنوب اللبناني"، مجلة السياسة الدولية، العدد 51، 1978، ص126.

[2] محمد كلى: "الأزمة لبنانية بالأصل قبل أن تكون أزمة في العلاقات اللبنانية – الفلسطينية"، شؤون فلسطينية، العدد 46 ، 1975 ، ص8.

[2] منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز التخطيط ، يوميات الحرب اللبنانية ، ج1 ، بيروت ، 1977، ص49.

[3] خالد الحسن: الأزمة اللبنانية محاولات للفهم (أوراق سياسية) ، ط1 ، منشورات دار الكرمل – صامد، الأردن ، 1987، ص32.

[4] معركة السنتين في الحرب اللبنانية، ط1، مكتبة الأفواج العربية (ب . ت) ، (ب . م) ، ص91.

[5] محمد طي: يوميات الحرب في لبنان ، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، 1976، 152.

الاقتصادية قد تمركزت في العاصمة، وبعبارة أوضح كان النظام اللبناني مزدهراً في العاصمة ومتخلفاً في الجنوب، وكان ديمقراطياً في بيروت وديكتاتورياً في الجنوب وعلى الحدود[1].

من هذا نستنتج أن عوامل الانشقاق كانت موجودة في رحم المجتمع اللبناني قبل الاستقلال، وقبل بدء الصراع العربي الإسرائيلي وقبل وجود المقاومة الفلسطينية، ولقد عمل النظام الرسمي على تكريس هذه العوامل بدلاً من أن يحاول تخفيفها؛ ولم يكن موقف المقاومة منها إلا بمثابة عامل مساعد على كشف هذا الشرخ؛ وعندما برزت في لبنان، وجدت المجتمع اللبناني عبارة عن قوتين تقف إحداهما مع السلطة والأخرى ضدها.

سابعاً: عدم انعقاد مؤتمر جنيف للسلام:

لقد برزت عقبتان أمام مؤتمر جنيف للسلام بعد أن وضعت حرب عام 1973م أوزارها، أولها: عقبة الخلاف الأردني– الفلسطيني حول تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر المذكور، والأخرى: هي عدم الاتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي[2]، ولقد كان هذا المؤتمر بمثابة الأمل بالنسبة إلى الموارنة ، للتخلص من الوجود الفلسطيني[3].

ثامناً: الوضع السيئ للمخيمات:

وذلك من خلال عدم الاهتمام بالمخيمات من بنية تحتية وعدم دمجها في المناطق المحيطة بها[4]، حيث اتخذت السلطات اللبنانية العديد من القرارات كما تم ذكرها سابقاً وهي: حرمان الفلسطينيين من الضمان الاجتماعي، وعدم السماح لهم بتكوين فريق كرة قدم، وعدم دخول المخيم أو الخروج منه إلاَّ لمن هم من لاجئي نفس المخيم، ومنعهم من السهر، ونشر المخبرين السريين بينهم[5].

---

[1] كلي: مرجع سابق، ص7.

[2] فاطمة المانع: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1975 ، ط1 ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،1978 ، ص245.

[3] سامي منصور: مذبحة لبنان الكبرى، المركز العربي للبحث والنشر ، القاهرة ، 1981 ، ص81.

[4] كمال جنبلاط وأخرون: " ضمن ندوه بعنوان مستقبل العلاقات الفلسطينية اللبنانية" ، شؤون فلسطينية ، العدد 47، تموز (يوليو) ، 1975 ، ص26.

[5] تشريا روبنبرغ: "الفلسطينيون في لبنان مسألة الحقوق المدنية "، سلسلة دراسات صامد الاقتصادي، ط1، عمان 1986، ص16 ، 18.

مطلب ثانٍ: الموقف الفلسطيني من الحرب الأهلية اللبنانية:

أولاً: الوجود الفلسطيني وتأثيره في الحرب الأهلية اللبنانية:

منذ بداية النزوح الفلسطيني الأول ، حينما هاجر إلى لبنان ما يقرب من 100 ألف لاجئ، وقفت القوى اليمينية في لبنان موقف المعارض، تحت حجة العجز الاقتصادي اللبناني عن استيعابهم. ومن مفارقات التاريخ أن يكون لبنان هو المستفيد الأكبر من نكبة 1948م، حيث حل الإقتصاد اللبناني محل الإقتصاد الفلسطيني، والدور الذي أُنيط بفلسطين من النشاط المصرفي والسياحة والتجارة وتحول العديد من الخدمات منذ النكبة إلى لبنان، منها: خط أنابيب نفط حيفا الذي تحول عبر الأراضي السورية واللبنانية [1]، وازدهر الإقتصاد اللبناني اعتماداً على دور الوسيط الذي فقده الإقتصاد الفلسطيني. وبما أن لبنان استحوذ على النصيب الأكبر من المكاسب الإقتصادية، كان من الطبيعي أن يستحوذ على عدد كبير من اللاجئين، والأزمة هي بالأصل لبنانية، وما كان الوجود الفلسطيني على أرض لبنان سوى مساعد على تفجير التناقضات في الوضع اللبناني؛ وأن الوضع كان سينفجر سواء بسبب الوجود الفلسطيني أم بغيره ؛ ويؤخذ على الوجود الفلسطيني أنه كشفه وعجّل به وساعد على انطلاقه ؛ وقد حمل حزب الكتائب هذا الوجود أسباب كل المشاكل التي حلّت بلبنان [2].

ولقد برزت العديد من الأسئلة حول الوجود الفلسطيني في لبنان، من ضمنها: هل كان الفلسطينيون في حاجة إلى التورّط في الحرب الأهلية اللبنانية ؟، والإجابة عن هذا السؤال أن الفلسطينيون لم يكونوا راغبين في التورّط بمقدار ما كانوا عُرضة للتوريط[3]؛ وأن جميع ثورات العالم ومن ضمنها الثورة الفلسطينية لها ايجابيات وسلبيات[4]. فالدخول الفلسطيني في الحرب الأهلية في لبنان كان مفروضاً على الثورة الفلسطينية؛ لأنها هي المستهدفة بشكلٍ أساسي خلال الشهور الأولى من هذه الحرب[5] .

واعتبرت أن لبنان كان آخر وأهم موقع للمقاومة الفلسطينية؛ بعد أن فقدت الموقع الأهم في الأردن في أيلول 1971م؛ وفي حالة فقدانها لبنان فسوف تفقد الكثير من فعاليتها وقدرتها النضالية، وتعود إلى أدراج جامعة الدول العربية والدول المتنفّذة فيها.

---

[1] وزارة الدفاع اللبنانية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (ب. ن) ، بيروت، (ب . م) ، ص534.

[2] كلي: مرجع سابق، ص58.

[3] عز الدين المناصرة: الثورة الفلسطينية في لبنان (1972 – 1982) ، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 ، ص128 .

[4] فوزي عطوان: لمن وسام الحرب الأهلية في لبنان ؟، الملف السنوي لمجموعة الأحداث اللبنانية والعربية والدولية لعام 1975، 1976، مجلد 1، ط2 ، إعداد وكالة مختارات الأخبار العربية والعالمية ، بيروت ، ص19.

[5] عدنان العمد: "الحرب الأهلية في لبنان"، مجلة السياسة الدولية، العدد 46، 1977، ص39.

وعندما بدأت الحرب الأهلية اللبنانية، على إثر مقتل النائب السني السابق معروف سعد في 26 شباط (فبراير) 1975م، وخروج المظاهرات المنددة بذلك العمل المشين ، وإغلاق الطريق ما بين بيروت وصيدا، لم يكن للمقاومة الفلسطينية أي دور؛ إلاَّ أن اليمين اللبناني وعلى رأسه حزب الكتائب أصرَّ على أن يزج بالفلسطينيين في الحرب من خلال مذبحة عين الرمانة في 13 نيسان(أبريل) من العام نفسه، أي بعد بداية الأزمة بشهر ونصف، والتي راح ضحيتها حوالي30 قتيلاً وعدد من الجرحى، مما أدّى إلى استقالة رئيس الوزراء اللبناني رشيد الصلح، وأعلن في بيان تقدّم به إلى البرلمان بأن من يتحمّل المسؤولية كاملة عن المجزرة وعن المضاعفات التي أعقبتها هو حزب الكتائب[1].

ولقد أختلف اللبنانيون عند بداية الحرب الأهلية في لبنان حول تحديد أسباب تلك الحرب، فمنهم من حصرها في الوجود الفلسطيني؛ ومنهم من اعتبر هذه الأحداث مؤامرة صهيونية إمبريالية، ولكنها تنفذ بأيدي لبنانية، والهدف منها ضرب المقاومة الفلسطينية وعزل لبنان عن محيطه العربي، ووضعه في حضن الغرب وإسرائيل[2]. ولقد وصل الإختلاف حول الوجود الفلسطيني في لبنان إلى شخصيات لبنانية؛ تأرجح موقفها بين الدفاع عن الوجود الفلسطيني حيناً وتحميله المسؤولية حيناً آخر. فرشيد كرامي، رئيس الوزراء اللبناني، عندما ألقى خطاباً بمناسبة تكريمه للمفتي حسن خالد، وجه حديثه إلى الفلسطينيين المتواجدين في الحفل: "أنتم الفلسطينيون باسم العرب جميعاً شاءوا أم أبوا؛ إنما تمثلون خط الدفاع الأول عن هذه الأمة في كل أقطارها؛ وأن الثورة الفلسطينية لا تمس السيادة اللبنانية، بل هي تدافع عن السيادة اللبنانية". كما اتهم كرامي جزءاً آخر من اللبنانيين (الكتائب) بأنهم عملاء لإسرائيل؛ إلاَّ أنه وبعد ثلاث سنوات. وفي حديث عن الأزمة اللبنانية بدَّل كرامي موقفه وقال : "أن الوجود الفلسطيني في لبنان كان سبباً رئيساً في الخلاف " [3].

واتخذت العديد من القوى اللبنانية من الاعتداءات الإسرائيلية حجة لمنع التواجد الفلسطيني في جنوب لبنان مع العلم بأن الاعتداءات على الجنوب اللبناني بدأت مع إنشاء إسرائيل، والمتابع لذلك يرى عدداً من هذه الاعتداءات بالرغم من أنه لم يكن للفلسطينيين أي وجود عسكري في لبنان في ذاك الوقت ، منها على سبيل المثال لا الحصر الاعتداء على طائرة مدنية لبنانية فوق صيدا في 26 تموز (يوليه) 1950م، ولقد تنوّعت هذه الاعتداءات بين السرقة والقتل واختراق الحدود؛ لدرجة أن إسرائيل

---

[1] شهريات : شؤون فلسطينية ، العدد 47، تموز (يوليو) ، 1975، ص243.

[2] ناجى علوش: مرجع سابق، ص53.

[3] رزق رزق: رشيد كرامي السياسي ورجل الدولة ، ط1، الطباعة والنشر اللبنانية ،(ب ، ت)، ص128–129 .

استباحت الأراضي اللبنانية بأن استخدمتها لإجراء مناورات حربية ، ووصل عدد اعتداءاتها في عام 1950م إلى تسعة عشر اعتداءً[1].

وبذلك نرى إن إسرائيل كانت تسعى من وراء كل ذلك للحصول على المياه اللبنانية (نهر الليطاني والحاصباني)؛ حيث أرادت أن تكون حدودها محاذية لنهر الليطاني؛ نظراً لاحتياجاتها المتكررة للمياه لإعمار منطقة النقب.

مطلب ثالث: الحرب الأهلية في لبنان بين عامي 1975 –1976م:

وكان الهدف من الحرب الأهلية اللبنانية فتح جبهة قتالية ضد الوجود الفلسطيني السياسي والعسكري في لبنان سعياً إلى إلهاء منظمة التحرير الفلسطينية، وتطويق المكاسب الكبيرة التي حصلت عليها المنظمة في الفترة السابقة على المستوى العربي والدولي خاصة في عام 1974 م، وأهم هذه المكاسب إنهاء الجدل الدائر حول مسألة تمثيل الشعب الفلسطيني، وآثار قرارات قمة الرباط العربية في تشرين أول (أكتوبر)، ودعوة عرفات إلى الأمم المتحدة في نيويورك، وإلقاؤه خطابه التاريخي[2].

تطورات الحرب الأهلية:

اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية في منتصف السبعينيات، على إثر إصابة النائب السني السابق معروف سعد في 26 شباط (فبراير) 1975 م كما سبق الإشارة أثناء التظاهرة التي خرجت احتجاجاً على منح شركة (بروتين) التي يرأس مجلس إدارتها كميل شمعون احتكار صيد السمك على الشاطئ اللبناني لمدة 99 عاماً [3].

وعندما اتسع الإضراب، حاولت القيادة الفلسطينية ألاَّ تنجر إلى أي صراع مع أطراف لبنانية، ولم تكتفِ بذلك بل حرصت على ألاَّ يتطور الصراع من خلال إقناع السلطات اللبنانية بسحب الجيش من صيدا. ومع كل المحاولات والبيانات التي أصدرتها المنظمة لم تكتفِ بعض الأطراف اللبنانية من اتهام الفلسطينيين بالاشتراك في أحداث صيدا، وخاصة حادثة التعرّض لشاحنة للجيش اللبناني في قلب صيدا؛ بل وصل الأمر بالشيخ بيير الجميل إلى أن حرّض على الوجود الفلسطيني في لبنان، وذلك في 11 آذار (مارس) 1975[4]م، كما حرّض حرّاس الأرز على الوجود الفلسطيني، عندما أعلنوا عن طرد كل غريب يحمل السلاح ضد لبنان[5].

---

[1] الاعتداءات الإسرائيلية، (يوميات – وثائق – مواقف)، ط1، المركز العربي للمعلومات، بيروت 1986، ص12–14.

[2] أسعد عبد الرحمن: منظمة التحرير الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص268.

[3] صايغ: مرجع سابق، ص518.

[4] علوش : مرجع سابق، ص55–57.

[5] فرحان صالح : الحرب الأهلية اللبنانية ، ط1، دار الهدف، بيروت 1979، ص 44–45.

حادثة عين الرمانة:

وكما سبق وذكرنا فالحادث كان سبب في تدهورت الأوضاع الأمنية في بيروت وضواحيها، من عمليات قتل ونسف وتفجير[1]. كما وقعت اشتباكات بالأسلحة الثقيلة بين المقاومة الفلسطينية والقوات التابعة لحزب الكتائب أدّت إلى العديد من القتلى والجرحى، ونتيجة لهذه الأحداث الدامية قدّم رشيد الصلح، رئيس الوزراء اللبناني، استقالته إلى الرئيس اللبناني فرنجية بعد أن ألقى بياناً أمام مجلس النواب بحضور 88 نائباً، حمّل فيه حزب الكتائب مسؤولية مجزرة عين الرمانة والمضاعفات والضحايا والأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بالبلاد، وذلك لعدم تسليمه المتسببين في المجزرة ، ولعدم شجب الجريمة. واتهم الكتائب بالإعداد والتجهيز لهذه الأعمال من خلال العديد من المذكرات التي رفعها في مناسبات عدة حول الوجود الفلسطيني. ورافق ذلك بتوجيه الاتهام لهم حول الإعداد وتدريب المليشيات التابعة لهم، وقبل الرئيس فرنجية الاستقالة[2]. وتمَّ تشكيل أول حكومة عسكرية في تاريخ لبنان المعاصر برئاسة العميد أول المتقاعد نور الدين الرفاعي[3]؛ غير أن تلك الحكومة لم تُعمّر حيث تمَّ تكليف كرامي بتشكيل الحكومة؛ إلاَّ أن الكتائب كان لهم رأى آخر من خلال قطع الطريق على كرامي لمنعه من الوصول إلى قصر بعبدا[4].

السبت الأسود:

جرى تطور مأساوي آخر في كانون أول (ديسمبر)، حينما كان الشيخ بيير الجميل في اجتماع مع الرئيس السوري حافظ الأسد في دمشق، والذي يُعد الاجتماع الأول من نوعه منذ حادثة عين الرمانة التي تمَّ على إثرها عزل حزب الكتائب[5]، وبدأت المجزرة بعد عملية خطف وقتل ما يقارب من 300 شخص على أساس طائفي انتقاماً لمقتل أربعة شباب مسيحيين[6]. مما أدى إلى ردود فعل قوية من الحركة الوطنية والمقاومة، واشترك بعض قادة التنظيمات الفلسطينية كأحمد جبريل في الهجوم على منطقة الفنادق في بيروت. واتسعت الاشتباكات حينما ردَّت الميليشيات اليمينية بإغلاق المنطقة الشرقية من بيروت، فأصبح الوضع يصعب السيطرة عليه، وباتت المسألة فعلاً ورد فعل وذلك حينما ردت المقاومة بمهاجمة القرى المسيحية في الدامور والسعديات والجية التي استسلمت للقوات الوطنية،

---

[1] كلوفيس مقصود: "لبنان– السيادة ولبنان– النظام"، شؤون فلسطينية، العدد 51/50، تشرين أول – تشرين ثان (أكتوبر – نوفمبر) ص7.

[2] علوش: مرجع سابق، ص40–45.

[3] معركة السنتين، مرجع سابق، ص30–31.

[4] المرجع السابق، ص33.

[5] نقولا نصر : مرجع سابق ، ص83

[6] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1975، مرجع سابق، ص234.

وأصبحت هذه القرى شبه خالية وتمَّ تهجير من فيها إلى جونيه. وصرّح الرئيس السوري حافظ الأسد لوفدٍ من حركة التوعية بأن سوريا لن تتهاون في حالة دخول إسرائيل إلى لبنان؛ وأنها لن تترك لبنان يواجه أي تدخل خارجي منفرداً؛ وأن سوريا على استعداد لسماع جميع الأطراف اللبنانية [1].

[1] يوميات الحرب اللبنانية ، مركز التخطيط، ط1، ج1، بيروت ، 1977 ، ص279.

المبحث الثاني

الموقف السوري من الحرب الأهلية اللبنانية

مطلب أول : أسباب التدخل السوري في لبنان.

مطلب ثانٍ : الموقف السوري من الحرب الأهلية اللبنانية .

مطلب ثالث : منظمة التحرير الفلسطينية والسلام السوري.

مطلب رابع : الأهداف والنتائج للسياسة السورية في لبنان.

لم يفاجئ دخول الجيش السوري الأراضي اللبنانية أحداً، حيث أُتخذ القرار منذ تفكيك الجيش اللبناني وإنشاء جيش لبنان العربي؛ حيث بدا واضحاً أن المسألة المطروحة هي مسألة السلطة وتوازناتها في لبنان، فالطرف السوري يريد من خلال مساومته اقتسام السلطة في لبنان مع القوى اليمينية، مع استبعاده المقاومة والقوى المؤيدة لها، وخصوصاً وأن سوريا تحتضن لبنان من ثلاثة أطراف، ولولا الخط الحدودي لما استطاع أحد أن يفرّق بين البلدين.

مطلب أول : أسباب التدخل السوري في لبنان:

إيقاف تدهور الأوضاع في لبنان:

لقد رأت السلطات السورية أن الأوضاع القتالية في لبنان تطورت، مما دفع الدول العربية والأوربية للتدخل في محاولةٍ للسيطرة على أعمال القتل والنهب. ووقتذاك بدأت سوريا تتحرك إعلامياً وعملياً لحل الأزمة، وكانت تهدف من وراء ذلك إلى:[1]

أولاً – هدف سياسي وذلك لجعل القيادة اللبنانية تأتمر بإمرتها.

ثانياً – هدف اقتصادي لدعم الاقتصاد السوري، من خلال تشغيل العامل السوري، والاستفادة من السوق اللبناني لتوزيع المنتجات السورية بدون جمارك.

ثالثاً – هدف عسكري لمنع غزو إسرائيل للبنان.

كما سعت سوريا لمنع عملية التعريب، ويُقصد بها محاولات الرئيس المصري أنور السادات في إيجاد حل للأزمة اللبنانية في إطار جامعة الدول العربية، وهذا ما كانت ترفضه سوريا؛ لأنها تعتبرها أزمة داخلية، وكذلك الأمر بالنسبة للأردن لم تؤيد تدخل القوات العربية، لكنها وافقت على تدخل الجيش السوري من أجل الفصل بين الأطراف المتنازعة، وكانت الحكومة الكويتية من ضمن الدول العربية التي عارضت الاقتراح المصري المتعلق بإرسال قوات عربية للفصل بين الأطراف المتنازعة في لبنان، وأضافت أنها مع أي مبادرة سياسية لوقف المجزرة في لبنان[2]؛ وعدم السماح بوجود أي نظام وطني بقيادة الحركة الوطنية اللبنانية. وعندما اشتد الصراع في بيروت وحققت القوات المشتركة العديد من النجاحات؛ وصلت إلى درجة أن الأحزاب اليمينية استنجدت بإسرائيل. وللحيلولة دون حدوث ذلك فرضت القوات السورية حصاراً برياً وبحرياً على لبنان[3].

---

[1] Jillian, Becker, The PLO: the Rise and Fall of the Palestine Liberation Organization, Weidenfeld and Nicolson, London, P.129.

[2] اليوميات الفلسطينية، مجلد 23، ط1 ، مركز منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ،1981، ص302.

[3] المرجع السابق، ص320.

ومن خلال مجريات الأحداث بات واضحاً أن سوريا كانت أكثر تضرراً من تفاقم الأزمة للمصلحة الوطنية والقومية، لذلك أصبحت من أكثر القوى التي أرادت التدخل بكافة الأشكال لضبط الوضع اللبناني والإمساك به، للضغط على إسرائيل وجرها إلى مفاوضات عربية إسرائيلية شاملة، تضمن به استرجاع أراضيها المحتلة، وحل القضية الفلسطينية، والإبقاء على لبنان العربي، بالإضافة إلى عدم ترك الساحة اللبنانية أرضاً مفتوحة للقوى المناوئة لسوريا، والذين توافدوا إلى لبنان للصراع منه ضد سوريا[1].

لذا سعت القيادة السورية إلى تطوير العلاقات السورية اللبنانية الرسمية من جهة، والسورية الفلسطينية من جهة أخرى، أخذت هذه العلاقات كل على حدة بشكل التعاون والتنسيق في الفترة السابقة لبدء الحرب الأهلية اللبنانية أمام الخطر الإسرائيلي لكل من سوريا وجنوب لبنان والمقاومة. ومنذ البداية اعتبرت سوريا خطورة الوضع الأمني في لبنان وخاصة في جنوبه، سوف يؤثر بشكل مباشر على سوريا[2].

وبما أن لبنان خاصرة سوريا الغربية الضعيفة؛ لذا سعت إلى كبح جماح تمدد سيطرة منظمة التحرير وحليفتها الحركة الوطنية اللبنانية على لبنان[3]، ولضبط الأوضاع ولتأمين مصالحها السياسية والأمنية، ولتجعل من نفسها قوة إقليمية مؤثرة لا يمكن تحقيقها إلاَّ بذلك الضبط، ومحاولة السيطرة على الوضع في لبنان، وذلك بإضعاف كافة القوى العاملة على تلك الساحة وضبطها لتحركها، وفقاً للسياسة التي ترسمها لأهدافها في الداخل السوري وشعاراتها في القومية العربية، التي رفعها حزب البعث كشعارٍ لها يعلو على المصالح[4].

مطلب ثانٍ : الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية:

ولقد برز دور سوريا في الحرب الأهلية اللبنانية على مرحلتين:

المرحلة الأولى:

وفيها لعبت سوريا دور الوساطة الفعّالة، وكانت أول وساطة رسمية في 24 آيار (مايو)1975 من العام نفسه، وذلك بعد أن شكّلت القيادة اللبنانية أول حكومة عسكرية في تاريخ لبنان المعاصر، وذلك عندما بدأ عبد الحليم خدام، وزير الخارجية السوري، ومعه وفد مكون من اللواء ناجى جميل، بالاجتماع مع الرئيس اللبناني، سليمان فرنجية ، فسلمه رسالة من الأسد، واجتمع مع عرفات وبعض

---

[1] المرجع السابق، ص323.

[2] الشعيبي: مرجع سابق، ص236.

[3] حمدان حمدان: تعود من الخيبات، ط1، بيسان للنشر، دمشق ، 1995، ص654.

[4] مقابلة شخصية مع زياد عبد الفتاح مدير أذاعة وفا في غزة بتاريخ 26 / 4 / 2010.

الزعمـاء اللبنـانيين. ونجـح الوفـد فـي أول وسـاطة سـورية، وسـرعان مـا أعلنـت الحكومـة العـسكرية استقالتها، وتمَّ تكليف كرامي بتشكيل حكومة جديدة. وصرح خدام بأن سوريا حريصة على استقرار الأوضـاع في لبنان وعلى وحدة شعبه. وكان للصحافة السورية دور بارز في إدانتها لمجزرة عين الرمانة، وعدم موافقتها على إعلان الحكومة العسكرية. وعندما تعثر تشكيل حكومة كرامي، عاود الوفد السوري (خدام والشهابي) التوسط مرة أخرى؛ إلاَّ أن الوفد لم ينجح هذه المرة في تذليل العقبات أمام تشكيل الحكومة، وبالرغم من ذلك لم تيأس سوريا فأعلن الأسد حرص سوريا على الاستمرار في الوساطة؛ لأن القيادة السورية تعتبر أمن لبنان مرتبطاً بأمن سوريا؛ مما دعا الوفد السوري إلى أن يعود مرة أخرى[1].

لقد أرادت سوريا أن تكون العلاقة بجميع الأطراف في حالة جيدة، وذلك عندما أعلن أحمد اسكندر، وزير الإعلام السوري، عن دعم سوريا لمنظمة التحرير، وفى نفس الوقت الحرص على أمن لبنان. واستمرت سوريا في الوساطة بعد توقيع اتفاقية سيناء الثانية، واستئناف المعارك في لبنان، حيث أدّت في هذه المرة إلى وقف إطلاق النار في 20 أيلول (سبتمبر)، وإلى تشكيل هيئة حوار وطني في 24 من الشهر نفسه من الأطراف اللبنانية، يكون دورها مناقشة الموضوعات اللبنانية المختلف عليها، دون التعرّض للوجود الفلسطيني في لبنان[2].

واعتبرت سوريا أن الأحداث الجارية في لبنان إنما هي من نتائج اتفاقية سيناء الثانية؛ وأن هذه المخططات تستهدف لبنان والقضية الفلسطينية وسوريا[3]. وكان لسوريا ومنظمة التحرير دور بارز في إفشال اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة، بعدم حضورهم الاجتماع ، وفي رفض التدويل أو تعريب الأحداث اللبنانية[4]. كما وجهت سوريا نقداً إلىHenry Kissinger (هنري كيسنجر) وزير الخارجية الأمريكي؛ بعدما وضّحت أن هدفه هو إضعاف التضامن العربي وتقسيم لبنان. وفى كانون أول (ديسمبر) وصل رئيس أركان حرب القوات السورية المسلحة ، اللواء حكمت الشهابي، إلى بيروت، لاحتواء الوضع من خلال وقف إطلاق النار، ومن ثمَّ إيجاد حل نهائي للأزمة. وما إن غادر الوسيط السوري بيروت حتى قامت القوات اليمينية باستخدام القوة ضد التجمعات المسلمة الفلسطينية واللبنانية، ولم يسلم مسيحيو فلسطين، حيث دُمر مخيم ضبية للاجئين الفلسطينيين، في بيروت الشرقية. بالرغم من أن سكانه من المسيحيين الكاثوليك. ويُعد مطلع عام 1976 م مرحلة صعبة جداً على الفلسطينيين والمسلمين اللبنانيين، فقد تمَّ تدمير أحياء بالكامل مثل الكرنتينا والمسلخ اللذين

---

[1] علوش : مرجع سابق، ص 48-50.

[2] يوميات الحرب اللبنانية، مرجع سابق، ص140.

[3] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1976، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت 1978، ص60.

[4] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1975، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1 ،بيروت، 1978، ص196.

يعتبران من الأحياء الفقيرة، ذات الأغلبية اللبنانية مع بعض العائلات الفلسطينية، وإلى حصار تل الزعتر [1].

المرحلة الثانية:

بعد العديد من التجاوزات من اليمين اللبناني في العديد من المناطق – كما سبق الإشارة في مخيم ضبية والكرنتينا والمسلخ، والعديد من المجازر التي حدثت في المناطق ذات الأغلبية الإسلامية ، ومجزرة السبت الأسود والتي حدثت أثناء اجتماع الجميل مع القيادة السورية. كل ذلك أجبر القوى المشتركة على التدخل في الحرب وبقوة، خاصة بعد الضغط العنيف الذي مورس على كمال جنبلاط ، الأمين العام للحزب الاشتراكي اللبناني، من قبل العديد من القيادات الوطنية. وقد ذكر صلاح خلف في كتابه" فلسطيني بلا هوية" كل التجاوزات التي تمَّ ذكرها، والتي أجبرت المقاومة على التوجه إلى المسلك الثاني في عملية التدخل الفلسطيني في الحرب؛ أي أنه لا بد من الرد على التحديات التي تلقيها أحزاب اليمين المسيحي في وجه الفلسطينيين. فقد كان من شأن الهجمة الدموية؛ أنها وجهت ضربة معنوية شديدة إلى الفلسطينيين والمسلمين اللبنانيين، الذين بدءوا يستنكرون سلبيات القيادة، فكان لا بد من استعادة المبادرة؛ لذا قررت القيادة العسكرية المشتركة للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية؛ أن تحتل الدامور تلك البلدة المسيحية [2].

إن الأسباب التي أدت لاحتلال بلدة الدامور تكمن في أن أهالي البلدة هم من المؤيدين لكميل شمعون؛ وأنها تحتل موقعاً استراتيجياً على طريق بيروت صيدا؛ وأنها عقبة في إمداد الجنوب لوجستياً وعسكرياً.

وعندما بدأت القرى المسيحية تسقط الواحدة تلو الأخرى ، ورجحت كفة القوات المشتركة [3]، بدأ الدور السوري يتغيّر وأخذت العلاقات الفلسطينية السورية في التنافر، خاصة بعد العديد من الأحداث منها: تفكك الجيش اللبناني، وتكوين جيش لبنان العربي بقيادة سامي الخطيب، وانقلاب العميد عزيز الأحدب قائد منطقة بيروت، وتساقط الثكنات، مما أدّى إلى توجيه الاتهام للمقاومة الفلسطينية؛ بأنها هي من دعمتها خاصة مع ظهور بعض المقاتلين الفلسطينيين مع عزيز الأحدب. وشرعت سوريا في وساطة أخيرة لوضع حد لإندلاع القتال، عن طريق التقدم بوثيقة تعمل على إرساء صيغة توازن جديدة، تحقق بعض المكاسب للقوى الوطنية والإسلامية، داخل إطار الطبيعة الطائفية للنظام اللبناني،

---

[1] مقابلة شخصية مع الفريق عبد الرازق المجايدة مدير الأمن العام ، في غزة ، بتاريخ 25 /4 / 2010.

[2] صلاح خلف: فلسطيني بلا هوية ، (ب .ط) ، (ب . ن) ، (ب . م) (ب . ت) ، ص272.

[3] خلف : المرجع السابق، ص273.

وهو ما يعنى إضعاف الطائفة المارونية دون القضاء عليها، والحفاظ على المقاومة دون السماح لها بالقدر الذي تطلبه من حرية الحركة. وإزاء تعثّر محاولات القيادة السورية لفرض هذا الاتفاق، أخذت تسرّع في عملية انتخاب رئيس لبناني جديد، وتشكيل حكومة تستطيع البدء في تنفيذ الإصلاحات التي انطوى عليها هذا الاتفاق؛ وبعد أن ثبت لسوريا أنها لا تستطيع الاعتماد على منظمة الصاعقة الموالية لها؛ وذلك بعد أن استولت المقاومة الفلسطينية على مكاتبها وسلاحها مما كان من سوريا إلاَّ أن اعتمدت على إمكانياتها[1].

ورأى العديد من القوى أن سوريا قد تحولت إلى دعم فرنجية، وبالأخص عندما طالب بدخول الجيش السوري، وبعد رفض كمال جنبلاط وقف إطلاق النار[2]، مما أدّى إلى تدهور العلاقة ما بين الأسد وجنبلاط الذي يمثل اليسار اللبناني، والذي يعتبر من أكثر المتضررين من موقف سوريا تجاه الأحداث؛ خاصة وأنه يرى بأن إزاحة الرئيس اللبناني شيء ضروري، واعتبرت منظمة التحرير تدخل سوريا العسكري؛ نسفاً لقاعدتها المستقلة في لبنان [3]. وبدأت سوريا تدخلها العسكري في الحرب الأهلية، عندما أرسلت كتيبتين من قوات القادسية التابعة لجيش التحرير الفلسطيني إلى سهل البقاع في 22 كانون أول (ديسمبر) 1975م؛ وذلك تحت ذريعة أنها ضد التقسيم الطائفي في لبنان. حيث استبدل الضغط العسكري بدلاً من التوسط، وسمحت لأربع كتائب من قوات حطين بالدخول إلى لبنان: ثلاث منها تمركزت ما بين طرابلس وزغرتا، بينما الرابعة توجهت إلى الشرق من زحلة[4]. وإزاء الحرب اللبنانية، بدأ الخلاف السياسي والصدام العسكري المباشر بين الطرفين[5].

مطلب ثالث : موقف منظمة التحرير الفلسطينية من مساعي السلام السوري:

لقد سعت سوريا للحصول على وضع أفضل في أي سياسة إقليمية في عملية السلام في الشرق الأوسط، والتي سوف تكون على حساب المنظمة بالتأكيد، وذلك من خلال تثبيت السلام السوري في لبنان؛ إذ من شأن ذلك أن يؤدى إلى الحد من قدرة القيادة الفلسطينية في إتباع إستراتيجية دبلوماسية مستقلة. وجاء القلق من أن تكون سوريا قد أعطت ضمانات للمعسكر الماروني على حساب المنظمة، مما سيؤدى إلى تقليص نفوذها في لبنان، وفي المقابل نجد لدى سوريا تخوفاً من توجه القيادة

---

[1] خلف : المرجع السابق، ص283.

[2] Jillian Becker, The PLO: The Rise and Fall of the Palestine liberation Organization, p.129.

[3] مقابلة شخصية مع زياد عبد الفتاح ، في غزة 26 - 4 - 2010 .

[4] مقابلة شخصية مع الفريق عبد الرازق المجايدة ، مصدر سابق.

[5] عيسى الشعيبي: الكيانية الفلسطينية الوعي الذاتي والتطور المؤسساتي 1947 - 1977، ط1، مركز الأبحاث، بيروت ، 1979، ص37.

الفلسطينية إلى التحالف مع مصر للوصول إلى سلام مع إسرائيل، وهو ما يؤدى إلى إضعاف سوريا، وازدادت الشكوك حينما وقّعت مصر وإسرائيل اتفاقية فض الاشتباك الثانية في سيناء عام 1975م[1].

وعندما أيّد صلاح خلف أحد قياديي منظمة التحرير تعريب الأزمة اللبنانية، بل ومدح علاقة الفلسطينيين بالشعب المصري، بدأ الصدام بين سوريا ومنظمة التحرير، فقام مسلحون تابعون لمنظمة الصاعقة التابعة لسوريا، بمهاجمة مكاتب صحفية مؤيدة للمنظمة، وتنتقد السياسة السورية، وإصدرت تعليمات إلى قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني في بيروت، بنشر كتيبة ضد متمردين في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين. وقد ازداد التوتر عندما ذكر صلاح خلف؛ إن المنظمة ليس عليها وصاية سورية؛ ولن تسمح لأي نظام عربي مهما كان بأن يكون وصياً عليها. وكانت سوريا ضد التمرد الذي حصل في الجيش اللبناني، وبخاصة تمرد الملازم أول أحمد الخطيب[2]، والذي كوّن جيش لبنان العربي بدعمٍ من خليل الوزير (أبا جهاد) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ودون سقوط المزيد من الثكنات، ثمَّ تطورت الأوضاع نحو التدويل والتعريب عندما وصل المبعوث الأمريكي الخاص Dan Brown (دان براون) إلى لبنان. كما قدّم الرئيس السادات عرضاً بنشر قوة عربية رمزية لحفظ السلام ، مما أعطى شكوكاً قوية لدى القيادة السورية؛ بأن عرفات يقوم بلعبة مزدوجة، مما جعل الأسد يصل إلى قناعة؛ بأنه لا بد من إدخال قوات سورية إلى لبنان، لإجبار جميع الأطراف بالقبول بتسوية يتم التفاوض بشأنها؛ وبدأت سوريا بفرض حصار بحري على ميناء طرابلس، الرئة الوحيدة التي يصل منها الإمداد إلى المنظمة [3].

وتدخل الجيش السوري عن طريق الحصار البحري والبرى، وعن طريق التدخل المباشر للجيش السوري، مما أدى إلى تراجع القوات المشتركة، وإعطاء الموارنة فرصة للتوسع شمالاً، حتى وصلت إلى مشارف طرابلس، وكانت سوريا تهدف من وراء تدخلها في الحرب، إلى إضعاف سيطرة عرفات على المنظمة[4].

وتلاقت المصالح ما بين سوريا وإسرائيل والولايات المتحدة ضد المقاومة، وذلك من خلال موافقة Henry Kissinger(هنري كيسنجر) على دخول الجيش السوري إلى لبنان؛ وأنه الوحيد الذي باستطاعته ضرب الفلسطينيين دون خوف حتى من الاتحاد السوفيتي. وأن تضبط المؤيدين لهم وتحتويهم، ولهذا أرسل كيسنجر المبعوث الأمريكي لإقناع المسيحيين؛ بأن عليهم أن يختاروا ما بين

---

[1] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1975، ص196.

[2] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1976، ص8.

[3] صايغ : مرجع سابق، ص550.

[4] مقابلة شخصية مع زياد عبد الفتاح ، مصدر سابق.

طلبهم للقوات السورية ؛ وما بين رحيلهم عن لبنان بحجة أن الفلسطينيين والتقدميين المسلمين سيقتلونهم. ونجح المبعوث الأمريكي أن ينتزع منهم الموافقة[1]؛ وتمَّ وضع خطوط حمراء بين سوريا وإسرائيل بأن يتم تقاسم النفوذ في لبنان: إسرائيل في الجنوب وسوريا في باقي المناطق، ووافقت إسرائيل على دخول الجيش السوري في حزيران (يونيه) 1976م، بعد فرض شروطها التي تتمثل في: ألاَّ يتجاوز الجيش السوري في انتشاره حدود الليطاني والنبطية جنوباً؛ وأن لا يستقدم أسلحة إستراتيجية؛ وأن لا يستخدم الطيران وسلاح البحرية في الأجواء والمياه اللبنانية[2].

ولقد برزت العديد من القوى المحلية والإقليمية والدولية التي لا ترغب في دخول القوات السورية إلى لبنان منها الاتحاد السوفيتي، لكن لم يتعد الحديث فقط إلى القيادة السورية، وجاء رد منظمة التحرير على التدخل السوري بحذر شديد، وذلك لخوفها من وجود تفاهم سري بين سوريا والولايات المتحدة. وعلى أثر ذلك حاول ياسر عرفات تجنب الدخول في مواجهة مفتوحة مع سوريا؛ إلاَّ أن الإعلام الفلسطيني وبعض المسؤولين من فتح، شنوا حملة واسعة على السياسة السورية، التي تنتهجها تحت ستار المحافظة على الأمن والنظام، أو تحت ستار التقسيم، ووصل الصدام مع هذه المجموعة؛ بأن شنت مجلة فلسطين الثورة في افتتاحية عدد 4 آيار (مايو) حملة مفادها أن يتم منع انتخاب رئيس جديد للجمهورية في لبنان بأسنة حراب التدخل[3].

وتطور الوضع ما بين سوريا ومنظمة التحرير، لدرجة واصلت معها إرسال قوات سورية خاصة للسيطرة على مطار بيروت، وعلى أماكن ذات أهمية إستراتيجية، وذلك لإغلاق كل المنافذ على منظمة التحرير والحركة الوطنية اللبنانية. وقد هدفت من كل ذلك إلى ترويض وردع المنظمة، وتمَّ ذلك بعد الحصار البحري والبرى الذي فرضته سوريا على القوات المشتركة[4].

إن سوريا بسيطرتها على مطار بيروت، قد أكملت الدائرة، ولزيادة الضغط على القيادة الفلسطينية سمحت لوحدات من جيش التحرير بالتمركز في محيط منطقة الفاكهاني، حيث توجد مقرات منظمة التحرير. وهدفت من كل ذلك إلى إرسال رسالة إلى القيادة الفلسطينية؛ بأنها لن تكون بعيدة عن متناول القوات السورية.

---

[1] كريم بقرادوني: لعنة وطن، ص67، والسفير الأمريكي، حرب لبنان ،فيلم وثائقي، قناة الجزيرة الوثائقية .

[2] بقردوني : المرجع السابق، ص68.

[3] فلسطين الثورة ، العدد189، 4 / 5/ 1976.

[4] صايغ : مرجع سابق، ص550.

وكان من نتيجة الصدام السوري الفلسطيني، بروز تيارين في الساحة الفلسطينية: الأول – تيار يسمى أنصار النزعة القومية (المنظمات الموالية لسوريا). والثاني – أنصار النزعة القطرية (فتح) [1]. وازداد الخلاف بين سوريا ومنظمة التحرير بعد أن انتقلت الاشتباكات إلى طرابلس، وبعد تمرد إحدى كتائب جيش التحرير الفلسطيني، فردت منظمة التحرير والحركة الوطنية اللبنانية، بالقيام بمسيرة تحدت بها سوريا، وخاطب فيها صلاح خلف المشاركين في المسيرة يذكرهم بعام 1948م، ودخول الجيوش العربية إلى فلسطين، وما وصل إليه الحال بالشعب الفلسطيني بعد 28 عاماً، من معاناة الآلام في معسكرات الاعتقال في كافة البلدان العربية، ووجه نقداً لاذعاً إلى سوريا. ثمَّ جاء رفض فرنجية بأنه لا ينوى نقل السلطة إلى الرئيس المنتخب إلياس سركيس قبل 22 أيلول (سبتمبر) 1975م، الموعد الأصلي لنهاية ولايته، كسببٍ لزيادة حجم التدخل السوري في لبنان[2].

ومما سبق بيانه؛ نستنتج أن ثمة مؤشراً لتعاون فرنجية مع سوريا، والذي سوف يؤدى إلى تحجيم الوجود الفلسطيني في لبنان، خاصة بعد المكاسب العسكرية لمنظمة التحرير فيه ؛ لدرجة وصلت فيه أن إسرائيل أثارت ضجة إعلامية حول هذه المكاسب. وأدّى زيادة القوات السورية إلى اتساع فجوة الخلاف ما بين سوريا والمنظمة، وللحيلولة دون تعرّض مواقع المنظمة إلى الخطر المباشر، بادر عرفات إلى عقد مباحثات سرية مع الرئيس المنتخب إلياس سركيس، كما عمل على الاتصال بالدول العربية المعنية بالأمر لإقناعهم بعقد قمة عربية ، فبادرت العديد من تلك الدول العربية والإقليمية، إلى التدخل المباشر وغير المباشر، مما أدّى إلى ازدياد تصميم سوريا على التحرك بسرعة وبقوة، وذلك للحيلولة دون تدخلهم. وجاء تهديد صلاح خلف (أباإياد) بتصعيد العمل العسكري ليزيد من الشكوك السورية، حتى وصل الأمر إلى منع عرفات من دخول سوريا، وزادت من عمليات اعتقال مقاتلي القوات المشتركة عند حواجز التفتيش السورية في أنحاء البلاد كافة، واندلاع الاشتباكات بين فتح ومنظمة الصاعقة التابعة لسوريا عملياً[3].

وكانت قد وصلت معلومات إلى قيادة فتح؛ بأن سوريا تعد العدة للاستيلاء على مكاتب منظمة التحرير والحركة الوطنية اللبنانية في الشطر الغربي من بيروت، وذلك عن طريق أنصارها المتواجدين في لبنان، كالقوات الخاصة وبعض قوات جيش التحرير الفلسطيني ومنظمة الصاعقة؛ فما كان من فتح إلاَّ أن بدأت هجوماً استباقياً في حزيران (يونيه) على جميع مواقع ومكاتب الصاعقة وكل

---

[1] ماهر الشريف: البحث عن كيان ، دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1918 – 1993، ط1، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي المحدودة للنشر، نيقوسيا 1995، ص253.

[2] صايغ : مرجع سابق، ص556.

[3] فلسطين الثورة: العدد 191، 16 /5 / 1976، والعدد 196 ، ص8.

الميليشيات، التي تأتمر بإمرة سوريا. ومع نهاية اليوم كان القسم الأكبر قد ألقى سلاحه طواعية تقريباً، وهكذا باقي المدن كطرابلس وصيدا وصور[1].

ومهما يكن من أمر؛ فقد جاء الرد السوري بهجومٍ واسع على القوات المشتركة في كافة أنحاء لبنان في 7 حزيران (يونيه)، ومع بداية أيلول (سبتمبر)، استطاع الجيش السوري إجبار القوات المشتركة على التراجع، بالرغم من الخسائر التي وصلت في بعض المناطق إلى تدمير العديد من الدبابات السورية والاستيلاء على بعضها. ووقتذاك اعتقدت سوريا أنها وصلت إلى ما تريد، وهو هزيمة منظمة التحرير؛ مما يعنى أن جميع شروطها سوف يتم الاستجابة لها[2] .

وكان للقوات السورية الموجودة على الساحة اللبنانية دور بارز في طبيعة القتال، من خلال ضغطها على قوات منظمة التحرير، والذي أدّى إلى توسع الموارنة شمالاً حتى مشارف مدينة طرابلس. ولعب الحصار السوري الذي فرضته بالتعاون مع القوى اليمينية براً وبحراً على المخيمات الفلسطينية وبالأخص على مخيم تل الزعتر، إلى عدم وصول الإمدادات الغذائية والمشتقات البترولية والأسلحة والذخيرة إلى القوات المشتركة[3]، كما أفشلت المدفعية السورية العديد من المحاولات لفك الحصار عن تل الزعتر[4]. مما اضطر عرفات وقتذاك إلى الاتصال بجميع الدول العربية ومنها السعودية، التي استجابت للنداء فتمَّ عقد قمة عربية مصغرة في الرياض في 16 تشرين أول (أكتوبر)، أسفرت عن وقف إطلاق النار، مع تعزيز قوات الأمن العربية، لكي تصبح قوة ردع تعمل داخل لبنان بإمرة رئيس الجمهورية، وتمَّ التأكيد على عدم تقسيم لبنان مع الحفاظ على وحدة لبنان وسلامته الإقليمية؛ وعلى أن يتم تنفيذ اتفاق القاهرة الذي عُقد في عام 1969 وملاحقه[5].

ووافقت القيادة السورية على قرارات المؤتمر، وأبدت ترحيباً بأي قوة عربية تعمل في لبنان من أجل إنهاء الأزمة[6]، وبدأت طلائع القوات العربية تصل إلى لبنان، ونجحت سوريا في أخذ غطاء عربي على وجودها في لبنان؛ خاصة وأن الدول العربية التي وافقت على الاشتراك في قوات الردع كان وجودها رمزياً، لم يرتقِ إلى المستوى الذي كانت تسعى إليه القيادة الفلسطينية. وفي هذا الاجتماع

---

[1] خلف: مرجع سابق، ص283.

[2] مقابلة شخصية مع الفريق عبد الرازق المجايدة مصدر سابق.

[3] القوات المشتركة: القوات الفلسطينية، وقوات الحركة الوطنية اللبنانية، والمرابطون، والحزب التقدمي الاشتراكي، والحزب السوري القومي الاجتماعي، ومنظمة العمل الشيوعي، والناصريون بمختلف أحزابهم، وحركة أمل.

[4] المناصرة : مرجع سابق، ص241.

[5] الخصوص: مرجع سابق ص178 ؛ والشعيبي: مرجع سابق، ص24.

[6] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1976، مرجع سابق ، ص181.

تمت المصالحة بين القيادة السورية والفلسطينية، لكن لم تصل إلى درجة الثقة المتبادلة بينهم، مما أدى إلى اتخاذ أسلوب الضغط من قبل سوريا على القيادة الفلسطينية [1].

وكانت القيادة السورية قد سعت إلى احتواء منظمة التحرير، من خلال اتخاذها العديد من الأشكال الرئيسية منها:

1- سعت سوريا إلى عملية إحداث تغييرات تنظيمية في إطار منظمة التحرير، وبالأخص في كوادرها القيادية ، مما يعطى سوريا نفوذاً أكبر في السيطرة عليها، وظهر ذلك بوضوح قبيل انعقاد القمة في الرياض، وذلك عندما اشترطت عدم مشاركة ياسر عرفات شخصياً فيها[2]، وبرزت الضغوط السورية على أكثر من مستوى منها: العمل على زيادة عضوية المجلس الوطني الفلسطيني للدورة الثالثة عشر في آذار (مارس) 1977م، وذلك للزج بأنصارها بهدف إضعاف حركة فتح؛ ومع ذلك لم تستطع الوصول إلى ما تريد[3].
2- لقد ضغطت سوريا على منظمة التحرير للدخول في حوار مع الأردن، من خلال زهير محسن الأمين العام لمنظمة الصاعقة، وخالد الفاهوم ، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بدور بارز في الدعاية لأهمية هذا الحوار تحت العديد من المبررات ، منها: أهمية دور الأردن في الصراع العربي الإسرائيلي باعتباره دولة مواجهة؛ وأن الحوار مع الأردن سوف يضع المنظمة في مركز أفضل، للعب دور مباشر في شؤون الضفة الغربية[4].

مطلب رابع : الأهداف والنتائج للسياسة السورية في لبنان:

- إعادة الاستقرار والسيطرة المركزية في لبنان.
- وضع حد لمناداة الموارنة بالتقسيم أو الانحياز إلى إسرائيل، ولتحقيق هذه الأهداف سعت إلى إخراج قوات منظمة التحرير التي دخلت لبنان في عام 1976، وتسليم الأسلحة الثقيلة التي حصلت عليها منذ بداية هذا العام ، وإعادة تأكيد نفوذها في الساحة السياسية الفلسطينية[5].
- أن تقبل منظمة التحرير بالحل السوري للأزمة اللبنانية، الذي يؤدى إلى تقليص حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان، من خلال الضغط عليها لتحديد عدد الفلسطينيين المسلحين في المخيمات، مع جمع الأسلحة الثقيلة من داخل المخيمات، والسماح لقوات الردع العربية بدخول تلك

---

[1] مقابلة شخصية مع الفريق عبد الرازق المجايدة مصدر سابق.

[2] عصام الجزار: "قوات الردع العربية"، شؤون فلسطينية، العدد 62 ، 1976، ص27.

[3] وحيد عبد المجيد: "المسألة الطائفية في النظام السوري"، السياسة الدولية، العدد59، 1980،ص12

[4] بلال الحسن: "شهريات المقاومة الفلسطينية"، شؤون فلسطينية، العدد67، 1977، ص217.

[5] صايغ : مرجع سابق، ص585 ؛ ومقابلة مع الفريق عبد الرازق المجايدة.

المخيمات، كذلك العمل على تصفية أي قوات موالية للعراق. وللوصول إلى كل ذلك، سعت سوريا إلى الضغط على منظمة التحرير لتنفيذ اتفاقية القاهرة وفقاً للتفسير السوري[1]. ألا إن القيادة الفلسطينية لم تسلم الأسلحة، ولم ترغب في دخول قوات الردع العربية ذات الأغلبية السورية.

---

[1] عبد المجيد: مرجع سابق، ص12.

المبحث الثالث

الموقف السوري ما بعد الحرب الأهلية

مطلب أول : اتفاق كامب ديفيد ودوره في التقارب الفلسطيني السوري عام 1978م.

مطلب ثانٍ : الموقف السوري من الاعتداءات الإسرائيلية على المقاومة في جنوب لبنان بين عامي 1978 – 1981م.

مطلب أول : اتفاقية كامب ديفيد ودوره في التقارب الفلسطيني السوري عام 1978م:

لقد مهّد الرئيس المصري أنور السادات لزيارة القدس علناً، في خطابه الشهير الذي ألقاه في مجلس الشعب المصري في 9 تشرين ثانٍ (نوفمبر) 1977م، عندما أعلن استعداده للذهاب إلى الكنيست ، ومناقشة قضايا الصراع العربي – الإسرائيلي مع القادة الإسرائيليين[1].

وفيما يخص ردود الفعل على زيارة القدس؛ فعلى الصعيد السوري، جاء رد الفعل من خلال الجبهة الوطنية التقدمية ، وهي الائتلاف الحاكم بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، التي أصدرت بياناً قررت فيه اعتبار يوم زيارة السادات إلى القدس يوم حداد وطني[2]. بينما جاء رد الفعل في الأراضي المحتلة من خلال بيانٍ تمَّ توجيهه إلى الرأي العام العربي والدولي، تمَّ التنديد فيه بالزيارة. كما برز الموقف الفلسطيني الرسمي ضمن المواقف العربية الرسمية الأكثر عنفاً، وبخاصة من المنظمات الموالية لسوريا ضد زيارة الرئيس السادات[3]، وقد جاء ردة الفعل من تخوف القيادة الفلسطينية من تهميش دورها، وإلى تحسين العلاقة مع القيادة السورية بعدما وصلت القطيعة إلى مرحلة تبادل إطلاق النار في العديد من المناطق اللبنانية، والأخص في بيروت وصيدا العام 1976. بالإضافة إلى الضغط على الرئيس المصري (السادات) للتراجع عن الخطوة التي قد بدأها .

وعلى أثر زيارة السادات تلك للقدس، عُقد اجتماع سوري – فلسطيني في 21 –22 تشرين ثانٍ (نوفمبر). وفى نهاية الاجتماع صدر بيان أكد فيه الجانبان السوري والفلسطيني إدانتهما للزيارة، ودعوة جميع الدول العربية إلى إدانتها أيضاً، وبذل جهد مشترك لقيام تضامن عربي حقيقي هادف، وضرورة دعم الموقف السوري ومنظمة التحرير بأشكالٍ متقدمة سياسياً واقتصادياً[4]، وعسكرياً بمبلغ 1850 مليون دولار [5]. وأيدت بعض الدول العربية هذه المطالب حيث تمَّ عقد قمة عربية مصغرة في العاصمة الليبية طرابلس الغرب، اشتركت فيها كل من سوريا وليبيا والجزائر واليمن الجنوبي ومنظمة التحرير الفلسطينية في كانون أول (ديسمبر) 1977، أثمرت عن قيام جبهة الصمود والتصدي [6].

---

1 هيئة تحرير شؤون فلسطينية: "وثائق زيارة السادات"، شؤون فلسطينية، العدد 74 –75، كانون ثانٍ (يناير) – شباط (فبراير) 1978، ص231–233.

2 حسين أبو النمل: "شعبياً"، شؤون فلسطينية، العدد 74 –75 ، كانون ثانٍ (يناير) شباط (فبراير) 1978، ص270.

3 المرجع السابق، ص271 –273.

4 البيان السوري – الفلسطيني، ،شؤون فلسطينية، العدد 74 –75، كانون ثانٍ (يناير) شباط (فبراير) ص351 –352.

5 مذكرات محمود رياض: 1948 –1978 البحث عن سلام والصراع في الشرق الأوسط، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1982، ص580.

6 قمة الصمود والتصدى ، ومصر بعد السادات ، شؤون فلسطينية، العدد 120، تشرين ثانٍ (نوفمبر) 1981، ص174–175.

نتائج كامب ديفيد فلسطينياً:

نجم عن توقيع مصر وإسرائيل اتفاقية كامب ديفيد الأولى عام 1978م، عدة نتائج على المستوى الفلسطيني منها:

- بروز انشقاقات وانهيارات في الصف العربي، مما أدّى إلى تأثّر الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية بها، حيث تمكنت إسرائيل من توجيه آلتها العسكرية ضد المقاومة الفلسطينية في لبنان.
- تدمير القوة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- إلحاق خسائر كبيرة بسكان المخيمات الفلسطينية، وذلك لزيادة الضغط المعنوي على قيادة المقاومة.
- احتواء حركة التحرير الفلسطينية والعمل على تصفيتها تدريجياً بأساليب عسكرية وقسرية،[1].
- عودة العلاقات السورية العراقية، حيث تمَّ توقيع ميثاقٍ قومي بين الرئيس السوري حافظ الأسد ونائب الرئيس العراقي صدام حسين، وذلك في كانون ثانٍ (يناير) 1978م[2].

مطلب ثانٍ : الموقف السوري من الاعتداءات الإسرائيلية على المقاومة في جنوب لبنان بين عامي 1978 –1981م:

أولاً – الموقف السوري من اجتياح عام 1978م:

لقد حرص الجانب الإسرائيلي على عدم التعرّض للسوريين؛ وذلك منذ اللحظة الأولى للاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان بعدما أعلن الإسرائيليون أنهم لن يتحرّشوا بالجيش السوري بالرغم من وجوده غربي مدينة جزين ، ولكن عند وصوله الدامور بدأ بقصفها مع معرفته المسبقة بوجود السوريين فيها، مما أدى إلى رد السوريين بإطلاق الصواريخ على الطائرات الإسرائيلية.[3] كما اعتبرت القيادة السورية على لسان عبد الحليم خدام، أن إسرائيل تسعى إلى تصفية القضية الفلسطينية، وضرب المقاومة ودفعها باتجاه الشمال لوضعها في مواقع الصدام مع الجانب اللبناني وأنها تسعى لإستدراج القطر السوري لحرب لم تخطط لها.[4] كما سمحت بإدخال جميع أنواع المساعدات عبر سوريا براً وبحراً وجواً [5]. وأعلن أحمد اسكندر وزير الإعلام السوري " أن العلاقات السورية الفلسطينية لم تتأثر وأن العلاقة

---

[1] ادوارد سعيد: "وجهة نظر فلسطينية بعد كامب ديفيد"، فلسطين الثورة، عدد خاص عن Middle East International، تشرين ثانٍ 1978، ص184.

[2] مذكرات محمود رياض: مرجع سابق، ص571.

[3] عادل وصفى، وحسن على:حرب الجنوب (الحرب الخامسة)، نقلاً عن: مقابلة مع مردخاي غور، رئيس أركان حرب الجيش الإسرائيلي، صحيفة خاصة بالجيش الإسرائيلي، ص183.

[4] عبد الحليم خدام : الوثائق العربية ، ط1، مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط، بيروت،(ب. ت)، ص341.

[5] الملف السنوي لعام 1978 ، سجل يومي للآحداث ، بيروت ، (ب . ت)، ص135

تحكمها منطلقات مبدئية واضحة، وأن العدو مشترك ويجب مجابهته، والتصدي له ضمن جبهة واحدة متراصة وهذه العلاقات متطورة وستزداد تطوراً إلى ما فيه خير القضية العربية "[1]بينما جاء الرد الفلسطيني على لسان ياسر عرفات أنهم لن ينجحوا في ضرب القوات المشتركة وأنهم يسعون إلى إخضاع الجميع لمنطق الإستسلام، وأن قدر الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية تقاتل دفاعاً عن كرامة الأمة العربية، وأن جميع المحاولات والمناورات لن تستطيع دق إسفين أو إقامة حواجز بين الثورة الفلسطينية والحركة اللبنانية وأن مصيرهُ الفشل.[2]

ثانياً – الموقف السوري من اشتباكات عام 1981م ونتائجها:

إن حرب المدفعية كانت ضمن السياسة، التي أرادتها وشجعتها سوريا بهدف تسخين الجبهة اللبنانية، وللتأثير على مجريات المفاوضات الإسرائيلية – المصرية بشأن الحكم الذاتي للفلسطينيين، فكان دور سوريا يتمحور في الدعم المعنوي والإعلامي. وعندما وجدت سوريا أنها حققت أهدافها، سارعت للإفراج عن كميات كبيرة من الأسلحة وصواريخ الراجمات والقذائف التي كانت قد أُرسلت من طرابلس الغرب الليبية وموسكو، كما شجعت على الاستمرار في القتال[3]، بل وسمحت بإدخال صواريخ SAM المضادة للطائرات، لتقوية وضع الفصائل الفلسطينية المؤيدة لها في البقاع اللبناني[4].

ويرى البعض بأن ياسر عرفات، ربما كان يشك في النوايا السورية، وفى أهدافها من تسليح قوى اليسار الفلسطيني، وتشجيعها على التصعيد ضد إسرائيل؛ مع التزام سوريا بأن تكون الجبهة السورية مع إسرائيل هادئة تماماً، بعدما تمَّ منع الفدائيين الفلسطينيين من أي اختراق من الجولان منذ إنتهاء حرب 1973م. وكان يشك في أن سوريا تشجّع القوى اليسارية الفلسطينية ضد قيادة فتح، حيث تمَّ وصفها بأنها حركة يمينية مستسلمة ومهادنة لنظام كامب ديفيد [5]. وكان هدف إسرائيل من وراء هذه الاشتباكات، الضغط على الحكومة اللبنانية ضد الوجود الفلسطيني في لبنان وبالأخص منطقة الجنوب[6].

وقد نتج عن تلك الاشتباكات نتائج عدة، منها:

1 بروز التسليح المتطور الذي حصلت عليه منظمة التحرير في الشهور الستة الماضية.

---

[1] الملف السنوي لعام 1978 ، المرجع السابق ، ص519

[2] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978 ، ط1 ، بيروت ، 1980 ، ص138 ،139 .

[3] ممدوح نوفل: البحث عن الدولة، ط1، موطن المؤسسة الفلسطينية لدراسات الديمقراطية، بيروت، 2000، ص34-35.

[4] Bavly, D. and Salpeter E., Fire in Beirut: Israel's War in Lebanon with the PLO Stein and Day,New York,1984, P.104.

[5] نوفل : مرجع سابق، ص35.

[6] عبد الرحمن: مرجع سابق، ص352.

2 انعقاد القمة العربية بالمغرب وبروز مشروع الأمير السعودي فهد، الذي تضمّن مبادئ لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية [1].

3 فشل إسرائيل في تحقيق أي مكاسب سياسية.

4 إن النتيجة النهائية للحرب كانت تعادلاً بين إسرائيل والفلسطينيين، وهذا ما أعلنه قائد المنطقة الشمالية وقتذاك افيغدورين غال[2].

5 نزوح سكان مستعمرة كريات شمونة نتيجة الحرب، حيث وصل عدد من بقي فيها نحو 3000 من أصل 17 ألفاً [3] .

6 تدمير العديد من مراكز المنظمات الفلسطينية، مثل: مركز الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ومركز جبهة التحرير العربية، وإلحاق الأضرار بمقر قيادة فتح في منطقة الفاكهاني[4].

خاتمة:

نستطيع الوقوف عند بعض المحطات:-

- لم تكن الحرب الأهلية حرب الآخرين، بل هي حرب فجرها حزب الكتائب من أجل الوصول إلى السلطة. ولم ترغب المنظمة في الدخول في صراع الطوائف اللبنانية، إلا عندما تم توريطها.
- سيطرة سوريا على ثلثي مساحة لبنان، وأصبحت اللاعب الأقوى والمتحكم في إدارة أي أزمة قد تنشأ في لبنان، وذلك بعد دخول 30 ألف جندي سوري تحت مسمى قوات الردع العربية.
- شهدت علاقة سوريا بالمنظمة تحسناً ملموساً، بعد زيارة الرئيس المصري أنور السادات للقدس المحتلة عام 1977م، وخروج مصر من المواجهة المباشرة عام 1978م، وانفراط عقد العمل العربي العسكري المشترك.

---

[3] Avener Yanivl, Dilemmas of Security:Politics, Strategy, and Israeli Experience in Lebanon, Oxford, 1987, P.89

[2] منة شاهين: "فشلنا عسكرياً وسياسياً"، شؤون فلسطينية، العدد 119، 1981، ص121.

[3] أحمد شاهين: "وقائع الحرب"، شؤون فلسطينية، العدد 119، 1981، ص155.

[4] بدر عبد الخالق، وغازي السعدي: الحرب الفلسطينية – الإسرائيلية الخامسة 1981، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، (د . ت) ، ص80 -81.

الفصل الرابع

الغزو الإسرائيلي للبنان 1982م
والموقف السوري منه

المبحث الأول: الحرب الإسرائيلية على منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان 1982م.

المبحث الثاني: مدي الإسهام السوري في التصدي لعملية الغزو.

المبحث الثالث: الحصار الإسرائيلي لبيروت والموقف السوري منه.

المبحث الأول

الحرب الإسرائيلية على منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عام 1982م .

مطلب أول : الأوضاع السياسية قبل بدء حرب 1982م .

مطلب ثانٍ : أهداف إسرائيل من الحرب على منظمة التحرير الفلسطينية.

مطلب ثالث : موقف منظمة التحرير الفلسطينية من الإجتياح الإسرائيلي 1982م .

مقدمة

بمجرد إنتهاء حرب المدفعية التي اندلعت في تموز (يوليو) 1981م، والتي أظهرت فيها هجمات منظمة التحرير الفلسطينية ضد إسرائيل مدى صعوبة تحديد مكان قطع المدفعية منفردة وضربها بسرعة من قبل الإسرائيليين. مما جعل القيادة الإسرائيلية تفكر جدياً في التخلص من الخطر الذي يهددها من الشمال، وذلك من خلال شن هجوم على لبنان.

إن إسرائيل ما كانت لتكتفي بإبعاد قوات الثورة الفلسطينية عن حدودها الشمالية 40 كيلو متر، لإنها على علم بأن الخطر لن ينتهي. لذا سعت لحصار بيروت بهدف إقتلاع الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني من لبنان، وترتيب الأوضاع في بيروت لإقامة حكم موالي لها، والعمل على توقيع معاهدة سلام مع الحكومة اللبنانية.

مطلب أول : الأوضاع السياسية قبل بدء حرب 1982م

ولقد برز العديد من الأحداث التي اعتبرتها إسرائيل فرصة ذهبية للقضاء على منظمة التحرير عسكرياً وسياسياً في آن واحد إن أمكن وبالأخص في لبنان، حيث الثقل العسكري والسياسي للوجود الفلسطيني، فلما لاتقتنص إسرائيل هذه الفرصة التي قد لاتتكرر خاصة وقد توفر لها ما تريد على جميع الأصعدة :

أولا : علي الصعيد العربي :

ظهرت العديد من المشاكل التي شجعت إسرائيل على شن الحرب منها:

أ- فشل القمة العربية التي عقدت في 25 تشرين ثانٍ (نوفمبر) 1981م، والتي تم فيها إطلاق مشروع السلام السعودي (مشروع الأمير فهد) والذي يحتوي على ثمان نقاط بعد أن تغيب عنها 9 من رؤساء وملوك العرب، ولقد رفض الرئيس الأسد خطة السلام تلك.[1] وجاء فشل القمة الثانية عشرة نتيجة التكتلات التي أقيمت بين البلدان العربية وما نتج عنها من خلافات بينها مثل : الخلاف السوري العراقي، والسوري الأردني، وقيام مجلس التعاون للدول الخليجية، فتلك كلها أسباب أدت إلى فشل القمة العربية .

ب- انشغال سوريا بأزمتها الداخلية، سيما أحداث حماة في شباط (فبراير) 1982م بين وحدات الجيش السوري وبين الإخوان المسلمين.[2]حيث تعتبرها القيادة السورية خطراً على حكمها نظراً لخلفيتها الطائفية .

---

[1] موشية ماعوز : سوريا وإسرائيل ، ترجمة لينا وهيب ، ط1 ، دار الجليل للنشر ، عمان ، 1998 ، ص184 .

[2] دانيال بابيس ، ما مدى أهمية منظمة التحرير الفلسطينية، ط1 ، مركز التخطيط الفلسطيني ،شؤون استراتيجية، 1983، ص20 .

ج- تزايد عزلة مصر وأنكفاؤها عن الوطن العربي بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد.[1]

د- لقد أعطى استمرار الحرب بين إيران والعراق ، فرصة استغلتها إسرائيل كون العراق من الدول التي تصنف من دول المواجهة، وتمتلك جيشاً له وزن في الحرب، وكان قد شارك في حرب 1948م، وبإندلاع حرب الخليج الأولى أصبح الجيش العراقي معطلاً عن المواجهة مع إسرائيل.

هـ- التخطيط لتدويل الأزمة اللبنانية، وذلك منذ بداية الحرب الأهلية في لبنان، فقد عملت العديد من القوى على تدويل الأزمة اللبنانية بهدف الإبتزاز السياسي محلياً وعربياً.[2]

ثانيا: على الصعيد الإسرائيلي :

فقد برز تياران في إسرائيل أحدهما يدعو إلى شن الهجوم العسكري على لبنان قبل الموعد المحدد لإنسحاب إسرائيل من الأجزاء الباقية من سيناء في 25 نيسان (ابريل) 1982، والآخر يدعو إلى عملية التهدئة، وكان دافع تيار شن الحرب قبل الموعد المذكور هو إعاقة الانسحاب من سيناء من خلال تشكيل ضغط سياسي على مصر، للرد بصورة معادية مما يعطي إسرائيل الذريعة للبقاء في سيناء، وفى نهاية المطاف تغلب تيار شن الحرب على التيار الآخر ، فقام بإجراءات عنيفة منها:

أ- تدمير المفاعل النووي العراقي : في 7 من حزيران (يونيو) 1981م، وجاء الرد العربي كعادته عبر مجلس الأمن.[3]

ب- ضم مرتفعات الجولان السورية : بعد أن بادرت إسرائيل بالموافقة على قرار الكنيست في تشرين ثان (نوفمبر)1981م، والقاضي بضم الجولان السورية رسمياً ونهائياً إلى إسرائيل.

ج- توقيع اتفاقية (التعاون الاستراتيجي) بين إسرائيل والولايات المتحدة[4].

إن سياسة الإدارة الأمريكية لم تتأثر بما قامت به إسرائيل من تصرفات قد تضر بمصالحها في الشرق الأوسط، لأنها وكما يبدو قد أدركت تماماً ردة الفعل العربية على تصرفات إسرائيل السابقة الذكر، وأنها لن تتجاوز مرحلة الاستنكار وذلك لأن الأنظمة العربية الرسمية في وضع صعب لايسمح لها بغير ذلك. فمصر قد خرجت من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي، والعراق في شغل شاغل بسبب تورطه في حربه مع إيران، وسوريا مشغولة في تدجين القوى المعارضة لذا أقدمت الإدارة الأمريكية على توقيع اتفاقية التعاون الاستراتيجي مع إسرائيل.

---

[1] زاهر زكار: الغزو الإسرائيلي للبنان 1982 بين الأهداف والنتائج، ط2، مركز الإشعاع الفكري، غزة،2004،ص82.

[2] عبد الرحمن : منظمه التحرير الفلسطينية ،جذورها ، تأسيسها ،مساراتها ، مرجع سابق ، ص352 ،356 .

[3] عاموس بير لموتر : لغو بيجن وتاكتيكات شارون ، ط1 ، مركز التخطيط الفلسطيني،شؤون إستراتيجية ، 1983م، ص 6 .

[4] الأسبوع العربي : العدد 1120 ، 2كانون أول (ديسمبر) 1982 ص21 .

التعويض عن الانسحاب الإسرائيلي من سيناء، فبالرغم من حصول إسرائيل على الثمن الكبير من وراء اتفاقية كامب ديفيد، إلا أن إسرائيل أرادت المزيد من التعويض، وخاصة بعد المشهد الدرامي الذي أخرجته عند تفكيك المستوطنات في سيناء.[1]

ثالثا : على الصعيد الدولي :

فقد برز العديد من القضايا التي هيأت الأوضاع لإسرائيل لشن الحرب ومنها :

أ- قضية نشر الصواريخ في أوروبا، والتي خيمت على العلاقات بين القوتين العظميين .

ب- القضية الأفغانية وهي التي حيدت الاتحاد السوفييتي عن منطقة الشرق الأوسط .

ج- القضية البولندية كلها قضايا برزت قبل نشوب الحرب وهيأت الأوضاع لإسرائيل كي تشن الحرب كما سبق.[2]

ب – التجهيزات العسكرية:

أولاً: الإسرائيلي

لقد حشد الجيش الإسرائيلي لتنفيذ الحرب (الاجتياح) قوة ضخمة تكونت في مجملها:-[3]

1. 1440 دبابة .
2. 1600 ناقلة جند مدرعة .
3. 600 مدفع وراجمة .
4. 12 كتيبة مدفعية وكتيبتا صواريخ على الأقل.

ثانياً: الفلسطينية

وفي مقابل هذه القوة الإسرائيلية التي صنف جيشها من أحدث جيوش العالم ، حشدت منظمة التحرير الفلسطينية قوة تقدر بستة آلاف مقاتل فقط، و60 دبابة من بقايا الحرب العالمية الثانية.[4]

في مقابل هذا التفوق الكمي والنوعي للجيش الإسرائيلي في حرب 1982م لم يكن أمام القوات الفلسطينية سوى أن تحقق هدفين :

أولهما إعاقة تقدم الجيش الإسرائيلي لإعطاء فرصة للدول العربية للضغط على أصحاب القرار لوقف هذا الاجتياح.

ثانيهما: إنزال أكبر حجم من الخسائر وبخاصة البشرية .

---

[1] حنة شاهين : إسرائيليات ، شؤون فلسطينية ، العدد 126 ، أيار (مايو) 1982 ، ص216 .

[2] زكار: الغزو الإسرائيلي للبنان 1982 بين الأهداف والنتائج ، مرجع سابق ، ص92 .

[3] كليفورد أ. رايت : الإجتياح الإسرائيلي للبنان 1982 ، ط1 مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قبرص ، 1984، ص60

[4] المناصرة : مرجع سابق ، ص358 .

مطلب ثالث : أهداف إسرائيل من الحرب على منظمة التحرير الفلسطينية

كان الغرض الرئيسي الذي سعت إليه إسرائيل في استراتيجيتها، يتمثل في إنهاء الوجود الفلسطيني وانسحاب السوريين من لبنان [1]مع الأخذ في الإعتبار:

أ- القضاء على المقاومة الفلسطينية.[2]

ب- السيطرة على مناطق إستراتيجية مثل جبل الباروك الذي يهدد دمشق وتدمير بطاريات الصواريخ السورية ألتي أدخلتها إلى الأراضي اللبنانية في العام 1981م.[3]

ج- توقيع اتفاقية سلام مع لبنان بعد إخراج منظمة التحرير الفلسطينية منه.[4]

د- إحتلال مسافة أربعين كيلو متر في عمق الأراضي اللبنانية المتاخمة للحدود الإسرائيلية، من أجل إبعاد المدافع والقوات الفلسطينية عن منطقة الجليل ومستوطناتها، وربطت إسرائيل هذا الهدف المباشر بهدف أوسع يقضي بضرورة القضاء على البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية[5]

مطلب رابع : موقف منظمة التحرير الفلسطينية من الاجتياح الاسرائيلي 1982 م :

لم يمض وقت طويل حتى بدأت إسرائيل : تنفيذ عملية اجتياح واسعة للبنان أسمتها "سلامة الجليل"[6]، وعندما سُئل رفائيل آيتان، رئيس الأركان الإسرائيلي أنذاك، قال في 7 نيسان (ابريل) 1982م رداً على سؤال حول احتمال الحرب بعد انسحاب إسرائيل من سيناء: "إن الحرب مع العرب منتظرة في أي لحظة لكن متى ؟ فهذا مالا أعرفه".[7] ويبدو أن حرب 1982م لم تكن مفاجئة للجميع بما في ذلك القيادة الفلسطينية، حيث كانت لدى تلك القيادة تقييمات وتقديرات عسكرية مبنية على معطيات الحركة السياسية العامة في المنطقة، والتي تعطي جميعها مؤشراً على أن شيئاً ما لابد وأن يحدث على الأراضي اللبنانية، لذا بدأ المجلس العسكري الأعلى يتدارس جميع الإحتمالات مع محاولة إيجاد الحلول المناسبة لكل منها.

ومن ضمن التوقعات التي قد توصلوا إليها من نتائج التحليل، أن هناك أكثر من إحتمال :

---

[1] Bavly.D. and Salpeter E., Fire in Beirut:Israel's War in Lebanon with the PLO, P.99

[2] خالد الحسن : الأزمة اللبنانية (أوراق سياسية 9) ، ط1 ، مطبعة الإنباء ، الكويت ، 1984 ، ص77.

[3] محمود سويد : الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط1 ، بيروت ، 1998 ، ص16 ،17 .

[4] زكار: مرجع سابق ، ص83 .

[5] بلال الحسن : شؤون فلسطينية ، العدد 128 ، تموز (يوليو) 1982 ، ص4 .

[6] رزق : مرجع سابق ، ص 169 .

[7] اسعد حيدر: الحرب الخامسة التي تنتظر إسرائيل المناسبة الدولية لشنها على العرب ، جريدة المستقبل ، العدد 273، 5 / 5 / 1982 ، ص25 .

الإحتمال الأول: يتلخص في أن تقوم إسرائيل بعملية داخل الأراضي اللبنانية تشمل منطقة الجنوب فقط حيث يصنف الجنوب عسكرياً من الحدود في الجنوب حتى مصفاة الزهراني باتجاه صيدا، إلى النبطية ومن ثم إلى منطقة مرجعيون فقط .إلا أن إحتمال إجتياح الجيش الإسرائيلي لهذه المنطقة فقط يعتبر ضعيفاً، وذلك لأنه إذا توقفت إسرائيل عند هذا الحد، فهذا يعطي مجالاً لقوات منظمة التحرير التي لديها إمكانيات كثيرة وقوية لإطالة أمد المعركة من خلال ما تبقى لديها في باقي الأراضي اللبنانية الأخرى التي تنتشر فيها قوات المنظمة، وعندئذ لا تكون إسرائيل قد حققت أهدافها التي تسعى إليها.[1]

الإحتمال الثاني: والذي قد تم ترجيحه فهو أن يقوم الجيش الإسرائيلي بضربة أشمل، حتى تتغلغل في عمق الأراضي اللبنانية، ولكي تحقق إسرائيل هدفها السياسي، فلابد لها من الوصول إلى بيروت لإقصاء منظمة التحرير، والوصول إلى منطقة البقاع أيضاً، حيث تتواجد قوات الردع العربية (القوات السورية)، وقواعد الصواريخ التابعة لها والتي تم نصبها في العام 1981، والتي نشأت بسببها أزمة بين سوريا وإسرائيل.[2]

والإحتمال الثالث: والذي لم يكن أحد من القيادة الفلسطينية يتصور حدوثه، عدا واحد فقط وهو ياسر عرفات، الذي اعتقد إن إسرائيل سوف تحاول الوصول إلى المنطقة الشرقية ليكون للقوات اللبنانية المسيحية في هذه المعركة دور بارز في الضغط على منظمة التحرير، والأماكن التي تتواجد فيها[3].

ولم يكن لدى قوات منظمة التحرير خطط عسكرية كلاسيكية تستند إلى النظريات المتبعة في الجيوش النظامية قبل بدء المعركة، بل تم وضع خططٍ محلية لكل قادة القطاعات العسكرية، وتم تجهيز هذه القطاعات بما تحتاجه المعركة من إمكانيات قتالية وتموينية وطبية ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية والراجلة.[4]

وتعد حرب 1982م أهم مواجهة فلسطينية إسرائيلية منذ بداية الصراع العربي الإسرائيلي، حيث كانت جميع المواجهات السابقة، ومنذ قيام دولة إسرائيل حتى العام 1982م ضمن المواجهة العربية الإسرائيلية. وكان لمنظمة التحرير دوراً مسانداً للقوات العربية، أو في إطار مواجهات جزئية صغيرة ،

---

[1] سلوى العمد ، ليت العرب، كل العرب أعطوا نصف ما أعطته بيروت ، شؤون فلسطينية ، العدد 134 ، 1983، ص54 .

[2] نوفل : مرجع سابق، ص48

[3] نوفل: المرجع السابق ، ص48 .

[4] الفريق عبد الرازق المجايدة : مقابلة شخصية في غزة في 25 / 4 / 2010 ، مصدر سابق.

وذلك منذ إنطلاق العمل العسكري في العام 1965م. لكن في حرب 1982م كان لمنظمة التحرير الدور الأساسي في المواجهة المباشرة بين قواتها والجيش الإسرائيلي.[1]

وتعد حرب 1982 التي دارت في لبنان بين القوات المشتركة والجيش الإسرائيلي هي أطول الحروب العربية الإسرائيلية وأكثرها تأثيراً في الكفاح الفلسطيني المسلح وقضية فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني.

بدأ التحرك السياسي الفلسطيني قبل وأثناء وبعد الحرب فقد كان رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي، يقوم برحلات مكوكية بين العديد من المدن العالمية لعرض ورقة فلسطينية تم تقديمها إلى الحكومة اللبنانية في نهاية حزيران (يونيو) وتنص على:

أ- فك الإشتباك بين القوات المشتركة والقوات الإسرائيلية حول بيروت.

ب- انسحاب القوات الإسرائيلية إلى مسافة عشر كيلو مترات جنوبي بيروت.

ج- وضع نقاط مراقبة من قوات الطوارىء الدولية.

د- بعد ذلك تعقد مباحثات بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين الحكومة اللبنانية حول طبيعة الوجود العسكري الفلسطيني في لبنان ضمن المواقع الجديدة.[2]

---

[1] الأسبوع العربي : العدد 1205 ، 1982 ، ص12 .

[2] طاهر خلف العدوان : الفلسطينيون بين حربين ، ط1 ، دار الجليل للنشر ، عمان ، 1984 ، ص72.

المبحث الثاني

مدى الإسهام السوري في التصدي لعملية الغزو الإسرائيلي

مطلب أول : الموقف السوري من حرب 1982م.

مطلب ثانٍ : سوريا ودور فليب حبيب.

مطلب أول : الموقف السوري من حرب 1982 م

لقد جاءت حرب 1982م على لبنان على خلاف مبدأ المفاجأة الذي بُني عليه المذهب العسكري الإسرائيلي. فقد سبقت بإنذارات قتالية ومتكررة من قبل عدد كبير من المسؤولين الإسرائيليين، ولم يكد يمر يوم واحد من دون أن ينذر فيه وزير الدفاع الإسرائيلي آرئيل شارون، ورئيس هيئة الأركان رفائيل آيتان بصورة أو بأخرى من تدخل إسرائيل العسكري في لبنان.[1] ولم تكف القيادة الفلسطينية عن الإعلان بإصرار وتكرار أن إسرائيل تستعد لغزو لبنان، والقضاء على الوجود العسكري لمنظمة التحرير، ومحاولة إخراج الجيش السوري، وبالأخص بعد إدخال بطاريات الصواريخ.[2]

وبينما كانت إسرائيل تطلق التهديدات ضد منظمة التحرير وضرب الصواريخ السورية، جاء الرد السوري من خلال إجراء إتصالات مكثفة مع المقاومة الفلسطينية وجميع القوى اللبنانية وأخذت تطلق التصريحات، وتكرر بأنها سوف تقف مع المقاومة، وإنها لن تسمح أبداً لإسرائيل بتصفية المنظمة[3]. وبدأت القيادة السورية بالإتصال بشفيق الوزان، رئيس وزراء لبنان، وأبدت تضامن سوريا حكومةً وشعباً مع لبنان وشعبه في وجه الاعتداءات الإسرائيلية. وتوجه رفعت الأسد إلى الرياض حاملاً رسالة من الرئيس السوري حافظ الأسد إلى العاهل السعودي الملك خالد.[4]

وكان الهدف الرئيسي لسوريا من وراء هذه الحرب الإحتفاظ بأراضٍ وبدورٍ هام في لبنان،[5] فالقوات السورية تمركزت في لبنان بشكل يخدم المصالح السورية وحماية دمشق أكثر من حمايتها للبنان ولذلك جاء إنتشار الجيش السوري كما يلي:

أ- القطاع الأول: يمتد شمالي منطقة صيدا حتى الدامور على الطريق الساحلي، صعودًا حتى سفوح جبل الشيخ شرقاً، ومرورًا بدير القمر وبيت الدين والعيشية وسحمر في القطاع الغربي.

ب- القطاع الثاني: من الدامور حتى مدينة بيروت صعوداً إلى دير العشائر، ومروراً بزحلة ورياق.

ج- القطاع الثالث: ويضم مدينة بيروت، وكانت القوات الموجودة فيه تتبع عسكرياً القطاع الثاني.[6]

---

[1] أرئيل شارون : الأهداف والإنجازات (تأملات في حرب لبنان) إعداد رضى سلمان وأخرون ، ط1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1984 ، ص37.

[2] رفائيل أيتان: مذكرات رفائيل أيتان، ط1، دار الجليل للنشر – ترجمة غازي السعدي، عمان، 1986، ص 88.

[3] لويس فارس : استعداد إسرائيل للعدوان يقابله استعداد سوري للتدخل ، مجلة المستقبل ، العدد 273 ، 15 / 5 / 1982 ، ص25.

[4] يوميات الغزو الإسرائيلي ، وثائق وصور ، ط1 ، بيروت ،(ب ، ت)، ص25.

[5] عاموس بير لموتر : لغو بيجن وتكتيكات شارون ، ط1 ، شؤون إستراتيجية ، 1983 ، ص 14.

[6] هيثم كيلان : الموسوعة الفلسطينية ، مجلد 5 ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط1 ،بيروت ، 1990 ، ص677.

وبالرغم من ذلك كانت القيادة السورية لم تكن ترغب في خوض أي معركة مع الجيش الإسرائيلي على أرض لبنان.[1] فهى لم تكن مستعدة بعد لصد أي هجوم، وحتى عندما بدأ الهجوم الإسرائيلي لم تعمل سوريا على تعزيز بطاريات الصواريخ في البقاع، بالرغم من وجود لواء من الصواريخ على الحدود اللبنانية. ووصلت مؤشرات من سوريا للقيادة الإسرائيلية بأنها غير متحمسة للحرب، وأنها لن تعمل على تسخين جبهة الجولان وأن سوريا سوف تعمل كل ما في وسعها لمنع توسيع العمليات، والإكتفاء بردود محلية على تقدم الجيش الإسرائيلي.[2]

لذلك لم تشترك سوريا في الحرب إلا بعد أن تم مهاجمتها في جزين، ولم تسمح لوحدة بطاريات الصواريخ من طراز (SAM 6) من الدخول إلا بعد أن دمرت الدبابات الإسرائيلية المواقع السورية في جزين وفى شمال البقاع، حيث تعرضت المدرعات السورية لخسائر جسيمة مما أدى إلى تراجعها شمالاً في سهل البقاع. وكانت إسرائيل تهدف من عملية جزين تطويق المناطق السورية شرقاً، وقطع طريق بيروت دمشق الدولي للضغط على السوريين وإجبارهم على إبعاد الفدائيين شمالاً مسافة 40كم من الحدود الإسرائيلية.[3]

وبالنسبة للموقف السوري العسكري فقد كانت القوات السورية تتكون من:

أ- 30 ألف جندي ينتمون إلى قوات الردع العربية.[4]

ب- لواء مدرع سوري ينتشر في منطقة بحيرة فرعون على محور الساحل.[5]

ولم يكن لدى الجيش الإسرائيلي أي تعليمات بالصدام مع الجيش السوري في المرحلة الأولى وذلك لكونهم لايرغبون في مهاجمة السوريين من الجنوب إلى الشمال، ولعدم إعطائهم إمكانية إجراء أي تعديلات على مواقفهم وإنتشار قواتهم. وعندما حقق الجيش الإسرائيلي هدفه من الوصول إلى المناطق التي يسيطر عليها الجيش السوري بدون تدخل مباشر منها، بدأ من ظهر الثامن من

---

[1] Bavly,D. and Salpeter,E., Fire in Beirut:Israel's War in Lebanon with the PLO, P.123-124.

[2] زئيف شيف، وأهود يعاري: حرب الظلال، ط1، بيروت، 1985، ص171، رفائيل إيتان، مصدر سابق، ص118.

[3] غازي السعدي : الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان ، أهداف لم تتحقق ، دار الجليل للنشر ، ط1 ، عمان ، 1984 ، ص32.

[4] أعداد وكاله الأنباء القطرية ، الغزو والمذبحة جريمة القرن العشرين ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، الدوحة ، 1982 ، ص31

[5] أيتان : مرجع سابق، ص117.

حزيران(يونيو) بشن هجوم مباشر على المواقع في جبل الريحان الأمر الذي أدى إلى إنسحاب سوري عاجل من منطقة جزين، ومن معظم أنحاء الشوف.[1]

وفي 9 حزيران (يونيو) قامت الطائرات الإسرائيلية بقصف بطاريات صواريخ SAM 6 [2] التي أدخلها الجيش السوري في سهل البقاع خلال معركة جوية ذكرت فيها دمشق أنها أسقطت خلالها 26 طائرة ، فيما ذكرت تل أبيب إنها أسقطت 22 طائرة سورية وأن كل طائراتها عادت سالمة. واستمرت الطلعات الجوية الإسرائيلية على بطاريات الصواريخ، واشتبكت مع الطيران السوري، وكانت حصيلة الغارات إسقاط 6 طائرات إسرائيلية حسب البلاغات السورية، أما الناطق العسكري الإسرائيلي فأفاد بأنه تم إسقاط 25 طائرة سورية وتدمير بطاريات الصواريخ.[3] وجاء رد الحكومة اللبنانية على تدمير الصواريخ، بأن الصواريخ هي ملك لبنان، وأنها جزء من إمكانيات الدفاع عن أرضه وسيادته.[4] وجاء الرد الروسي بأن أمدت سوريا بأنواع ومعدات عسكرية جديدة، كما أرسلت النائب الأول للقائد العام لقوات الدفاع الجوي يوم 13 حزيران (يونيو) لمعرفة أسباب الخسائر الضخمة في مواقع الصواريخ (سام) في وادي البقاع.[5] وذلك بعد ما تم الإتفاق على وقف إطلاق النار في11 حزيران (يونيو)، وبعد معارك جوية وبرية عنيفة بين القوات السورية والمشتركة من جهة والإسرائيلية من جهة أخرى، مما سمح للجيش الإسرائيلي من تحقيق هدفه في الإتصال بالمسيحيين على منحدر بيروت الشرقية وبذلك ضمنت سيطرتها على مخرج طريق بيروت دمشق الدولي[6].

وفي 11حزيران (يونيو) كان السوريون قد خسروا أكثر من 83 دبابة من طراز ت– 72.[7] إلا أن الرئيس السوري وصف في إحدى أحاديثه الصحفية ، الدبابة ت– 72 بأنها أفضل دبابة في العالم،

---

[1] صايغ : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، مرجع سابق ، ص737.

[2] أدخل الجيش السوري الصواريخ (سام) إلى لبنان ، بعدما أسقط الإسرائيليون طائرتي هليوكوبتر سوريتين فوق جبل لبنان، وذلك في أبريل 1981 وهذا يعتبر انتهاكا للتفاهمات التي توصلت إليها سوريا وإسرائيل ومن خلال وساطة الولايات المتحدة عام 1976. والتي يتضمن ثلاث عناصر: أولاً ألا تجتاز القوات السورية جنوبي "الخط الأحمر" الذي يمتد من صيدا إلى كفر مشكى بالقرب من الحدود اللبنانية. ثانياً ألا تنشر سوريا صواريخ أرض / جو في الأرضي اللبنانية. وثالثاً ألا تقوم سوريا بهجمات جوية ضد أهداف في لبنان.

[3] يوميات الغزو الإسرائيلي ، مرجع سابق ،ص33 ،34.

[4] مجلة الحوادث : العدد 1524 ، بتاريخ 17 كانون الثاني(يناير) ، 1986.

[5] كارين داويشا: الإتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط ، مركز التخطيط الفلسطيني، شؤون إستراتيجية ، 1983، ص3.

[6] أيتان : مرجع سابق، ص132.

[7]-1 Franklin P. Lamb, Reason Not The Need:Eyewitness Chronicles of Israel's War in Lebanon, 1st Ed., Spokesman, Nottingham,1984, P.12.

وأن الجيش الإسرائيلي لا يمكن أن يصمد أمامها، وأنه في إحدى المعارك خسر الجيش الإسرائيلي 30 دبابة في نصف ساعة، وتراجعوا مسافة 15 كيلو متر. وزعم الرئيس السوري أن الإسرائيليين لم يصيبوا أية دبابة ت 72 بدبابات مركافا بل أصابوا البعض منها بقذائف صاروخية[1]. وعزا بعض الخبراء السبب في الأداء القتالي الردئ للجيش السوري إلى المعدات السوفيتية الطراز، وإلى التقصير في العمليات السورية والصيانة، وكانت آخر غارة على بطاريات الصواريخ في 24 يوليو (تموز) حينما أغارت الطائرات الإسرائيلية عليها في البقاع، والتي أسفرت عن سقوط طائرة إسرائيلية وأسر طيار.[2]

وكان الدور السوري قد برز في العديد من الأماكن من خلال الإنسحابات التي اتبعها أمام الجيش الإسرائيلي داخل الأراضي اللبنانية. كانسحابه من مرتفعات عالية تاركاً بعض العناصر التابعة لقوات منظمة التحرير في بحمدون،[3]وانسحاب اللواء 85 قوات الردع العربية (السورية) من كل الشريط الساحلي جنوبي بيروت وذلك قبل أن تبدأ المعركة، مما أدى إلى زيادة الضغط على القوات المشتركة.[4] وانسحبت الحامية السورية من مفترق الطرق الجبلية الإستراتيجي في قبر شمعون مما أدى إلى استيلاء الجيش الإسرائيلي عليه. كما جرى دفع الوحدات السورية إلى الخلف حتى الجمهور شرقاً على طريق بيروت – دمشق الدولية، الأمر الذي سمح للجيش الإسرائيلي بالإنتشار في اليوم التالي على الخط الأخضر الذي يقسم بيروت [5]

ومع تقدم الجيش الإسرائيلي داخل الأراض اللبنانية، وموافقة سوريا على وقف إطلاق النار، وتخليها عن منظمة التحرير، وضعت نفسها في موقف النقد من قبل العديد من الدول، ومن ضمنها ليبيا، وأيضاً تم توجيه اتهام من قبل القيادة المصرية إلى سوريا بأنها لم تدخل حرباً حقيقية بالرغم من تدمير صواريخ (SAM 6) في البقاع، وفي المقابل ازداد تعاطف الدول العربية مع منظمة التحرير.[6]

---

[1] كليفورد أرايت: مرجع سابق ص67.

[2] يوميات الغزو الإسرائيلي، مرجع سابق، ص35.

[3] صايغ : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، مرجع سابق ، ص741.

[3] يزيد صايغ: الإجتياح الإسرائيلي للبنان– 1982، دراسات سياسة وعسكرية ، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قبرص، 1984، ص96.

–5 Franklin P. Lamb, Reason Not The Need: Eyewitness Chronicles of Israel's War in Lebanon, P 12.

[5] صايغ : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، مرجع سابق، ص739.

[6] الأسبوع العربي: العدد 1216، بتاريخ كانون ثان (يناير) 1983.

ولم تكن المرة الأولى التي تتخلى فيها القيادة السورية عن منظمة التحرير، بل إن حافظ الأسد وصل إلى الحكم بعد انقلاب عسكري، وذلك بعد الخلاف الذي نشب بين الأسد الذي كان في حينه وزيراً للدفاع وبين القيادة السياسية بعد أن رفض الأسد توفير غطاء جوى للقوات السورية التي دخلت الأردن لحماية المقاومة الفلسطينية أثناء معارك 1970م بين النظام الأردني والمقاومة الفلسطينية [1].

مطلب ثانٍ : سوريا ودور فليب حبيب:

لقد برز دور Philip Habib (فليب حبيب) المبعوث الأمريكي في خداع القيادة السورية أثناء المعركة حيث:

أ- خدع الرئيس السوري حافظ الأسد عندما أبلغه بأنه ليس في نية إسرائيل الإشتباك مع الجيش السوري.

ب- أعلن موافقة الطرفين السوري والإسرائيلي على وقف إطلاق النار، وبالفعل وافق السوريون والتزموا، أما القوات الإسرائيلية فلم تلتزم، وواصلت حربها ضد السوريين في سهل البقاع .

ج- وأخيراً أشاع فليب حبيب أن الإسرائيليين في حربهم لن يتجاوزوا الأربعين كيلو متر التي حدثه عنها مناحم بيجن رئيس الوزراء الإسرائيلي إلا أن إسرائيل وصلت إلى مقر القصر الجمهوري اللبناني في بعبدا لتلتقي بالقوات اللبنانية الكتائبية.[2]

وفقدت سوريا خلال الحرب حوالي 92 طائرة مقاتلة، وتدمير نظام الدفاع الجوي السوري بكامله في لبنان حيث خسر سلاح الجو السوري 6 طائرات ميغ في 8 حزيران (يونيو) و22 طائرة في 9 حزيران (يونيو) و60 طائرة في الأسبوعين اللاحقين، وتدمير 19 بطارية (SAM).

---

[1] جمال عبد الجواد: موقف سوريا من التسوية، السياسة الدولية، العدد 71 ، كانون ثان (يناير) 1983 ، ص 68.

[2] المناصرة : مرجع سابق، ص377.

المبحث الثالث

الحصار الإسرائيلي لبيروت، والموقف السوري منه

مطلب أول : حصار بيروت.

مطلب ثانٍ : دعاوي سورية.

مطلب ثالث : الخروج السوري من بيروت.

مطلب رابع : القرارات التي اتخذتها سوريا أثناء الحرب.

مطلب خامس : نتائج الغزو الإسرائيلي للبنان.

مطلب أول : حصار بيروت.

في يوم 9 حزيران (يونيو) تأكد للقيادة الفلسطينية أن هدف الغزو الإسرائيلي للبنان هو حصار بيروت، وإخراج منظمة التحرير نهائياً من لبنان. واستمرت المعركة من 9حزيران (يونيو) إلى 12 آب (أغسطس)، إلا أن القيادة الإسرائيلية لم تستطع أن تطبق كامل خطتها لإحتلال بيروت.

وكان الهدف من الحصار هو إجبار منظمة التحرير الفلسطينية على الدخول في المفاوضات لأنه بدون موافقتها لا يمكن التوصل إلى حل، وأن المسيرة السياسية تتركز في ثلاثة أسئلة مركزية:

أ- فهل توافق منظمة التحرير على إخلاء بيروت بمحض إرادتها؟

ب- وما هو الثمن الذي ستطلبة المنظمة من الأطراف المشاركة بالمفاوضات مقابل الرحيل عن بيروت؟

ج- وما هي الأطراف التي بدون موافقتها لايمكن التوصل إلى إخلاء المنظمة من بيروت بدون قتال؟[1]

وكانت القوة المدافعة عن بيروت مكونة من الوحدات الفدائية النظامية والموكلة بحمايتها أصلاً، وبعض الوحدات المنسحبة من مناطق الجنوب والساحل، وأفراد خدمات الإدارة والإسناد.[2] أما إسرائيل فقد حشدت لمعركة بيروت الغربية فرقتين بالإضافة إلى لواء مظلي إضافة إلى طائرات من أحدث ما أنتجت مصانع الولايات المتحدة[3].

وتم تقسيم معركة بيروت والتي استمرت 65 يوماً إلى خمس مراحل جاءت على النحو التالي:

المرحلة الأولى: بدأت من 9 وحتى 13 من حزيران (يونيو) على المحور الساحلي، في منطقة تنتشر فيها بعض المباني والبساتين المتفرقة، وتضيق كلما تم التوجه إلى الشمال حتى تصل إلى مثلث خلده التي تعتبر بوابة بيروت الجنوبية، والتي عندما وصل إليها الجيش الإسرائيلي تأكد للقيادة الفلسطينية أن الهدف هو بيروت. ودارت في هذه المنطقة معركتان هما:
معركة خلده، ومثلث خلده، حيث كان لهما تأثير كبير على صمود بيروت. ونتج عن ذلك اتفاق وقف إطلاق النار، ولكن إسرائيل اعتبرت الاتفاق لايشمل منظمة التحرير، واستمرت في هجومها الذي أدى إلى سقوط خلده، ومثلثها الذي يعتبر بوابة بيروت من الجهة الجنوبية وخلده لاتوجد فيها موانع طبيعية، إلا أنها أصبحت رمزاً للصمود من خلال تمكن القوات الفلسطينية من صد الهجوم الإسرائيلي الكبير

---

[1] احمد سيف ، عوض خليل: الحرب الطويلة ، ط1 ، 1983 ، دمشق ، ص151.

[2] الفريق : عبد الرازق المجايدة ، مقابلة شخصية ، مصدر سابق.

[3] نبيه الأصفهاني : يوميات العدوان الإسرائيلي في لبنان، السياسة الدولية، العدد 70 ،أكتوبر ،1982.

المدعوم بالقصف الجوي والبحري والبري وإفشال الإنزال البرمائي لليابسة.وأعطت المدافعين عن بيروت دفعة معنوية عالية بعد استيلائهم على دبابتين تم عرضهما في شوارع بيروت، وأعطتهم وقتاً كافياً لاستكمال دفاعات المدينة والإعداد لما هو آت[1].

وفي 11 حزيران (يونيو) نجح فليب حبيب، المبعوث الرئاسي الأمريكي، في التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار بين سوريا وإسرائيل دون علم قيادة منظمة التحرير، ولم تطلب القيادة السورية أن يتم ربط موافقتها على وقف إطلاق النار بمجريات القتال مع منظمة التحرير، فما كان من ياسرعرفات (أبا عمار) إلا أن علق على ذلك قائلاً:" ألم أقل لكم أن هناك مؤامرة، وسوريا لن تدخل في حرب مع إسرائيل من أجل عيون الفلسطينيين".[2]

المرحلة الثانية: وبدأت من 13 حتى 15 من حزيران (يونيو) وفيها دفع الجيش الإسرائيلي بقواته على طريق صيدا القديمة، ومع صباح يوم 15 حزيران (يونيو) كان قد وصل إلى أحياء بيروت الشرقية، وانتشر على الخط الفاصل بين بيروت الشرقية والغربية، وبذلك يكون قد حقق هدفه، ألا وهو الاتصال مع المسيحيين (قوات الكتائب).[3]

المرحلة الثالثة: امتدت من 15 إلى 17 حزيران (يونيو) وفيها وصلت الدبابات الإسرائيلية إلى مدرجات مطار بيروت الدولي بعد قتال عنيف وخسائر حلت بالجيش الإسرائيلي، كان من تداعياتها حصار بيروت.[4]

المرحلة الرابعة: وقد استمرت من 18 حزيران (يونيو) وحتى 31 تموز (يوليو) وفيها حشدت إسرائيل على منطقة مساحتها 48 كلم 2 تقريبا 500 دبابة و 800 مدفع بالإضافة إلى القوة النارية التي يوفرها سلاح الجوية والبحرية.[5] والتي أتصفت بعدة سمات أهمها:

أ- تصعيد الحرب النفسية التي قادتها أجهزة إسرائيل وأعوانها.

ب- متابعة الصراع بشكله العسكري دون تحقيق انتصارات واضحة ومهمة لكلا الطرفين.

ج- استمرار الصمود داخل بيروت المحاصرة وسط صمت عربي شامل.

---

[1] زكار: مرجع سابق ص140 ،141 ، 142.

[2] نوفل: البحث عن الدولة، مرجع سابق، ص50.

[3] أيتان: مرجع سابق، ص132.

[4] نوفل: البحث عن الدولة، مرجع سابق، ص50.

[5] صايغ: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، مرجع سابق ، ص747.

د- تعاون السكان المدنيين في المناطق الوطنية مع القوات المدافعة وإسهامهم في جمع المعلومات وأعمال الإسعاف والإخلاء والتحصين والدفاع المدني.

هـ- التصميم على متابعة المواجهة.

و- سماح القيادة السورية للجماهير بالخروج للإعتراض على الغزو الإسرائيلي للبنان مع إصدار تصريحات تؤكد فيها أن خط سوريا لم يتغير من الغزو، وظل ثابتاً منذ اليوم الأول لوقوع الغزو، وأنها ملتزمة تجاه المقاومة وحقها في الوجود على الساحة اللبنانية التي تمكنها من متابعة نضالها كما أنها لن تغير من التزامها تجاه لبنان وشعبه[1].

المرحلة الخامسة والأخيرة: بدأت من 1 حتى 12 آب (أغسطس) حينما سيطر الجيش الإسرائيلي على جزء كبير من مطار بيروت بعد معارك شديدة، وفي اليوم التالي استطاع السيطرة على حي السلم بعد أن استخدم كافة الأسلحة والطيران، كما نجح في احتلال الأوزاعي والمنطقة الخالية من برج البراجنة، وفي المحور الأوسط استطاع السيطرة على منطقة كورنيش المزرعة بعد أن مني بخسائر كبيرة، وذلك بفضل صمود المقاتلين ودور المدفعية الفلسطينية التي استطاعت الصمود والقيام بدورها حتى آخر لحظة في الحرب.[2]

وفي الرابع من آب (أغسطس) حاولت إسرائيل أن تجرب القوة لإرغام منظمة التحرير الفلسطينية على القبول بكل ماهو مفروض عليها من إذلال، من خلال شن هجوم على بيروت الغربية وضواحيها، حيث تحرك الجيش الإسرائيلي على ستة محاور، وساندته الطائرات مع قصف بحري عنيف تخللته عمليات إنزال فاشلة وقصف مدفعي شديد لكافة أنحاء العاصمة وضواحيها، وكانت نتيجة هذا الهجوم حسب تقارير القوات المشتركة تدمير 21 دبابة، و18 ناقلة جند مدرعة، و3كاسحات ألغام، وإصابة 100 جندي إسرائيلي مابين قتيل وجريح، وحسب التقارير الإسرائيلية فقد لحق بإسرائيل 64 إصابة، ولقد وصلت إسرائيل إلى قناعة تامة بأن احتلال بيروت سيكون باهظاً ويتطلب سقوط 10 جنود مابين قتيل وجريح مقابل كل متر واحد.[3] وأثناء قصف إسرائيل لبيروت نفذت مليشيات الكتائب العديد من العمليات ضد الفلسطينيين، والأخص ضد المدنيين، حيث تم خطف العديد منهم.[4]

---

[1] مجلة المستقبل ، العدد 282 ، 17 / 7 / 1982 / ص13.

[2] غازي السعدي: الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان 4، عمان، ص213 ،214.

[3] أحمد سيف ، عوض خليل : مرجع سابق ، 1983، ص80.

[4] روبرت مارون حاتم (كوبرا) : مطابع الأخوة ، ط1 ، (ب ، ت) ، (ب . م) ، ص41.

مطلب ثانٍ : دعاوي سورية :-

وبينما كان الحصار مستمراً على بيروت أدعت سوريا أنها لم تكف عن العمل على الصعيد العسكري والسياسي، بهدف دعم صمود المقاتلين في بيروت:

على الصعيد العسكري: اعتبرت القيادة السورية أنها تشارك في صمود بيروت مشاركة رئيسية عبر اللواء85 السوري المحاصر داخل بيروت الغربية، كما وجه الرئيس الأسد كلمة إلى المقاتلين السوريين في بيروت أكد من خلالها أن القرار السوري الدائم والثابت هو القتال ذودًا عن لبنان واللبنانيين والفلسطينيين. كما اعتبرت القيادة السورية وجود الجيش السوري العامل في قوات الردع العربية في لبنان الضمانة الوحيدة لاستمرار البندقية الفلسطينية.[1] علماً أن المنظمة قامت بتغطية احتياجات اللواء السوري بكل متطلبات المعركة من تجهيزات عسكرية ومواد تموينية وبما يتوفر لديها في المستودعات. وجرى التعامل معهم بإعتبارهم جزءاً لايتجزأ من القوات المشتركة.[2] أن القيادة السورية أرادت الاستفادة من وجود اللواء السوري للتغطية على انسحابها من المعركة أمام الشعب السوري والعالم العربي.

على الصعيد السياسي: استمرت سوريا في اتصالاتها على المستوى العربي والدولي لإبراز الحد الأدنى من المواقف العربية المشتركة والموحدة، وإلى عقد قمة عربية عاجلة لتوحيد الصف العربي لإجلاء القوات الإسرائيلية عن لبنان. واعتبر الأسد أن الرئيس اللبناني وضع في موقف حرج وذلك لاحتلال إسرائيل ثلث لبنان، بما في ذلك قصر بعبدا ، واعتبر أن مهمة فليب حبيب قد تعطلت كونه ركز مطالبته على إخراج السوريين والفلسطينيين دون أن يهتم بإجلاء الإسرائيليين عن لبنان.[3] وعندما تم عرض الخطة الفرنسية على سوريا اعتبرتها عرضاً سيئاً لايصلح لحل المشكلة مما جعل عرفات يستاء من هذا الموقف.[4]

ورغم أن إسرائيل استخدمت أسلوب الضغط من خلال قطع الماء والكهرباء والعلاجات الطبية، ورغم أن المقاتلين يعيشون حياة صعبة، إلا أنهم لم ينكسروا حتى آخر لحظة، وبالرغم من جميع الضغوط عليهم فإن قادة الدول العربية لم تتحرك[5].

---

[1] جريدة النهار العربي : 18 /10 / 1982 ، العدد 285 ، ص24.

[2] اللواء سليم البرديني: مقابلة شخصية في غزة 2 / 4 / 2010.

[3] مجلة المستقبل : 7 / 8 / 1982 / العدد 285 ، ص17.

[4] Rashid Khalidi, Under Siege: P.L.O. Decision Making during The 1982 War, 1st Ed., Columbia University Press, NewYork, 1986, P.151-152.

[5] إيتان: مذكرات رفائيل إيتان، مرجع سابق ، ص155.

حاولت إسرائيل التغطية على فشل اقتحام بيروت الغربية من خلال تحقيق نجاح آخر لكي يتم التعويض من خلال استنفار عملائها للإبلاغ عن قادة المنظمة وبالأخص عرفات.[1]

مطلب ثالث : الخروج السوري من بيروت:

لقد تم انتخاب بشير الجميل الرجل المعارض للوجود السوري في لبنان بعدما فُرض على الجيش السوري الخروج من بيروت الغربية، والذي اعتبر قمة الإهانة والهزيمة لسياسة الرئيس الأسد على يد إسرائيل بعد الخسائر الفادحة في المجال العسكري.[2]وبعد الخروج من بيروت استقبلت سوريا المبعوث الأميركي بفتور واضح، ولم يستقبله الأسد إلا بعد يومين، وفي نهاية اللقاء تم إصدار بيان رسمي في جملة واحدة، واعتبرت سوريا أن استمرار وجود القوات الإسرائيلية في لبنان هو المعيق الرئيسي لسيطرة الحكومة اللبنانية، واستقرار الحياة في لبنان، وأصبح الهدف الذي تسعى إليه سوريا بكل السبل وعبر جميع الإتصالات وعلى كل صعيد ومع كل الجهات هو إجلاء قوات الغزو الإسرائيلي عن كل التراب اللبناني.[3]

مطلب رابع : القرارات التي اتخذتها سوريا أثناء الحرب:

على الصعيد العربي والدولي أبدى السوريون ارتياحهم لبعض ماتم نتيجة الاتصالات التي جرت على الصعيدين العربي والدولي. وقد ظهرت عدة بوادر تدل بوضوح على أن هذه الاتصالات قد أثمرت عندما بدأت إسرائيل تتخبط في العديد من القرارات كاقتحام بيروت، وإفراغها من المحاصرين بالقوة.[4]واستمرت سوريا في اتصالاتها العربية بهدف تحقيق الحد الممكن من التضامن العربي الذي يؤمن لسوريا وللقوات المشتركة اللبنانية – الفلسطينية قوة أكبر لمواجهة الغزو وتطويق أهدافه السياسية.

وعلى الصعيد اللبناني عاد الجهد السوري لينصب على عملية الوفاق الوطني اللبناني من خلال استقبال العديد من الشخصيات اللبنانية، وكان من أبرز تلك الشخصيات وليد جنبلاط. ولم يستثن الاتصالات السورية الفلسطينية حيث استمر التنسيق بين كافة الفصائل الفلسطينية والقيادة السورية، وذلك بحكم وجود عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة ومن قادة فصائل المقاومة في سوريا.[5]

---

1 طاهر،العدوان: مرجع سابق، ص55.

2 موشيه ماعوز : سوريا وإسرائيل من الحرب الى صناعة السلام ، مرجع سابق ، 1998، ص184.

3 مجلة المستقبل 9 / 10 / 1982 ، العدد 294 ، ص18.

4 مجلة المستقبل 17 / 7 / 1982 ، العدد 282 ، ص13.

5 مجلة المستقبل 24 / 7 / 1982 ، العدد 283 ، ص15.

وعلى الصعيد الدولي بدأت سوريا في إجراء اتصالات ومحادثات مع جميع الوفود التي زارت دمشق بهدف تعبئة المعارضة والإدانة والاستنكار للغزو، والعمل عل تطويرها إلى مواقف دولية ضاغطة على الإسرائليين والأميركيين من أجل تحقيق الإنسحاب الإسرائيلي الشامل من لبنان.[1]

لقد فشلت الحرب النفسية الإسرائيلية في تحقيق أهدافها بالرغم من الظروف القاسية التي حارب فيها المقاتلون الفلسطينيون في لبنان، حيث لم تشهد الحرب أية حالة من حالات الاستسلام الجماعية، ومن وقع في الأسر كان مرده إلى ظروف المعارك.[2]

وفي بداية آب (أغسطس)1982م أدركت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، أن رحيلها عن بيروت بات أمرًا لامفر منه، مما جعلها تسعى إلى تجيير صمود المقاتلين لصالح تحسين شروط الخروج، وتحقيق مكاسب سياسية للقضية الفلسطينية. وفي 13 آب (أغسطس) تم الاتفاق على وقف إطلاق النار، وقد وافق على ذلك جميع أعضاء القيادة الفلسطينية، وكان من ضمن بنود الاتفاق إطلاق سراح الطيار الإسرائيلي أهارون اهيعار، وإعادة تسع جثث لجنود إسرائيليين[3] ثم أعلنت القيادة السورية موافقتها على استقبال جميع المقاتلين الفلسطينيين الذين تود قيادة المقاومة مجيئهم إلى سوريا، كما وافقت كل من اليمن الجنوبي واليمن الشمالي على استقبال العدد الذي تراه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك السودان أعلن عن استعداد الخرطوم لاستقبال 600 مقاتل فلسطيني، وتونس أبلغت القيادة الفلسطينية استعدادها لاستقبال 1000 مقاتل، وكذلك العراق والجزائر عبروا عن استعدادهم لإستقبال المقاتلين الفلسطينيين.[4]

وبالإتفاق الذي توصلت إليه منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة اللبنانية وإسرائيل تكون حكومة بيغن قد قدمت هدية حقيقية للسوريين إذ بإخراج الفلسطينيين من بيروت وتدمير بناهم القيادية في لبنان، أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية معتمدة عملياً على رضا النظام البعثي الذي لم يدخر وقتاً لإعلان نواياه الصريحة، وتم تجريد المقاتلين الفلسطينيين من سلاحهم بمجرد وصولهم إلى الأراضي السورية، وقبل حجزهم في المعسكرات التي تبعد كثيراً عن المدن، قال لهم الرئيس السوري حافظ الأسد:" إن دمشق ليست بيروت ولن تكون بيروت ولن تكون هناك دولة داخل الدولة في سوريا، إنه

---

[1] مجلة المستقبل 24 / 7 / 1982 ، العدد 283، ص15.

[2] أحمد نوفل: الحرب النفسية ، ط1 دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، 1986 ، ص395.

[3] يوميات الغزو الإسرائيلي، مرجع سابق، ص204.

[4] يوميات الغزو الإسرائيلي ، المرجع السابق ، ص187.

سيحظر على الفدائيين حمل السلاح في سوريا الذي لم يعد ضرورياً لأن أمر حمايتهم أصبح موكلاً للقوات السورية".[1]

مطلب خامس : نتائج الغزو الإسرائيلي للبنان:

1 – قبول كل الدول العربية المشاركة في التسوية مشروع فاس للسلام الذي هو نسخة معدلة من مشروع فهد الذي رفضته سوريا ودول عربية أخرى قبل ذلك.[2]

2 – عزل سوريا عن حلفائها التقليديين في المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية.

3 – نهاية جبهة الصمود والتصدي.[3]

4 – ارتباط لبنان، أمنياً وسياسياً وإقتصادياً وسياحياً بالمجال الإسرائيلي.

5 – تبلور القوة الرئيسية المحاربة من اللبنانيين أنفسهم.

6 – الوجود الفلسطيني في لبنان أضحى مثله مثل الوجود الفلسطيني في بقية الدول العربية سواء المجاورة لإسرائيل أو البعيدة عنها وجوداً مدنياً بالأساس[4].

التأثير المباشر على الإقتصاد اللبناني ويتضح ذلك فيما يأتي :

- لقد تعاملت إسرائيل مع الإقتصاد اللبناني وكأنه سوق محلي، حيث أغرقت السوق اللبناني بالسلع الإسرائيلية التي أصبحت تباع بأسعار تقل بنسبة 35 % تقريبا عن السلع اللبنانية المشابهة وتمكنت إسرائيل من اختراق الحاجز المالي.
- لقد نتج عن الغزو الإسرائيلي للبنان تدمير البنية التحتية وتدمير أجزاء كبيرة من المدن الساحلية التي اجتاحتها مثل صيدا، صور، النبطية، هذا خلاف عشرات القرى أما القطاع الصناعي، فقد تضررت الصناعة اللبنانية من الغزو تضرراً مباشراً، حيث تم إحراق العديد من المصانع وتوقف المصانع الأخرى والهواتف نتيجة إنقطاع التيار الكهربائي .
- لقد تعرضت الزراعة في لبنان لكارثة من خلال تدمير منشآت الري والقنوات الزراعية اللبنانية[5]
- حرمان منظمة التحرير الفلسطينية من قاعدتها العسكرية المستقلة للعمليات، مما يعني أنها لم تعد تستطيع واقعياً أن تستفيد من الخيار العسكري، إلا أنها من الناحية السياسية، ربما تكون قد

---

[1] أريك رولو : مستقبل منظمة التحرير الفلسطينية، مركز التخطيط الفلسطيني، شؤون استراتيجية، 1983 ، ص10.

[2] جمال عبدالجواد : موقف سوريا من التسوية ، العدد 71 .كانون ثانٍ (يناير) 1983 ، ص69 .

[3] طاهر خلف العدوان: الحرب الفلسطينية – الإسرائيلية في لبنان 4 ، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، 1984، ص67 .

[4] أسامة الغزالي حرب : السياسة الدولية ، لعدد 70 ، تشرين ثانٍ 1982 ، ص20 .

[5] فؤاد علامة : مخاطر الغزو الإسرائيلي على الاقتصاد اللبناني ، تشرين ثانٍ (نوفمبر) كانون أول (ديسمبر) ، شؤون فلسطينية ، العدد 132 ، 133 ، 1982 .

استطاعت الحصول على بعض العلاقات العامة، لكنها من ناحية أخرى ضعف دورها كثيرًا كرمز سياسي للقضية الفلسطينية. وأن أي دولة مستضيفة لن تسمح لها بأن ترسخ نفسها كقوة عسكرية على أراضيها، أما كقوة سياسية فإن منظمة التحرير قد وجدت لها مواطن عدة في البلاد العربية المختلفة إلا أن هذا لم يكن هدف المنظمة التي قامت كحركة تحكم نفسها بنفسها،ولها قرارها المستقل كما كان الوضع في لبنان.[1]

- وصول الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى شاطىء البحر الأبيض المتوسط .
- إعادة مصر الإعتراف بمنظمة التحرير بعدما كان السادات قد أسقطه بعد إبرام اتفاقية كامب ديفيد، وشرعت في إجراء محادثات رسمية مع ممثلين لها.[2]

خاتمة:

نستطيع الوقوف عند بعض المحطات:

- لم تكن خطة الغزو الإسرائيلي للبنان سرية بل يعلم بها الجميع، وبالرغم من ذلك لم تتخذ أية تدابير للحيلولة دون وصول الجيش الإسرائيلي إلى مبتغاه.
- حاولت القيادة السورية الاستفادة من حصار اللواء السوري للتغطية على انسحابها من المعركة أمام الشعب السوري والعالم العربي.
- لقد اعتبرت حرب 1982م أهم مواجهة فلسطينية إسرائيلية منذ بداية الصراع العربي الإسرائيلي، وهي أطول الحروب وأكثرها تأثيراً في الكفاح المسلح وقضية فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني.
- كما أن إسرائيل اعتبرت حرب 1982م هدفاً استراتيجياً للقضاء على الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان، وذلك لإعداد شرق أوسط جديد لايكون لمنظمة التحرير الفلسطينية أي دور فيه.

---

[1] عاموس بيرلموتر :لغو بيجن وتاكتيكات شارون مرجع سابق ، 1983 ، ص1 ، 2 .

[2] لطفى الخولى : الوطن العربي ، العدد305 ، ديسمبر 1982 .

الفصل الخامس

تداعيات خروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت على العلاقات السورية الفلسطينية

المبحث الأول : الدور السوري في مرحلة ما بعد اجتياح بيروت.

المبحث الثاني : الموقف السوري من الاقتتال الفلسطيني في طرابلس 1983م .

المبحث الأول

الدور السوري في مرحلة ما بعد اجتياح بيروت

مطلب أول : مرحلة ما بعد اجتياح بيروت.

- خطة ريغان للتسوية في الشرق الأوسط .
- قمة فاس .
- ردود الفعل على مؤتمر القمة العربية في فاس .
- مشروع الإتحاد الأردني – الفلسطيني .
- اجتياح بيروت الغربية ومجزرة صبرا وشاتيلا .
- دورة المجلس الوطني الفلسطيني (دورة الشهيد سعد صايل) .

مقدمة

بمجرد الإنتهاء من خروج الدفعة الثالثة والأخيرة من المقاتلين الفلسطينيين بحرًا إلى ميناء طرطوس السوري في 1 أيلول (سبتمبر)1982م، وانتقال رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات إلى أثينا على متن السفينة " أتلانتيس" بدأ تنفيذ المرحلة اللاحقة، وهى مرحلة ما بعد اجتياح لبنان، حيث حفلت الفترة التالية للخروج بجملة من الأحداث والقضايا المهمة تمحورت حولها نشاطات قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وعودة العلاقة السورية الفلسطينية الى مربع الخلاف الذي وصل إلى حد القطيعة بعد عام 1982م، إثر الإنشقاق الفلسطيني، ودعم القيادة السورية لمجموعة التمرد وعدم رضاها عن توثيق العلاقات ما بين عرفات والقيادة المصرية، والتنسيق مع الأردن، وقيام المنشقين بمحاصرة المخيمات الفلسطينية في شمال لبنان عام 1983م بهدف طرد عرفات، وذلك للحيلولة دون التواصل مع قواته في لبنان.

مطلب أول : مرحلة ما بعد اجتياح بيروت .

أولا : خطة Reagan (ريغان) للتسوية في الشرق الأوسط :

لقد برزت مجموعة من العوامل التي جعلت منظمة التحرير أكثر عرضة للضغوط والرغبات العربية وخصوصا السورية، مما أدى إلى تباين في الآراء حول طرق معالجة المستجدات: هل يتم ذلك بتمتين العلاقات مع الأردن ومصر ومن خلفهما؟ أم بتعميق الإتكال على سوريا؟ ودار جوهر الخلاف بين من أراد إتباع الدبلوماسية والمفاوضات لتحقيق الطموحات الوطنية الفلسطينية، وبين من يؤمن بالكفاح المسلح لتحرير فلسطين.[1]

لقد امتنعت الإدارة الأمريكية عن إعلان أي مبادرة لحل الصراع العربي – الإسرائيلي، إلا بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت، وبالفعل فبعد أن تم تدمير البنية الأساسية لقوتها العسكرية في جنوب لبنان خرجت الإدارة الأمريكية " بمشروع ريغان ". الذي تضمن سبع لاءات لأهم عناصر القضية الفلسطينية: لا لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولا للدولة الفلسطينية المستقلة، ولا لحق تقرير المصير، ولا لحق العودة، ولا لإزالة المستوطنات، ولا لعودة القدس للسيادة العربية ولا لإنسحاب إسرائيل الكامل.[2]

---

[1] يزيد يخلف : حرب 1982 وانعكاساتها على أوضاع وسياسة منظمة التحرير الفلسطينية ، العدد 174. ، 175، أيلول / تشرين الأول (سبتمبر / أكتوبر) 1987 ،ص120.

[2] يوسف سليمان : الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي – الإسرائيلي ، ط1 ، دار الحقائق ، بيروت ، 1984 ، ص70.

وكانت دوافع الرئيس الأمريكي من وراء هذا المشروع متعددة وأهمها :
أ- إضعاف منظمة التحرير لتجديد طرح الخيار الأردني على أمل تليين التصلب الإسرائيلي.
ب- تقديم إشارة حسن نية إلى العرب، وخصوصا قبل انعقاد مؤتمر القمة العربية المرتقب.
ج- إدراك الإدارة الأمريكية ضرورة استعادة السيطرة على المجريات الدبلوماسية وذلك قبل أن تستولي أطراف أخرى على المبادرة السياسية لتقدم حلولاً وبدائل عملية. وجاء رد القيادة السورية على مشروع ريغان بالرفض الواضح.[1]

ولقد جاء الرد الفلسطيني على المقترحات الأميركية من اليونان، وذلك بعد وصول ياسر عرفات إليها قادماً من بيروت حيث قال :" إننا لا نرفض المقترحات الأمريكية كما أننا لاننتقدها، لكننا نقوم بدراستها "[2]. وعندما وصل إلى تونس، وعقد اجتماع اللجنة التنفيذية تم إدراج مشروع ريغان للتسوية .وجاء الرد من قبل المنظمة بأنها ترفض أي انتقاص من تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني، كما أكدت التمسك بإقامة الدولة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير، وبحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وبعودة اللاجئين، وأنها ترفض أي خطة أو مشروع لا يتضمن تلك البنود.[3] وجاء تأكيد الرفض السوري على خطة ريغان بحوالي ثمانية أشهر عندما وصفت مشروع ريغان بوضعية الاحتضار.[4]

ثانياً : مؤتمر القمة العربية (قمة فاس):

تم استقبال ياسر عرفات لدى وصوله إلى العاصمة المغربية للمشاركة في أعمال الدورة الثانية عشرة لمؤتمر القمة العربية المنعقدة في فاس خلال الفترة مابين 6 – 9 أيلول (سبتمبر) 1982م استقبالاً لم يسبق له مثيل في تاريخ مؤتمرات القمة العربية، إذ شارك في الاستقبال جميع الرؤساء والملوك ورؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر باستثناء الرئيس السوري حافظ الأسد. ولدى نزوله من الطائرة هرع الملك المغربي إليه وعانقه طويلاً، في الوقت الذي بدأت فيه المدفعية بإطلاق إحدى وعشرين طلقة.[5]وفى المؤتمر ألقى ياسر عرفات كلمته التي طالب فيها المؤتمر بعودة الأمن العربي الجماعي، والالتزام باتفاقيات الدفاع المشترك، واتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق وحدة العمل العربي الحقيقي رسميًا وجماهيرًا ومواجهة التحديات المطروحة، وتقديم الدعم المادي الفوري للشعب الفلسطيني

---

[1] يخلف : حرب 1982 وانعكاساتها ، مرجع سابق، ص120.
[2] السفير 4 / 9 / 1982 ، العدد 3347.
[3] السفير ، 6 / 9 / 1982 ، العدد 3349 .
[4] السفير 6 / 5 / 1983 ، العدد ، 3231 .
[5] مازن عز الدين : الطريق إلى طرابلس ،ط1 ، فلسطين ، مركز الرأي للإعلام والنشر ، 2004 ، ص23.

واللبناني وإعادة الإعمار والبناء، وتعويض الخسائر العسكرية والمادية لجميع المتضررين،[1] واختتم مؤتمر القمة الثانية عشرة في فاس أعماله بإعلان ميثاق فاس للتسوية في الشرق الأوسط الذي تضمن البنود (المبادىء) التالية :

أ- انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967م.

ب-إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي العربية بعد العام 1967م.

ج-ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.

د- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة الغير قابلة للتصرف بقيادة منظمة التحرير ممثله الشرعي والوحيد وتعويض من لايرغب في العودة .

هـ-إخضاع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.

و- قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس .

ز- يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات سلم بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة .

ح- يقوم مجلس الأمن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادىء.[2]

ردود الفعل على مؤتمر القمة العربية في فاس :

كان أول المعترضين على البند السابع الوفد الفلسطيني لقمة فاس وهم عضو اللجنة التنفيذية الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية – القيادة العامة طلال ناجي، وعضو اللجنة التنفيذية عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أحمد اليماني (أبا ماهر)، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح نمر صالح (أبا صالح) وهم من المقربين للقيادة السورية، وجاء اعتراضهم في بيان ذكروا فيه أنهم يرفضون البند السابع من قرار مؤتمر القمة الثاني عشر، والمتعلق بمشروع السلام العربي، حيث يعد من وجهة نظرهم مخالفةً واضحة لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني ويعتبر تنازلاً يقدم لإسرئيل. وجاء اعتراض هذا الوفد بعد أن غادروا المغرب على متن طائرة الرئس السوري حافظ الأسد، وكان القصد من ورائه أن لا يتم التعامل مع رئيس منظمة التحرير بل التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية.[3]

---

[1] نوفل : البحث عن الدولة ، مرجع سابق ، ص65 .

[2] مجلة فلسطين الثورة : العدد 426 ، 2 / 10 / 1982 ، ص24 .

[3] صايغ : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، مرجع سابق ، ص774 .

وجاء رد الفعل من قبل العديد من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية معارضًا للبند السابع وهم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية – الصاعقة، وجبهة النضال الشعبي، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة من خلال بيان مشترك تم إصداره بعد اجتماع المجلس المركزي في دمشق، يوم الأحد 9 من أيلول (سبتمبر) 1982م، أعلنت فيه عن رفضها القاطع للبند السابع من مشروع السلام والذي أقره مؤتمر القمة العربي، وذلك لكونه يعني اعترافاً ضمنياً بإسرائيل، ويفسح المجال أمام النظام الرسمي الأردني ليمارس الدور الذي رسمته له الإدارة الأمريكية.[1] بينما جاء موقف الرئيس السوري حافظ الأسد متماشياً مع بقية أعضاء الدول العربية، حيث صوت لصالح إعلان فاس.[2] إن القيادة السورية أرادت ألا تظهر بأنها من ترفض التوافق العربي وبالأخص بعد أن ظهرت بصورة سيئة في الدفاع عن بيروت إلا إنها سمحت لحلفائها من التنظيمات الفلسطينية بالتغريد خارج السرب.

ثالثاً: مشروع الاتحاد الأردني – الفلسطيني :

بعد انتهاء مؤتمر القمة العربية بدأ ياسر عرفات جولة عربية، ووصل فيها إلى عمان في 9 تشرين الأول (أكتوبر) 1982م قادمًا من المنامة في زيارة رسمية للأردن تعد الأولى له بعد خروجه من بيروت. وعقب انتهاء المباحثات الفلسطينية – الأردنية التي أجراها مع الملك حسين عقد مؤتمراً صحافيًا قال فيه :" إن مباحثاته كانت ايجابية وبناءة وناجحة وإنه توصل إلى اتفاق محدد مع الملك حسين على تشكيل لجنة فلسطينية – أردنية، لبحث العلاقة بين الطرفين".[3]

وبدأت إفتتاحية صحيفة فلسطين الثورة بالقول :" ارتأت منظمة التحرير الفلسطينية أنه خدمة للقضية الوطنية الفلسطينية وتعزيزًا لصمود شعبنا في الأرض المحتلة، وحفاظًا على العلاقة عن قرب مع أبناء شعبنا في الأردن، لابد من التفاهم مع الأردن على صياغة علاقة عمل خاصة. وقد اتخذت المؤسسات الفلسطينية (المجلس الوطني، المجلس المركزي، اللجنة التنفيذية) بشكل ديمقراطي قرارًا بذلك وعلى أساسه كانت حملة النشاطات والتحركات الفلسطينية سواء على صعيد اللجنة الفلسطينية – الأردنية المشتركة أم الزيارات الرسمية أو غيرها. وبسبب ذلك كان هذا التطور المهم في موقف الأردن تجاه القضية الفلسطينية، وهذا الفهم الأردني لضرورة التنسيق المشترك من موقع التحالف المتكافىء لا من موقع الرغبة في الاحتواء "[4]

---

[1] جابر سليمان : "العلاقات الفلسطينية – العربية "، شهريات ، شؤون فلسطينية ، العدد 132، 133 ، ص133 .

[2] جابر سليمان : المرجع السابق ، ص133.

[3] فلسطين الثورة : العدد 428 ، 16 / 10 / 1982م .

[4] فلسطين الثورة : العدد 428 ، 16 / 10 / 1982م .

إن القيادة الأردنية لجأت إلى هذا التنسيق، والحوار مع منظمة التحرير بعد كل الأحداث التي دارت في الأردن تخوفًا من مشروع أرئيل شارون وغيره الذي يرى تحويل الأردن إلى وطن فلسطيني، وخوفاً من إثارة الأوضاع داخل الضفة الغربية التي سوف تؤثر على الأردن مما يؤدى إلى فقدانه العرش. وجاء الرد السوري منتقدًا زيارة ياسر عرفات من خلال وزير الإعلام السوري أحمد إسكندر الذي قال:"لا أعتقد أن هناك شخصاً يملك وحده، تفويضاً للتحدث عن المسألة الفلسطينية. إن ياسر عرفات هو رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلا أنه لا يستطيع التحدث باسمها من دون تفويض".[1] ولم يكتف وزير الإعلام بما تم نشره بل سرب الخبر إلى وسائل الإعلام بأن خمسة فصائل من الثورة تؤيد تصريحاته شخصيًا. فجاء النفى من قبل رئيس المجلس الوطني الفلسطيني خالد الفاهوم والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكذلك جبهة التحرير الفلسطينية [2]

كما جاء الرد من القدس في أقل من أربع وعشرين ساعة من خلال تصريح عشرين شخصية من الضفة الغربية، أعلنت تأييدها لياسر عرفات، وأعتبرته مؤهلاً للتحدث باسم الشعب الفلسطيني، وأن له الحق في التحدث في عمان مع الأردن. كما جاء انتقاد الموقف السوري في صحيفة العلم المغربية حيث ذكرت أن منظمة التحرير خرجت من لبنان، ولم يكن عليها أي ديون لأحد، وهذا ما يجعلها متحررة من أي وصايا وتساءلت الصحيفة " لماذا يؤخذ على منظمة التحرير أن تطبع علاقاتها مع الأردن وفق المصلحة الوطنية، وهل يكفي أن تكون سوريا على خلاف مع الأردن والعراق لكي يفرض على المنظمة أن تقطع علاقاتها بالأردن والعراق، وكيف يطعن في قيادة ياسر عرفات للمنظمة، وهو الذي قادها في حرب خاضتها منفردة ضد إسرائيل، وهو الذي قاد المفاوضات التي أنهت الحرب."[3]

رابعاً: اجتياح بيروت الغربية ومجزرة صبرا وشاتيلا :

كان لاغتيال الرئيس اللبناني بشير الجميل مردود سيء على الأوضاع في لبنان كما أنه يعتبر ضربة قاسية بالنسبة لإسرائيل خاصة أنها وجدت فيه الرجل الذي سيوقع معاهدة السلام معها[4]، ولهذا تحركت القوات الإسرائيلية لاجتياح غربي بيروت مع تطويق مخيمي صبرا وشاتيلا مروراً بالمدينة الرياضية ومنطقة الفاكهاني وقطعت كل الاتصالات مع باقي المناطق، وبعد فترة بدأت تتسرب أخبار

---

[1] جابر سليمان : شؤون فلسطينية ، مرجع سابق ، العدد 132 ، 133 ،ص142 .

[2] فلسطين الثورة : العدد 429 ، 23 / 10 / 1982 .

[3] جابر سليمان : شؤون فلسطينية : مرجع سابق ، العدد 132 –133 ص140 .

[4] أراء صالح النعراني : الجرح الدامي ، فلسطين ، 2003 ، ص46 .

المجزرة إلى الرأي العام العالمي[1]، مما أدى إلى مردود صعب على المقاتلين الذين غادروا بيروت، وجاء رد القيادة الفلسطينية في اجتماع طارىء للجنة التنفيذية في دمشق حملت المسؤلية الكاملة المادية والمعنوية إلى الولايات المتحدة وأصدرت بياناً طالبت فيه بالتالي :

أ- أن يقوم مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات على إسرائيل طبقاً للبند السابع من الميثاق وطردها من الأمم المتحدة لمخالفتها المواثيق الدولية ولإقترافها جرائم حرب بشعة .

ب- أن تقوم الولايات المتحدة بسحب القوات الإسرائيلية الغازية من بيروت الغربية ومن لبنان ككل فوراً طبقاً لقرارت مجلس الأمن المتتالية.

ج- أن تقوم الدول الثلاث (الولايات المتحدة، فرنسا، إيطاليا) ، بإعادة القوات المتعددة الجنسيات فوراً لتبقى حتى يتحقق الإنسحاب الإسرائيلي الشامل.[2]

وجاء رد فعل القيادة السورية بإيقاف العمل لمدة نصف ساعة في البلاد، كما حملت إسرائيل المسؤولية الكاملة عن المجزرة، ولم تتهم أي فصيل لبناني.[3] وقد اتخذها المعارضون لياسر عرفات ذريعة كي ينالوا منه حيث أعتبروا أن المذبحة ما كانت لتكون لو لم يصدق عرفات الضمانات الأمريكية بحفظ أمن المدنيين، ولم يعط أمر الانسحاب.[4]

خامساً: دورة المجلس الوطني الفلسطيني (دورة الشهيد سعد صايل)

اختتم المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر في 14- 22 شباط (فبراير) 1983م دورته بأن رفض مشروع ريغان كأساس لحل عادل ودائم، ونص على وجود علاقة خاصة بالأردن من غير تفويض أو إنابة، وعلى صعيد الكفاح المسلح أكد المجلس على ضرورة تطوير وتصعيد الكفاح وطالب بحق الثورة الفلسطينية في ممارسة العمل العسكري. وأكد على العلاقة مع سوريا إنطلاقاً من قرارات المجلس التي أكدت على أهمية العلاقة الإستراتيجية بين المنظمة وسوريا على اعتبار أنها تصب في خدمة الأهداف النضالية والقومية. مع السعي لإحياء جبهة الصمود والتصدي على أسس واضحة وفعالة لأنها لم تكن بمستوى المهمات المطلوبة منها أثناء الغزو الإسرائيلي على لبنان[5].

وشكلت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لجنة من ثمانية أعضاء هدفها بحث العلاقات السورية – الفلسطينية مع القيادة السورية. إلا أن أية نتائج فعلية لم تظهر، ولم تكتف المنظمة بهذه اللجنة، بل عقدت اجتماعاً بينها وبين سوريا، حيث حضر الإجتماع عن الجانب السوري

---

[1] جابر ،سليمان : شؤون فلسطينية ، مرجع سابق ، العدد 132 ، 133 ، ص137 .

[2] فلسطين الثورة: العدد 426 ،2 / 10 / 1982 ، ص17 .

[3] أراء صالح النعراني : الجرح الدامي ، مرجع سابق ، ص 96 .

[4] اريك رولو : مستقبل منظمة التحرير الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص5 .

[5] البيادر السياسي ، العدد 57 ، 9 /7 /1983 ،ص20 -22 .

الأمين المساعد لحزب البعث، عبدالله الأحمر، وعن الجانب الفلسطيني كل من خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ومحمد غنيم عضو اللجنة المركزية لحركة فتح. وحاول الملك المغربي دعوة كل من ياسر عرفات وحافظ الأسد لتسوية الخلافات. [1]

---

[1] صقر أبو فخر:" نقاط ساخنة في العلاقات الفلسطينية – العربية" ، شؤون فلسطينية ، العدد 135 شباط (فبراير) 1983، ص158

المبحث الثاني

الموقف السوري من الاقتتال الفلسطيني في طرابلس 1983م

مطلب أول : إرهاصات الانشقاق الفلسطيني وموقف سوريا منه.

مطلب ثانٍ : تدهور العلاقات الفلسطينية السورية .

مطلب ثالث : معركة طرابلس الفاصلة .

مطلب رابع : الموقف المصري من معركة طرابلس .

مطلب أول : إرهاصات الانشقاق الفلسطيني وموقف سوريا منه :

قبل بدء التمرد بحوالي ثلاثة أشهر أعلن العقيد أبا موسى بشكل واضح عن آراء قال إنها آراؤه وذلك خلال جلسة مغلقة للمجلس الثوري لحركة فتح عقدت في 27 كانون ثان (يناير)1983م في عدن. وفي كلمته وجه نقداً لاذعاً لسياسة فتح وعرفات دون أن يذكر اسمه حيث أشار في البيان الذي تمت صياغته بواسطة المنشقين بشكل جماعي.[1]وتم توزيعه بعد إعلان التمرد. وقد ذكروا فيه معارضتهم لأي تسوية مع إسرائيل، وأن هدفهم تحرير كل فلسطين تطبيقاً لميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الذي انتهكته سلسلة من قرارات المجلس الوطني ودبلوماسية ياسر عرفات، كما عبروا عن معارضتهم لخطة الرئيس الأمريكي ريغان وخطة فاس التي تبناها الزعماء العرب في مؤتمر القمة الذي عقد في أيلول (سبتمبر) 1982م، ورفضهم المفاوضات مع الملك حسين، والاتصالات الجارية مع القيادة المصرية ومع أنصار السلام الإسرائيلي. ودعا البيان إلى استئناف الكفاح المسلح الطريق الوحيد لتحرير لبنان وهضبة الجولان المحتلة والضفة الغربية، وشن الكفاح المسلح من الأردن بعد الإطاحة بالنظام الهاشمي، وإلى القيام بعمليات تستهدف ضرب وتصفية المصالح الأميريكية في الشرق الأوسط ،وإنهاء هيمنة الولايات المتحدة على المنطقة.[2]

ويبدو أن العديد من المؤشرات برزت ودلت على بدء الخلاف السوري – الفلسطيني ومنها، تأجيل اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني في دمشق، والهجوم السوري المستمر على الاتصالات الفلسطينية – الأردنية من جهة والاتصالات الفلسطينية – المصرية من جهة أخرى، وبالرغم من زيارة ياسر عرفات إلى سوريا مرتين فإنه لم يلتق الرئيس السوري حافظ الأسد، وكانت المرة الأولى عند تشييع جثمان العميد سعد صايل،[3] الذي قتل في منطقة البقاع اللبنانية التي تخضع للسيطرة السورية،

---

[1] صايغ : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، مرجع سابق ، ص780

Emile F. Sahliyeh,The PLO after the Lebanon War,1st Ed., Westview press, Colorado,1986,P143

[2] اريك رولو: مستقبل منظمة التحرير الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص6

[3] وُلد سعد صايل في نابلس عام 1932م ونال الشهادة الثانوية من المدرسة الصلاحية في نابلس والتحق بالكلية العسكرية الأردنية عام 1951م ، واجتاز جميع الدورات العسكرية بتفوق ، وأنهى دورة كلية الأركان واجتاز دورات اختصاصية عديدة . كان آخر منصب شغله في الجيش الأردني قائداً للواء الحسين عام 1969م. عُين قائداً لقوات اليرموك منذ تشكيلها بالثورة الفلسطينية عام 1970م، شارك في حرب 1973م، عُين مديراً لغرفة عمليات قوات العاصفة ومن ثم نائباً لمسؤول الأرض المحتلة، ثم عُين مديراً لغرفة العمليات المشتركة عام 1975م، وأدار كافة الحروب التي خاضتها الثورة الفلسطينية وخاصة حصار بيروت عام1982م . انتخبه المؤتمر الرابع لحركة فتح الذي انعقد في آيار 1980م عضواً في اللجنة المركزية وعضواً في القيادة العامة لقوات العاصفة .تم اغتياله في مساء اليوم الأول من عيد الأضحى المبارك الموافق 27 آيلول (سبتمبر) 1982م، أثناء عودته من زيارة تفقدية لقوات الثورة في البقاع والهرمل والتي تسيطر عليها القوات السورية، فلسطين الثورة،2-10- 1982، العدد 426، ص8 .

والمرة الثانية كانت لترؤس اجتماع المجلس المركزي. وهذا يعني أن القطيعة السورية – الفلسطينية التي بدأت مع الاجتياح الإسرائيلي لم تنته، بل إن السلبيات تراكمت منذ ما قبل الاجتياح، ولم تنفع معها كل الوساطات الفلسطينية والعربية وغير العربية والتي كان من ضمنها وساطات خليل الوزير، عضو اللجنة المركزية لفتح وخالد الفاهوم، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، ونايف حواتمة، وجورج حبش، ومن ضمن الوساطات العربية كانت وساطة على ناصر رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية آنذاك. وعلى أثر ذلك تم تشكيل لجنة سورية – فلسطينية من أجل تحسين العلاقات بين سوريا ومنظمة التحرير.[1]

ومن الأسباب التي أدت إلى تلك القطيعة الموقف السوري من الإجتياح الإسرائيلي في لبنان.[2] حيث اتهم محمود عباس (أبا مازن) سوريا بالتواطؤ ضد المنظمة وخيانتها للفلسطينيين، حيث علمت بحرب 1982م وتفاصيلها قبل بدايتها، إلا أنها وقفت متفرجة، وحالت دون وصول المساعدات والمتطوعين إلى الفلسطينيين مترقبة نهاية الحرب لتسيطر على المنظمة.[3]وسمحت القيادة السورية بوضع ملصقات في شوارع العاصمة السورية تندد بسياسة ياسر عرفات.[4]

وجوهر الخلاف السوري – الفلسطيني تمثل في أن القيادة السورية ترفض استقلال القرار الفلسطيني من حيث المبدأ،[5] وإذا ارتضت التعاون مع منظمة التحرير فمن منطلق الإستيعاب والفوقية، أي توظيف المنظمة في خدمة المناورات السورية، وهذا ما كلف المنظمة آلاف الشهداء فضلا عن ضرب البنية العسكرية الفلسطينية[6] قبل أن يتم الإعلان عن التمرد في صفوف حركة فتح. و كان قد تم اجتماع بين حافظ الأسد وياسر عرفات والذي يعتبر أول إجتماع بينهما منذ ثمانية أشهر.[7]

وصل ياسر عرفات إلى دمشق بشكل مفاجىء، بعد أن تلقى دعوة من رفعت الأسد شقيق حافظ الأسد.[8] وفى 9 من آيار(مايو) 1983 أعلن العقيد محمد مراغة (أبا موسى) رئيس غرفة

---

[1] صقر أبو فخر: شؤون فلسطينية ، العدد 134 كانون الثاني (نوفمبر) 1983م، مرجع سابق ص156 .

[2] الوطن العربي: العدد 301 ، 21 تشرين ثانٍ (نوفمبر) ص24 .

[3] محمود عباس: الكيانية الفلسطينية والتحديات في المنطقة ما أشبه اليوم بالأمس ، (ب. ط) ، (ب . ن) ،(ب . ت) ، (ب . م)، ص255 ، 261 .

[4] صقر أبو فخر: شؤون فلسطينية ، العدد 134 ، مرجع سابق ، ص157 .

[5] وليد جنبلاط : حكاية ثورة ، فلم وثائقي (الجزيرة) الحلقة 8 ، نائلة القلقيلي : تطور موقف الدول العربية حول مسألة الكيانية الفلسطينية ، مجلة رؤية ، العدد 24 ، ص50 .

[6] الوطن العربي : العدد 301 ، 21 / 11 / 1982 .

[7] السفير 3 / 5 / 1983 ، العدد 3228 .

[8] عزالدين : الطريق إلى طرابلس ، مرجع سابق ، ص91 ، السفير 1 / 5 / 1983 .

العمليات، ونمر صالح (أبا صالح)، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وسميح أبو كويك (قدري) عضو اللجنة المركزية، وأبا خالد العملة، وتضامن معهما كلَ من مسؤول التدريب العسكري محمد البدارين (أبا مجدي) ومعتمد أقليم لبنان موسى عوض (أبا أكرم).[1] أعلنوا عن تحديهم لصلاحيات ياسر عرفات داخل الحركة، كما أعلنوا عن إقامة حركة تصحيحية في فتح. وكانت تلك المجموعة قد أعلنت في البداية أنها لاتعتزم إحداث شقاق داخل المنظمة، إلا أنهم طالبوا ياسر عرفات القيام بمجموعة من الإصلاحات ذات الأثر الكبير في المجال العسكري والسياسي والتنظيمي كشرط مسبق. وكان هدفهم هو إجبار عرفات على التراجع عن الخط السياسي الذي اتخذه،[2]وقد طالب المنشقون بإدخال تعديلات على هيكل التنظيم مثل هيكل المؤسسات القيادية وإعادة توزيع الصلاحيات داخلها. وعدم الإنجرار خلف مشروع ريغان وقررات فاس ومشروع الكونفدرالية[3].

وقد أعلنت مجموعة المنشقين أن سبب التمرد هو قيام ياسر عرفات بإجراء مجموعة من التنقلات في صفوف القيادة العسكرية منها: قراراً تعيين الحاج إسماعيل جبر وأبا هاجم في شمال لبنان والبقاع، ونقل بعض ضباط وكوادر فتح من مناصبهم واستبدالهم بآخرين،[4] وعندما احتج المنشقون اتخذ عرفات سلسلة من القرارات لإنهاء الخلاف داخل الحركة منها: تشكيل قيادة تشمل قوات الثورة الفلسطينية في لبنان وسوريا، على أن يتولى العميد أحمد عفانة (أبا المعتصم) نائب رئيس هيئة الأركان لقوات الثورة الفلسطينية قيادة هذه الجبهة مع وضع كل من العقيد أبا موسى والعقيد أبا مجدي والمقدم واصف عريقات والمقدم زياد والرائد محمود عيسى تحت إمرته.[5] إلا أن الضباط الخمسة رفضوا القرار، وأصدروا بياناً في دمشق جاء فيه " إن تحركنا باق ومستمر وإن الضباط الخمسة باقون في مواقعهم العسكرية ومستمرون مع باقي إخوانهم من الضباط والمقاتلين في قيادة الثورة في البقاع، ويرفضون تنفيذ التعليمات التي صدرت بحقهم".[6]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن صلاح خلف (أبا اياد) قد تعاطف مع مطالبهم حيث ذكر أن" كوادر فتح تريد الإصلاح والتطوير، وأن مطالبهم كلها حقيقية وصحيحة، ولكن الأسلوب الذي اختاروه

---

[1] اللواء عرابي كلوب : مقابلة شخصية في غزة 1 /11 / 2010 .

-3 Emile F. Sahliyeh, The PLO after the Lebanon War, P139

[3] تعميم رقم 1 ، 9 / 5/ 1983 ، التعميم : لقد صدر أول وثيقة مكتوبة صادرة عن المنشقين تحت عنوان التعميم تحت رقم واحد والذي اعتبرت كصحيفة تصدر عن المنشقين .

[4] هاشم على محسن : الانتفاضة ، ط2 ، دار الجليل ، دمشق ، 1984 ، ص497 .

[5] اللواء عرابي كلوب ، مقابلة في غزة 1 /11 / 2010م

[6] السفير 24 / 5 / 1983 ، العدد 3247 .

للتعبير عنها قد يستفيد منه كل أعداء الثورة الفلسطينية."[1]ومن الملاحظ أن نمر صالح (أباصالح)، عضو اللجنة المركزية لفتح، وناجي علوش عضو المجلس الثوري والعقيد محمد مراغة (أباموسى) هم من حاولوا الانشقاق سابقاً، وذلك في العام 1978م تحت اسم "التيار الديمقراطي الوطني" في محاولة منهم لإستغلال الخلاف بين تيار اليسار واليمين داخل الساحة الفلسطينية.[2]

وقد حدا ذلك بعرفات إلى تحميل الرئيس الليبي القذافي مسؤولية تضليل قائد المنشقين واعتبره رأس المشكلة، وأدانت الشخصيات الفلسطينية الرئيسية في القدس المحتلة ليبيا، وأكدت مساندتها لعرفات في مواجهة التمرد[3]، وكانت قد وصلت عرفات معلومات عن الزيارة السرية التي قام بها قادة المنشقين لليبيا والتي حصلوا خلالها على تعهد بدعمهم بمساعدة شهرية قدرها خمسة ملايين دولار،[4]وللسيطرة على التمرد فرض عرفات حصارًا على الضباط والجنود المتمردين في سهل البقاع في محاولة لإنهاء تمردهم دون اللجوء إلى القوة. وقام بقطع المواد اللوجوستية والمرتبات عنهم واتهم خليل الوزير ليبيا وسوريا وجماعة أبا نضال بتدبير التمرد.[5] إلا أن التمرد ازداد خطورة حيث انضم ستة ضباط إلى العقيد أبا موسى، وذلك بعد سيطرتهم على ستة مواقع للتموين والمحروقات والإمداد واللوازم.[6]وما كان ليحدث هذا لولا مساعدة السلطات السورية .

وما جعل التمرد أكثر خطورة وأشد تعقيدًا أنه لم ينشأ من قبل إحدى المنظمات الأخرى بل نشأ داخل حركة فتح قلب الحركة الفلسطينية وتيارها السائد (فتح) التي تمثل 80 بالمائة من الفدائيين وربما نسبة مشابهة من الشعب الفلسطيني وقتذاك، وكانت فتح قد نأت بنفسها دائماً عن الصراعات الأيدلوجية.[7]وجاء رد فعل جبهة الصمود والتصدي العربية على التمرد متبايناً : فمنهم من أيد المنشقين وعارض عرفات بشدة مثل "معمر القذافي"، ومنهم من عارض الإنقسام وأرسل وسطاء إلى دمشق وهم الجزائر واليمن الديمقراطية.[8]

---

[1] سميح شبيب : "منظمة التحرير الفلسطينية التطوير وصراع الإيرادات" ، شؤون فلسطينية ، العدد 154 ،155 كانون ثاني (يناير)1986 ،ص21 ، 31 .

[2] آيتان هابر ، ومايكل بارز هور: مطاردة الأمير الأحمر، دار بنتان ، تل ابيب ، 1984 ، ص133.

[3] السفير 25 / 5 / 1983 ، العدد 3248 .

[4] صايغ : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، مرجع سابق ، ص 786 ، 787 .

[5] السفير 26 / 5 / 19983 ، العدد 3249 .

[6] السفير 29 / 5 / 1983 ، العدد 3252 .

[7] ابريل رولو : مرجع سابق ، ص2 .

[8] صايغ : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، مرجع سابق ، ص 791 .

وعلى الرغم من الدعم المباشر من جانب القوات السورية والليبية للمنشقين إلا أنهم لم يتمكنوا من تحقيق حسم عسكري تام في ميدان القتال مع أن زمام القتال كان موجوداً معظم الوقت في أيديهم، حيث استطاع أنصار عرفات الاحتفاظ بمواقعهم الهامة في مدينة بعلبك وكذلك بضعة جيوب في القطاع المتاخم لبلدة شتورا، وفى جزء من طريق بيروت – دمشق الدولي الذي يمر بالبقاع. ومع ذلك تمكن المنشقون بمساعدة الجيش السوري والقوة الليبية من فرض حصار على جيوب أنصار عرفات في المنطقة، وعزلهم عن الطرق المؤدية إلى أراضي سوريا بل عن جزء من المحاور التي تربط البقاع بمنطقة طرابلس[1] .

وكان زمام الأمور في ميدان المعركة (البقاع اللبناني) موجوداً في أيدي المنشقين، وقد حققوا بعض المكاسب الهامة في المنطقة. ويرجع هذا إلى كونهم يعملون في منطقة مريحة لهم تقع تحت سيطرة القوات السورية التي تساعدهم في القتال، وفى المقابل تمنع وصول شحنات الأسلحة لأنصار عرفات تلك الشحنات التي كانت تأتى من العديد من الدول كالعراق ومصر بواسطة سفن شحن عن طريق البحر إلى ميناء طرابلس في الشمال.[2]

ويبدو أن قوات المنشقين على فتح قد نجحت في إنهاك قوات عرفات في منطقة البقاع. فقد سيطروا بالفعل على مجريات الأمور فيها، وهذا يعنى أن عرفات قد فقد بدرجة كبيرة السند العسكري لقواته الهامة في هذه المنطقة. ومع هذا كان عرفات يتمتع بتأييد القوات العسكرية المتمركزة في طرابلس شمال لبنان، وكان ثمة احتمال ألا يتمكن المنشقون من هدم التشكيل العسكري في شمال لبنان إلا إذا قام السوريون بالتدخل لصالحهم بشكل مكثف، وعزلوا عرفات تماما عن الدعم العسكري لقواته في لبنان. الأمر الذي دفع أبا إياد إلى مهاجمة سوريا واتهامها بمحاولة تدمير المنظمة، وحرمانها من اتخاذ القرار.[3]

ونظراً لعدم حدوث حسم عسكري بين المنشقين وبين أنصار عرفات فقد ازداد الاتجاه لدى عرفات للبحث عن حلٍ سياسي للأزمة التي تعانى منها فتح الأمر الذي احتل المرتبة الأولى عنده هو التصالح مع الرئيس الأسد الذي يؤيد المنشقين بالرغم من أنه أهانه وطرده من دمشق، إلا أنه دعا إلى فتح حوار فلسطيني – سوري هادف ومستفيض يتناول فيه الأوضاع المستقبلية للوضع في المنطقة والعلاقات الفلسطينية – السورية.[4]

---

[1] العمل : 24 / 7 / 1983م العدد 11395.

[2] اللواء زكريا بعلوشة: مقابلة شخصية في غزة 25 / 4 /2010م.

[3] الراى: 3 /10 / 1983م العدد 4861.

[4] سميح شبيب: العلاقات الفلسطينية – السورية ، شؤون فلسطينية ، نيسان (ابريل) العدد 181 ، ص80 ، 81 .

مطلب ثانٍ : تدهور العلاقات الفلسطينية السورية:

كانت سوريا تهدف من عملية الانشقاق إلى فرض سيطرتها على منظمة التحرير ومنع فتح بقيادة عرفات من إعادة تمركزها في لبنان.[1] وقد عمل عرفات في إطار محاولاته التوصل إلى تفاهم مع الرئيس السوري على تشكيل وفد وساطة من قبل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، تكون من ممثلين فلسطينيين ذوى ميول موالية لسوريا. وقد قام هذا الوفد بزيارة دمشق مرتين، وأجرى محاثات مع ممثلين سوريين ومع ممثلي المنشقين. ولكنه لم ينجح في مهمة الوساطة لأن السوريين وضعوا العراقيل.[2] كما أنهم قد أبلغوا أعضاءه بأن التصالح بين الأسد وعرفات مرهون بالتوصل إلى تسوية مسبقة بين عرفات والمنشقين. وهذا الشرط هو بمثابة مطلب سوري ماكر لدفع عرفات لقبول شروط المنشقين. وحاول عرفات أن يدخل الاتحاد السوفيتي في التوسط بينه وبين القيادة السورية، ومن أجل ذلك ذهب فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير إلى الاتحاد السوفيتي على رأس وفد من المنظمة. [3]

ثم لجأ عرفات إلى الدول العربية كالجزائر والسعودية وإلى الأمناء العامين لبعض التنظيمات أمثال نايف حواتمة وجورج حبش للتأثير على سوريا لخلق تفاهم بينه وبين الأسد إلا أن جميع الوساطات باءت بالفشل. وللحيلولة دون تفاقم الوضع عمل عرفات على عقد اجتماع للمجلس المركزي لمنظمة التحرير في تونس في بداية شهر آب (أغسطس). وقد شارك في اجتماع المجلس الذي يوجد به تمثيل لمعظم عناصر الإطار السياسي في منظمة التحرير الفلسطينية، وحضر الجميع فيما عدا أحمد جبريل. مما يدلل على مدى الأهمية التي توليها جميع التنظيمات والعناصر داخل المنظمة لمسألة الشقاق داخل فتح والأزمة التي نشبت بين الأسد وعرفات.[4]وقرر المجلس إرسال وفد وساطة جديدة من منظمة التحرير إلى سوريا يتكون من ثمانية عشر من ممثلي المجلس المركزي، وذلك في إطار محاولة لإصلاح العلاقات بين الطرفين، والعمل على إزالة الشقاق في صفوف حركة فتح[5].

وقد أصدر المجلس في نهاية مناقشاته بياناً ختامياً اتسم بنغمة تصالحية تجاه السوريين والمنشقين في فتح، ورفض البيان تماما المبادرات السياسية الأمريكية في الشرق الأوسط وخاصة

---

[1] Evron,Y.,War and Interrvention in Lebanon: The Israeli-Syrian Deterrence Dialogue,1st.ed., Croom Helm, London,1987, P.169-170

[2] البيادر السياسي : 9 / 7 / 1983 ، العدد 57 ، ص9 .

[3] شبيب : مرجع سابق ، شؤون فلسطينية العدد 181 ، ص81 .

[4] الشرق الأوسط : 2 / 8 / 1983 ، العدد 1709 .

[5] الراى : 6 / 8 / 1983 ، العدد 4806 .

مشروع ريغان والاتفاق الإسرائيلي – اللبناني واتفاقية كامب ديفيد، وتعد هذه المشروعات بمثابة عوائق في نظر السوريين وهى التي تسببت في حدوث الانشقاق داخل صفوف حركة فتح بعد أن أظهر عرفات استعدادا للانضمام إلى مفاوضات سياسية في الشرق الأوسط يتعاون فيها مع الأردن، إلا أن قادة المنشقين طالبوا عرفات بالاستقالة من منصبه.[1]

وقد تميزت العلاقات السياسية السورية – الفلسطينية بالجمود والتوتر بعد معركة بيروت حول ثلاثة مواضيع هي: إدارة الحرب، ودور كل طرف فيها، وموقف المنظمة من الحل السياسي.[2] وبالرغم من اتفاق القيادة السورية والفلسطينية على إنشاء قيادة مشتركة سياسياً وعسكرياً إلا أن الموقف تغير كلياً عندما بدأت المعركة وأخذت سوريا تديرها حسب الأوضاع الداخلية والمصالح القطرية، وقد دأبت قيادة فتح على تحسين تلك العلاقات وإخراجها من دائرة الجمود السياسي من خلال التقاء عرفات بالأسد، وعلى ضوء اجتماعهما أعلن خليل الوزير أن حقبة القطيعة والشلل قد انتهت، وأن عملية التنسيق بين سوريا ومنظمة التحرير أمر حتمي تمليه طبيعة مسؤوليات العمل المشترك.[3] وكان آخر اجتماع بينهما في 17 آيلول (سبتمبر)1982م، ونلاحظ أن التمرد أعلن في البقاع بعد يوم من لقاء الأسد – عرفات، مما يدل على أن الموافقة السورية على عقد اللقاء جاء تمهيداً للانشقاق من أجل إبعاد الشبهة عن القيادة السورية. وفى بداية عام 1983م بدأت سوريا تصعد من موقفها السياسي إذ ألغت موافقتها على إعلان فاس، وشجعت على التمرد في حركة فتح من خلال دعمها لعضو اللجنة المركزية نمر صالح (أبا صالح).[4]

وكانت القيادة السورية قد بذلت سلسلة من المحاولات للسيطرة على منظمة التحرير من خلال تدبير حركة انقلابية ضد قيادة فتح ممثلة بشخص ياسر عرفات بالذات لأنه بالسيطرة عليها تكون قد سيطرت على منظمة التحرير، ومن أجل هذه السيطرة لا بد من التخلص من عرفات الذي يعد العقبة الأساسية أمام طموح حافظ الأسد في السيطرة على القرار الفلسطيني كما أنها تعده المسؤول الأول والأخير عن تردي العلاقات السورية الفلسطينية. والقيادة البعثية ممثلة في الأسد تريد استخدام منظمة التحرير كورقة ضغط عربية ودولية لمصلحة القرار السوري، وهو ما تصدى له عرفات،[5] وفى البداية استبعدت تصريحات قيادة حركة فتح اتهام سوريا بالضلوع في التمرد، ولم يمض وقت كثيرا على عدم

---

[1] السفير : 17 / 7 /1983 ، العدد 3299 .

[2] بقرادونى : لعنة وطن ، مرجع سابق ، ص119 .

[3] الشرق الأوسط : 4 / 5 / 1983 ، العدد 1619 .

[4] بقرادونى : لعنة وطن ، مرجع سابق ، ص120 .

[5] وليد أبو ظهر : طرابلس أخر القلاع تكشف أخر الأقنعة ، الوطن العربي ، ص21 ، 23 .

التعرض للموقف السوري من الانشقاق حتى أعلن عرفات أن هناك تدخلاً عربياً وراء الانشقاق الأخير في صفوف القوات العسكرية الفلسطينية في شرق لبنان، وأن قيادة منظمة التحرير تسيطر على الموقف، وأنه توجد مخابرات عربية ودول تمول المجموعة المنشقة وذلك لإنهاء منظمة التحرير،[1] ومن ثم ازدادت التصريحات حيث اتهم قادة فتح سوريا بالتدخل المباشر في الساحة الفلسطينية من خلال إعلان خليل الوزير (اباجهاد) أن سوريا وليبيا ومجموعة أبا نضال قاموا بتدبير التمرد .[2]

وقد وجدت القيادة السورية أن عرفات يعمل بكل جهد للحيلولة دون انتشار التمرد بين جميع المقاتلين، وأنه عقبة أمام نجاح المنشقين في السيطرة على منظمة التحرير فحاولت اغتياله أثناء عودته من لبنان إلى سوريا في المناطق التي تسيطر عليها القوات السورية، والتي قتل فيها أحد حراسه وجرح العديد منهم. وفى نهاية شهر جزيران (يونيو) شهدت العلاقات السورية الفلسطينية مرحلة جديدة، فبينما كانت قوات الثورة الفلسطينية في حالة استنفار لمواجهة التهديدات الإسرائيلية في سهل البقاع، قطع السوريون الإمدادات عنها وحاصروها بالدبابات،[3] وقصفها بمختلف الأسلحة الثقيلة الأمر الذي أدى إلى قتل عدد من عناصر تلك القوات.[4] ولم يكتفوا بذلك بل اتخذت القيادة السورية قرارًا بإبعاد عرفات عن الأراضي السورية بالرغم من حضوره إلى سوريا بدعوة رسمية. [5] وبررت القيادة السورية سبب طرد عرفات بأنه أخذ يكيل الشتائم والتهم لسوريا من دمشق في معركة مفتعلة مع النظام الرسمي السوري .[6] وفى المقابل قدمت سوريا كل التسهيلات والحماية للمنشقين، ووضعت حواجز وعقبات في وجه تحرك قوات فتح، وعلى خلفية تدهور الوضع العسكري ولوقف الخلاف مع النظام السوري اقترح عرفات مشروعاً من ثلاثة هي :

أ- وقف إطلاق النار تحت إشراف عربي .
ب- سحب القوات الفلسطينية المقاتلة من البقاع لطرابلس حتى يتجنب حدوث مذبحة .
ج- أبدى استعداده للاتفاق مع السوريين بشأن كل نقاط الخلاف.[7]وأبدى حرصه وحرص القيادة الفلسطينية على استمرار العلاقات مع الشعب السوري، فقد قال: "انه إذا أقفلوا الباب فسوف آتيهم من الشباك وإنهم في معركة مصير واحد". ويبدو أن عرفات أساء تقدير خصومه وقلل أيضا من

---

[1] الراى: 6 / 6 / 1983 ، العدد 4748 .
[2] السفير 26 / 5 / 1983 ، العدد 3249 .
[3] الشرق الأوسط 24 / 5 / 1983 ، العدد1639 .
[4] السفير 29 / 6/ 1983 ، العدد 3283 .
[5] الشرق الأوسط : 25 / 5 / 1983 ، العدد 1640 ، ونوفل ، البحث عن الدولة ، ص71 .
[6] عبد الحليم خدام: نائب رئيس الجمهورية السورية، فيلم وثائقي، قناة الجزيرة الفضائية ، حكاية ثورة، الحلقة 9 .
[7] السفير : 18 / 7 / 1983 ، العدد 3303 .

شأن كراهية الرئيس الأسد له، فالمعروف أن الرجلين يمقت كل منهما الآخر منذ عام 1966م عندما قام حافظ الأسد، وكان حينها وزيرا للدفاع بإعتقال عرفات الذي كان وقتها مناضلاً سريًا ومغمورًا بسبب جريمة لم يرتكبها.[1]

إن أحد الأهداف الإستراتيجية للنظام السوري كانت ولا تزال هو السيطرة على لبنان ومنظمة التحرير، لأنهما ورقتان رابحتان من شأنهما تعزيز موقع سوريا في أي مفاوضات شاملة حول الشرق الأوسط .

وحاولت العديد من الدول العربية والشخصيات الفلسطينية التوسط في محاولة لرأب الصدع بين الفلسطينيين والسلطات السورية والليبية، إلا أن القوات السورية واصلت حشد قواتها ومحاصرة المواقع الفلسطينية للقيام بعملية عسكرية لتصفية وجود أنصار عرفات ونزع سلاحها.[2] مع إجبار القوات الفلسطينية على الانسحاب من الجبل وشتورا وتعلبيا وجديتا في البقاع إلى منطقة الهرمل الجبلية الواقعة في أقصى الشمال الشرقي للبنان.[3]

وعلى الرغم من كل تلك الأحداث إلا أن قيادة فتح كانت حريصة على العلاقات المصيرية بين القيادتين الفلسطينية والسورية من خلال محاولة هاني الحسن، مستشار عرفات التواصل مع القيادة السورية لبحث استقلالية القرار الفلسطيني وعلى أرضية البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية.[4]

مطلب ثالث : معركة طرابلس الفاصلة :

بدأت القيادة الفلسطينية في استدعاء المئات من المقاتلين الفلسطينيين الذين غادروا لبنان للانضمام لقوات الثورة الفلسطينية، وذلك ردًا على حشد سوريا عدداً كبيراً من وحدات المدرعات والمدفعية لشن عملية واسعة ضد قوات فتح في طرابلس.[5] هذا بالإضافة إلى وجود قوات ليبية، ووحدات من جيش التحرير الفلسطيني، وقوات حطين بقيادة العقيد طارق الخضرا التابع للقيادة السورية إضافة إلى جماعة أحمد جبريل والصاعقة وأبا موسى، وبدأت 140 فوهة مدفع تقصف مواقع المخيمين (مخيم البداوى ونهر البارد) وميناء طرابلس والمنطقة الشرقية من طرابلس، وبدا أن

---

[1] أبريك رولو : منظمة التحرير الفلسطينية ، شؤون استراتيجية ، العدد 1 ، مركز التخطيط ، 1983 ، ص 7 .

[2] الشرق الأوسط 13 / 9 / 1983 ، العدد 1751 .

[3] الشرق الأوسط 26 / 9 / 1983 ، العدد1764 .

[4] الشرق الأوسط : 22 /10 / 1983 ، العدد 1790 .

[5] السفير 29 / 10 / 1983 ، العدد 3401 .

السوريين يريدون بذلك نهاية عرفات والقضاء على القرار الوطني المستقل حيث تعتبر القيادة السورية أنه لايوجد قرار مستقل.[1]

وكان عرفات قد نجح في التسلل بقارب صغير من قبرص إلى طرابلس وذلك بعد أن أبلغ القيادة التونسية بذلك،[2] وقد عاد إلى لبنان في أعقاب سيطرة الدروز على مناطق الشوف بمساعدة المقاتلين الفلسطينيين، والمنظمات الموالية لسوريا. وفور وصوله إلى طرابلس توجه إلى مخيمي نهر البارد والبداوى لتفقد الأوضاع، وأرسل رسالة حماسية إلى الرئيس الأسد ذكر فيها" أن منظمة التحرير الفلسطينية ثورة عملاقة ولايستطيع أن يحتويها أحد، ولا يستطيع أن يسيطر عليها أحد، وسنحافظ على قرارنا الوطني المستقل"، وناشده فيها أن ينسى الماضي ويوحد الصفوف من أجل الحرب الحاسمة في لبنان ولكنه لم يحظ برد منه.[3]وأنني أرى إن عرفات عاد إلى لبنان من خلال بوابة طرابلس كونه يعلم أن قوة الثورة في الوجود في لبنان، وكلما ابتعدت عنها ضعفت، وبالأخص أذا استطاعت القيادة السورية السيطرة على ما تبقى من قوات الثورة الفلسطينية الموجودة في شمال لبنان كل ذلك جعله يغامر بحياته من أجل الحفاظ على إنجازات الثورة .

لقد تفاجأت القيادة السورية من عودة عرفات إلى طرابلس، حيث اعتبرته بمثابة خطوة تتعارض مع المصلحة العليا السورية، لأن فيها تهديداً للسياسة السورية في لبنان. لذلك اتخذ الأسد عدة خطوات كان الهدف منها القيام بضغط عسكري وسياسي قوى على عرفات ومعسكر مؤيديه في سوريا ولبنان لإسقاطه، وإقامة زعامة جديدة لفتح ولمنظمة التحرير من صفوف المنشقين والعناصر الخاضعة لسيادتها في منظمة التحرير، ولتنفيذ ذلك قام السوريون بإخلاء معظم أنصار عرفات من منطقة البقاع .[4]وتم إصدار بيان في دمشق من رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني، طارق الخضرا، طالب فيه باستبدال عرفات كرئيس للمنظمة.[5]

وللحيلولة دون حدوث ذلك حاول عرفات تعبئة ضغط عربي ضد سوريا للامتناع عن مهاجمة طرابلس بواسطة القوات السورية أو بواسطة القوات الموالية لها داخل منظمة التحرير. وأرسل بعض مساعديه إلى السعودية والعراق ودول الخليج واقترح أن ترسل السعودية والجزائر مراقبين إلى منطقة طرابلس ليفصلوا بين الفلسطينيين والجيش السوري.[6]

---

[1] وليد جنبلاط : الحزب الاشتراكي اللبناني، فيلم وثائقي : قناة الجزيرة الفضائية ، حكاية ثورة ، الحلقة 9.

[2] الباجي قائد السبسي : وزير خارجية تونس ، فيلم وثائقي ، قناة الجزيرة الفضائية ، حكاية ثورة ، الحلقة 9.

[3] فلسطين الثورة : العدد 476 ، 24 / 9 / 1983 ، ص 7 ، 6 .

[4] الفريق ركن : عبد الرازق المجايدة ، مقابلة شخصية في غزة ، 25 / 4 / 2010 .

[5] صايغ: الكفاح المسلح ، مرجع سابق ، ص798 .

[6] اللواء زكريا بعلوشة: مقابلة شخصية في 23 / 4 / 2010 .

وفي بداية شهر تشرين ثان (نوفمبر) بدأ المنشقون والقوات التابعة لأحمد جبريل، وقوات الصاعقة، وجبهة الكفاح الشعبي في شن هجوم شامل ضد المعقل الأخير لعرفات وأنصاره في مخيمات اللاجئين بمنطقة شمال لبنان. وخلال أسبوع من القتال تمكنت القوات المتمردة من التقدم ودفع معظم القوات الموالية لعرفات إلى داخل مدينة طرابلس استعداداً للإنقضاض على مواقعهم الأخيرة.[1] كل ذلك رافقه حملة إعلامية سورية على عرفات، مع تهديده بأنها لم تستخدم القوة بعد وذلك لاعتبار كثيرة.[2]وقال عرفات "إن السوريين يريدون إنهاء منظمة التحرير والقضاء على القرار الفلسطيني المستقل، وإنه لن يموت بسهولة وسوف يقاتل مع شعبه ولن يساوم، واتهم الدبابات السورية بمهاجمة قواته".[3] وفي 13 تشرين ثان (نوفمبر) 1983م بدأت مفاوضات خروج عرفات من طرابلس، والتي طالبت فيها القيادة الفلسطينية بضمانات سلامة المدنيين الفلسطينيين، وتم الحصول على الضمانات من سوريا والسعودية. [4]

مطلب رابع : الموقف المصري من معركة طرابلس :

لقد أكتفت مصر في بداية الإنشقاق بمراقبة التطورات وإبداء الأسف، والدعوة إلى وحدة الصف الفلسطيني. وحذرت من عملية الإنشقاق وتأثيرها على الفلسطينيين.[5]وبعد تطور الموقف في سهل البقاع وبروز الدور السوري والليبي في شق الصف الفلسطيني ومحاولة السيطرة على القرار الفلسطيني، بدأت التصريحات المصرية تندد بالدور السوري وتطالب بعدم التدخل في تصدع منظمة التحرير.[6]

وحاولت القيادة المصرية أن تفصل بين تأييدها للمنظمة وبين موقفها من النظام السوري، ففي الوقت الذي أيدت فيه مصر منظمة التحرير، أبدت تفهماً واضحاً للموقف السوري في لبنان،[7] بل ودافع مبارك عن الأسد في الولايات المتحدة ، ووصفه بأنه رجل عقلاني يريد استرداد الجولان التي ضمتها إسرائيل.[8]

---

[1] اللواء عبد الرؤوف الخليلي : مقابلة ، في غزة ، 26 / 4 / 2010م .

[2] شبيب : العلاقات الفلسطينية –السورية ، شؤون فلسطينية العدد 181 ، مرجع سابق ، ص85 .

[3] العمل : 6 / 11 / 1983م ، العدد 11506 .

[4] محمد كريشان : منظمة التحرير الفلسطينية ، التاريخ والهياكل والفصائل والأيديولوجية ، ط1 ، دار البراق ، تونس ، 1986 ، ص60 .

[5] الحوادث : 10 / 6 / 1983م، العدد 1524 .

[6] الأهرام: 23 / 6 / 1983م، العدد 35257 .

[7] الأهرام: 21 / 8 / 1983م، العدد 35316 .

[8] الأهرام: 3 / 10 / 1983م ، العدد 35359 .

وقد برز الدور المصري أكثر قوة في معارك طرابلس، وذلك عندما أبدى الرئيس المصري مبارك اهتماماً كبيراً بالقيادة الفلسطينية، حيث صرح بأنه" يجب ألا يسقط عرفات لأن سقوطه يعني سقوط أي حل في الشرق الأوسط " ولم يكن الدعم معنوياً وسياسياً لهذه القيادة فحسب بل تعداه إلى الدعم العسكري بأن أرسلت مصر العديد من السفن ترفع العلم المصري محملة بالمعدات العسكرية إلى ميناء طرابلس لدعم عرفات.[1]وبدأت في دعم الشرعية بقيادة عرفات، والتحذير من مخاطر اختفائه واعتبرت زعامته غاية في الأهمية، وأنه لن يستطيع أن يحل محله أي زعيم آخر في الوقت الراهن،[2] وطالبت بوقف التدخل في الشؤون الداخلية، وأدانت التدخل السوري، وأبدت معارضة لإخراج الفلسطينيين من طرابلس، واعتبرتها تصفية للقضية الفلسطينية، مع تأييدهم الواضح لعرفات.[3] وقامت بجهود مكثفة لدعمه على المستوى العربي والدولي من هذه الجهود :

أ- إرسال وفد شعبي مصري لزيارة عرفات في طرابلس.[4]

ب- التعاون مع الصليب الأحمر الدولي بالسماح للطائرات التي أقلت أسرى بالهبوط في القاهرة.[5]

ج-إرسال كمية من الأدوية لإغاثة المصابين، والإعلان عن استعدادها لإستقبال المصابين في القاهرة لعلاجهم على نفقة الحكومة المصرية.[6]

وعندما أصبح الرحيل من طرابلس أمرًا حتمياً طلبت القيادة المصرية من الإدارة الأمريكية التدخل الفوري لوقف القصف الذي يتعرض له ميناء طرابلس ومواقع الفلسطينيين مع إرسال ضفادع بشرية إلى ميناء طرابلس لحماية القيادة الفلسطينية وإنجاح صفقة الأسري وذلك بالتعاون مع الفرنسيين الذين رفضوا الإقتراب أكثر من 12 ميلاً بحرياً.[7]

لقد أرادت القيادة المصرية استعادة دورها التي قد فقدته في عهد الرئيس المصري أنور السادات وبالأخص بعد انسحاب إسرائيل من باقي الأراضي المصرية في أبريل 1982م.

---

[1] حسين: الفكر السياسي الفلسطيني ، مرجع سابق ، ص318 .

[2] السفير: 7 / 11 / 1983م ، العدد 3410 .

[3] اللواء زكريا بعلوشة ، (مقابلة)، الأهرام 9 / 11 / 1983م .

[4] الأهرام: 14 / 11 / 1983م ، العدد 35401 .

[5] الشرق الأوسط: 25 / 11 / 1983م، العدد 1823 .

[6] الشرق الأوسط : 26 / 11 / 1983م، العدد 1822 .

[7] كريشان : منظمة التحرير الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص60

خاتمة:

نستطيع الوقوف عند بعض المحطات :

- عندما شعرت القيادة السورية أن الورقة الفلسطينية بدأت تبتعد عن سيطرتها، لجأت إلى أسلوب تعيدها إليها، وذلك من خلال استغلال حالة اليأس لدى مقاتلي الثورة الفلسطينية، بأن شجعتهم ودعمتهم بجميع الإمكانيات لإختطاف القرار الفلسطيني من القيادة الفلسطينية، بسبب رفضها أن تكون ورقة في يد سوريا.

- ولكي تتأكد من نجاح الخطوة التي لجأت إليها كان يجب أن يكون الإنشقاق داخل حركة فتح قلب الحركة الوطنية الفلسطينية، وتيارها السائد، والتي تمثل نسبة عالية من الفدائيين، وربما نسبة مشابهة من الشعب الفلسطيني وقتذاك.

- وقد لجأت القيادة السورية لذلك لأن أحد أهم أهدافها الإستراتيجية هو السيطرة على الورقة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية. لأنهما ورقتان رابحتان من شأنهما تعزيز موقع سوريا في أي مفاوضات شاملة حول الشرق الأوسط .

- وتعتبر القيادة السورية هي المستفيد الأول من حالة الإنشقاق في الساحة الفلسطينية، حيث تمكنت من إخراج قيادة قوات منظمة التحرير الفلسطينية من البقاع وطرابلس .

الفصل السادس

سوريا وحرب المخيمات من 1985- 1987م

المبحث الأول: عودة الفصائل الموالية لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى ضواحي بيروت وبداية حرب المخيمات 1985-1987م .

المبحث الثاني : دور سوريا وحلفائها اللبنانيين والفلسطينيين (جبهة الإنقاذ) في حرب المخيمات .

المبحث الثالث : مرحلة ما بعد حرب المخيمات

المبحث الأول

عودة الفصائل الموالية لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى ضواحي بيروت وبداية حرب المخيمات 1985 – 1987م

مطلب أول : دورة المجلس الوطني الفلسطيني : تشرين ثانِ (نوفمبر)1984م.

مطلب ثانٍ : اتفاق عمان : (الإتفاق الفلسطيني – الأردني)

مطلب ثالث : بوادر حرب المخيمات

مقدمة

لم يكن لمنظمة التحرير أية مصلحة في معاداة سوريا أو أي طائفة لبنانية بل إن مصلحتها في التحالف مع سوريا وجميع فئات الشعب اللبناني، وذلك لضمان هزيمة إسرائيل. أما القيادة السورية ونظرا لخلفيتها الطائفية فقد كانت تعمل دائماً على أن يكون أي نظام في لبنان ذوطبيعة طائفية، لأن ذلك يجعلها في وضع أفضل، ولهذا كان النظام السوري يتعمد كثيراً إبعاد أهل السنة وأي حركة سنية تنشأ في لبنان، كما فعل مع حركة التوحيد الإسلامي في طرابلس.

وعندما وجدت أن المصالح الإستراتيجية للقيادة السورية سوف تتأثر بعودة قوات الثورة الفلسطينية إلى بيروت، والمخيمات الفلسطينية أعطت الضوء الأخضر لحركة أمل في محاولة منها لتكمل مابدأه المنشقين للحيلولة دون عودة مقاتلي م . ت . ف إلى المخيمات وبالأخص إلى بيروت، والجنوب اللبناني وذلك من خلال الدعم اللا محدود من القيادة السورية.

مطلب أول : دورة المجلس الوطني الفلسطيني: تشرين ثان (نوفمبر) 1984م:

حاول عرفات أن يجرى العديد من المناورات بهدف كسب الوقت وذلك لإعادة مصر إلى الصف العربية، وإنهاء الحرب الإيرانية – العراقية مع إشراك المغرب بصورة أكثر فعالية في شؤون المشرق العربي، كل ذلك من خلال إعلان عرفات رغبته في التفاوض مع إسرائيل وجهاً لوجه في مؤتمر سلام دولي ، وواصل اندفاعه نحو الحل السلمي بأن اقترح إجراء محادثات سلام برعاية الأمم المتحدة إلا أن إسرائيل رفضت هذا الاقتراح كلياً.[1]

ولقد كان هدف القيادة الفلسطينية من وراء ذلك أن تصل إلى وضع يسمح لها بالمناورة في السياسة الدولية، وإلى إبراز شرعيتها. وللوصول إلى ذلك وجب عقد المجلس الوطني الفلسطيني. وللحيلولة دون انعقاد المجلس سعت سوريا من خلال التنظيمات التي تدور في فلكها إلى رفض عقد المجلس، مع سفر الرئيس السوري إلى الجزائر فى27 أب (أغسطس) من أجل الضغط على الرئيس الجزائري، الشاذلي لتأجيل عقد المجلس.[2]

وعندما فشلت القيادة اليمنية في إقناع الأسد بتغيير موقفه، أعلنت كل من الجزائر واليمن الجنوبي أنهما لن يستضيفا المجلس الوطني الفلسطيني إلا بعد موافقة جميع الأطراف مما حدا بالقيادة

---

[1] صايغ : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، مرج سابق ، ص 804 ، 805 .

[2] الهدف: العدد 736 ، 24 /8 / 1984م .

Robert O. Freedman, The Middle East After the Israeli Invasion of Lebanon, Syracuse University Press,1986, Newyork,1st ed

الفلسطينية إلى السعي للحصول على موافقة أي دولة تستضيف انعقاد المجلس حتى أنها اقترحت أن يتم انعقاد المؤتمر على إحدى السفن وفى عرض البحر.[1]

وفى خطاب للقيادة الفلسطينية شنت فيه هجوماً لاذعاً على سوريا حيث كالت إليها كثيراً من التهم ومنها: إعادة السعي للسيطرة على المنظمة منذ الحرب الأهلية، والتخاذل في حرب 1982م من خلال ترك إسرائيل تحاصر بيروت، ومساعدة مجموعة من الفلسطينيين للقيام بالتمرد والهجوم على طرابلس.[2]والانحياز إلى جانب عدم إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وكان الخلاف ينحصر في عدم اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني وذات قرار مستقل.[3]

لقد عاقبت سوريا كل من ساعد على انعقاد المجلس وعلى رأس هؤلاء الأردن من خلال إعطاء تعليمات لجماعة أبا نضال للعبث في الساحة الأردنية، حيث حاولت اغتيال دبلوماسي أردني في بوخارست ومحاولة اغتيال دبلوماسي آخر في أثينا، واغتيال عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير فهد القواسمة. وقد قال أبا جهاد :" إن جميع هذه الأحداث جاءت بتعليمات من الرئيس الأسد".[4]ولم يكن لاغتيال فهد القواسمة تأثير كبير على السياسة التي اتبعها عرفات حيث قال في كانون ثان(يناير) 1985م "إن مصر تستحق منا عملا جدياً ومسؤولاً يمكنها من استعادة دورها العربي التاريخي "[5]مما أغضب القيادة السورية التي جاء ردها بعد فترة وجيزة " بأن أخطر الأمور التي تواجه القضية الفلسطينية يتمثل في المخطط الذي يتم إعداده تحت شعار استقلالية القرار الفلسطيني "[6]

مطلب ثانٍ : اتفاق عمان : (الاتفاق الفلسطيني – الأردني)

في 11 شباط (فبراير) 1985م أعلن كل من الملك حسين وعرفات عن توصلهما إلى صياغة مسودة بيان (اتفاق عمان) الذي كانت من نتيجته أن اتهمت سوريا الإتفاق بين المنظمة والأردن ووصفته بأنه "خيانة".[7]وأعلن كل من المنشقين وجماعة أبا نضال عن البدء في إنشاء قيادة مشتركة

---

[1] أبو العباس : الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية ، فيلم وثائقي قناة الجزيرة الفضائية، حكاية ثورة ، الحلقة 8 .

[2] وثائق الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني عمان22- 1984,29 ، شؤون فلسطينية : العدد 140 ، 141 تشرين الثاني / نوفمبر – كانون الأول/ ديسمبر 1984م ، ص175 .

[3] شؤون فلسطينية : المرجع السابق، ص186 .

[4] موجز الوقائع الفلسطينية: شؤون فلسطينية : العدد142 ،143 كانون الثاني / يناير – شباط / فبراير 1985م ، ص163 .

[5]موجز الوقائع الفلسطينية ، شؤون فلسطينية : مرجع سابق، ص10 .

[6] صايغ : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مرجع سابق ، ص 809 ، 810 .

[7] النهار : العدد 15917 ، 13 / 2 / 1985م.

الهدف منها الإطاحة بعرفات وإفشال الاتفاق،[1] ولم تتورع في وصف عرفات بأقذف الكلمات وأشدها تجريحاً.[2] وبدأت القيادة السورية في تحريك وحداتها العسكرية باتجاه الحدود الأردنية، مع إعطاء الضوء الأخضر للتنظيمات التي تدور في فلكها، بأن تعمل على تنفيذ عمليات عسكرية ضد إسرائيل ليس من الجولان بل من الأغوار الأردنية، وكانت تهدف من ذلك إلى إفشال أي تقارب مابين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، وكان من نتيجة هذا التحرك اغتيال فهد القواسمة عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة في عمان.[3]وعملت على تطوير حملة سورية ضد قيادة المنظمة حيث أصدرت بياناً للقيادة القومية لحزب البعث الحاكم تصف فيه الاتفاق بأنه حلقة جديدة تكمل به مشروع الرئيس المصري مبارك بهدف إجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، وشجعت رسمياً الأطراف الفلسطينية المناوئة لسياسة قيادة المنظمة على إقامة جبهة إنقاذ وطني فلسطينية عريضة، بهدف إسقاط نهج عرفات.[4]

وفى25 آذار(مارس) وبدعم من القيادة السورية أعلن كل من الجبهة الشعبية القيادة العامة، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمة الصاعقة وجبهة النضال الشعبي،وجبهة التحرير الفلسطينية قيام تحالف باسم جبهة الإنقاذ الوطني، واخذ الإعلام السوري يسوق لهذا الاتفاق بهدف الإطاحة بقيادة المنظمة وبالأخص عرفات.[5]

وارتأت سوريا أن تحالف المنظمة مع الأردن والمصالحة مع مصر بالإضافة إلى النمو المتزايد لحركة فتح (عرفات) في لبنان، حيث أخذت قدرتها العسكرية والتنظيمية تنمو بشكل سرى طول الفترة السابقة سيؤدى إلى تهديد المصالح الإستراتيجية لسوريا. ومما ساعد على النمو السريع لحركة فتح البعد عن المخيمات في بادىء الأمر، حيث ينتشر رجال الاستخبارات السورية الذين حاولوا اصطياد أنصار عرفات. وبعد إعلان عمان وتمكن فتح من إرسال مجموعات من قواتها المنتشرة في اليمن والجزائر إلى لبنان أحكمت قبضتها على منطقة صيدا، مما أدى إلى إثارة قلق شديد لدى القيادة السورية حيث اعتبرته خطراً كبيراً يهدد مصالحها الإستراتيجية، وفى نهاية نيسان (إبريل) 1985م تم توجيه اتهام إلى عرفات بأنه يسعى لتفجير الوضع الأمني في لبنان.[6]

---

[1] يوسف حسن : "أتفاق عمان وردود الفعل الفلسطينية "، شؤون فلسطينية : العدد 144 ، 145 آذار / مارس – نيسان / ابريل ، 1985م ، ص 118 .

[2] أمنون كابيليون: عرفات الذي لا يقهر ،ط1 ، مؤسسة الأيام ، رام الله ، 2005 ، ص209 ..

[3] نوفل : البحث عن الدولة ، مرجع سابق، ص 87 ، ص88 .

[4] سميح شبيب : العلاقات الرسمية الفلسطينية – السورية من 27 – 2 –1982م إلي 26 – 4 – 1987م ، شؤون فلسطينية : العدد 181 نيسان (ابريل) 1988م ، ص87 .

[5] عبد الهادي النشاش : الأزمة الراهنة للثورة الفلسطينية جذورها وأفاق حلها ، البيان السياسي والتنظيمي جبهة الإنقذ الوطني الفلسطيني ، دار النديم ، دمشق ، 1985 ، ص168 ، 172 .

[6] المقاومة الفلسطينية – عربياً: شؤون فلسطينية: العدد 146 ، 147 آيار /مايو – حزيران / يونيو 1985م، ص 138

وكانت سوريا تعتبر نفسها تناضل في لبنان ضد الجميع يستوي في ذلك إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بالإضافة إلى إيران والقوات اللبنانية، كما أن الأسد ظل يسعى للاعتراف بأنه هو المحاور العربي الرئيسي في إية مفاوضات. ويعتبر عدم قبول سوريا بأن يكون للفلسطينين سياسة مستقلة، هو لب الخلاف بينهما وبين منظمة التحرير،[1] هذا وقد ازداد غضب القيادة السورية عندما بدأ التسويق لاتفاق عمان بين الدول مما جعلها تعتبره تصفية للقضية الفلسطينية، وأن الاتفاق سيكون مصيره مثل مصير الاتفاقات السابقة.[2]

وكان المندوب السوري لدى الأمم المتحدة قد ندد، في كلمته أمام الجمعية العامة أثناء مناقشة القضية الفلسطينية، بالاتفاق الأردني – الفلسطيني ، وقال :" إن هذا الاتفاق يتعارض مع مصالح الشعب الفلسطيني"،[3] مما حدا بعرفات أن اتهم سوريا بأنها تهدف إلى تشويه صورة منظمة التحرير الفلسطينية، وأنها تسعى بكل الوسائل إلى منع المنظمة من التوصل إلى أي حل دبلوماسي للقضية الفلسطينية.[4]

مطلب ثالث : بوادر حرب المخيمات :

لقد تلاقت المصالح مابين القيادة السورية وحركة أمل (الشيعية) من حيث خطر الوجود الفلسطيني في لبنان وبالأخص في الجنوب اللبناني، حيث كانت هذه الحركة ترغب في الاستحواذ على الوضع في المنطقة، وكان لديها قناعة تامة بأن عودة النشاط الفلسطيني إلى الجنوب اللبناني يعطى مبرراً لإسرائيل للاستمرار في احتلال المنطقة وإلى استئناف غاراتها الانتقامية،[5] ولهذا بدأت في إقامة نقاط تفتيش حول المخيمات. بهدف تفريغها، والحيلولة دون تدفق المقاتلين إليها، وبتصرفها هذا جعلت حلفاءها أمثال الحزب التقدمي الاشتراكي يبتعدون عنها، وذلك عندما أيقنوا أن هدفها هو السيطرة على العاصمة. وعندما وجدت أمل أن الفرصة مواتية بدأت بشن هجوم واسع في 19 آيار(مايو) 1985م مستخدمة جميع الأسلحة الثقيلة التي لديها تحت ذريعة استفزازات أنصار عرفات .[6]

وعندما أبلغت القيادة السورية بتدخل القوى المعارضة في المعركة لصالح المقاتلين الفلسطينيين في المخيم ثارت وأصدرت تعليماتها إلى جميع القوى (جبهة الإنقاذ، الجبهة الديمقراطية لتحرير

---

[1] نمر سرحان : مرجع سابق ، نقلا عن الكاتب البريطاني باتريك سيل (سلسلة مقالات عن سياسة سوريا) ، ص83 .

[2] النهار : العدد ، 15999 ، 10 / 5 / 1985م.

[3] موجز الوقائع الفلسطينية من 1 -11- 1985م إلى 31 – 12 – 1985م ، شؤون فلسطينية : العدد 154 ، 155، كانون الثاني / شباط – يناير / فبراير ، 1986 ، ص186 .

[4] موجز الوقائع الفلسطينية ،شؤون فلسطينية : العدد 154 ، 155 ، مرجع سابق ، ص189 .

[5] نوفل : مرجع سابق ، ص 82 ، 83 .

[6] يوسف فرج الله :"الحرب ضد المخيمات "،شؤون فلسطينية: العدد 148، 149 تموز/ يوليو – أب / أغسطس 1985 ، ص93 .

فلسطين) بالتوقف عن المساندة، وطلبت بقوائم جميع الأفراد، وحصر شامل لجميع الأسلحة، ومنعت المجلات الأسبوعية التابعة لبعض التنظيمات الفلسطينية، مما أدى إلى مغادرة جورج حبش سوريا متوجهاً إلى الكويت الأمر الذي أدى إلى صدور تعليمات من القيادة السورية، بعدم مغادرة أي قائد فلسطيني الأراضي السورية. وسحبت لواء حطين من الأراضي اللبنانية بعد مرور حوالي عشر سنوات على دخوله، وكما أصدرت تعليمات إلى لواء بدر المتبقي بمغادرة لبنان إلى الأردن.[1]

ولم يرق لأمل قيام أفراد من جبهة الإنقاذ بمساعدة أهالي المخيم، مما جعلها تستاء من هذا التصرف، وبدأ نبيه بري قائد حركة أمل موجهاً حديثه إلى قيادة جبهة الإنقاذ " لقد قدمتم البرهان الواضح على إنكم تلاميذ أبو عمار النجباء، واستطعتم في فترة قصيرة جداً، أن تجعلوا لكم في قلوب كل اللبنانيين ذات المعزة التي يكنونها لأبو عمار "[2]

أما إسرائيل فأرادت من حربها أن يكون السيطرة في جنوب لبنان لحركة أمل وذلك خوفاً من عودة منظمة التحرير إلى الجنوب اللبناني وجاءت الموافقة الإسرائيلية على لسان وزير الدفاع يتسحاق رابين بأن قال" لدينا أمل كبير في أن تسيطر حركة أمل على جنوب لبنان، لتكمل بذلك ما فعلته في بيروت الغربية، ولدينا مصلحة في أن يصبح طرف لبناني ذا سيطرة شعبية هو المهيمن، ليضبط المنظمات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية وغيرها".[3]كما أرادت أن يتم توقيع تعهدات سرية تسمح لأمل بالسيطرة على الجنوب اللبناني.[4]

---

[1] صايغ : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، مصدر سابق ، ص 817 .

[2] يوسف فرج الله : الحرب ضد المخيمات ،شؤون فلسطينية : العدد 148 ، 149 ، مرجع سابق ،ص95 .

[3] سميح شبيب: منظمة التحرير الفلسطينية وتفاعلاتها في البيئة الرسمية العربية دول الطوق 1982م – 1987م، ص60 .

[4] شبيب: المرجع السابق ونفس الصفحة ، ص60 .

المبحث الثاني

دور سوريا وحلفائها اللبنانيين والفلسطينيين (جبهة الإنقاذ) في حرب المخيمات

مطلب أول: حرب المخيمات الأولى .

- **اتفاق دمشق .**
- **موقف جبهة الإنقاذ .**

مطلب ثانٍ : حرب المخيمات الثانية .

- **الموقف السوري من حرب المخيمات الثانية .**

مطلب ثالث : حرب المخيمات الثالثة .

- **الموقف الفلسطيني من حرب المخيمات الثالثة ،**

مطلب أول : حرب المخيمات الأولى :

عندما وجدت حركة أمل نفسها بعد الإنتصار على سلطة الدولة في 6 من شباط (فبراير) 1984م طرفاً في السلطة (حكومة رشيد كرامي) كممثل لطائفة الشيعة، وبدعم عسكري وسياسي من سوريا دعت إلى رفع شعار إخراج أنصار عرفات من المخيمات الفلسطينية.[1] وادعت أن هدف عرفات هو تبديل الموازين القائمة، وعرقلة خطة سوريا للإنقاذ وطموحه إعادة ربط القضية اللبنانية بالقضية الفلسطينية. ورأت أمل أن أمن المخيمات يقع تحت مسؤولية السلطات الشرعية، ويؤمن ذلك بواسطة اللواء السادس مع وضع إستراتيجية عربية للتحرير.[2] ومن الملاحظ أن أمل أرادت من وضع هذه النقاط عودة الأوضاع إلى ما قبل عقد اتفاق (القاهرة 1969م)، بمعنى تجريد المخيمات من السلاح.[3]

وقد بدأت حرب المخيمات الأولى بحدث أمنى وقع في مخيم صبرا بين أفراد من حركة أمل وسكان المخيم اتخذته حركة أمل ذريعة لشن الحرب على أنصار عرفات، ليلة الأحد – الإثنين 19 – 20 آيار (مايو) 1985م، والتي استخدم فيها جميع أنواع الأسلحة واستمرت الجولة الأولى من حرب المخيمات ما يقارب الشهر، حيث انتهت المواجهات ليلة 18 حزيران (يونيو)، ولم تستطع أمل خلال الحرب تحقيق تقدم ملحوظ على محاور المخيمات الفلسطينية.[4] وكان من نتيجة هذه الجولة مقتل 638 شخصا وإصابة 2500 آخرين منهم 80% مدنيون ، وخطف 100 فلسطيني في أماكن أخرى من بيروت تم قتلهم[5]. فأضطرت حركة فتح إلى ضخ أموال قدرت بحوالي 37 مليون دولار، من أجل إصلاح ما تم تدميره في الجولة الأولى من حرب المخيمات.[6]

---

[1] احمد شاهين : الحرب على المخيمات : "محاولة قتل شاهد عيان" ، شؤون فلسطينية العدد 160 ، 161 تموز / آب (يوليو / أغسطس) 1986م ، ص 14 .

[2] النهار : العدد ، 16011 ، 22 / 5 / 1985م.

[3] أمل تهجر الفلسطينيين بالقوة ، شؤون فلسطينية ، العدد 174 ، 175 آيلول / تشرين الأول (سبتمبر / أكتوبر) 1987م، ص 139 .

[4] شبيب : مرجع سابق ، ص 62 ، 63 .

[5] أمل تسدد كشف حساب بعدما رجحت كفه الفلسطينيين ، شؤون فلسطينية : العدد 150 ، 151 آيلول / سبتمبر – تشرين الأول / أكتوبر 1985م، ص114 .

[6] فلسطين الثورة : العدد، 547، 1/ 3 / 1985م .

وفيما يخص المواقف المختلفة من حرب المخيمات الأولى، نجد موقف الحزب التقدمي الاشتراكي الذي عارض حصار المخيمات، ودعا إلى وقف الاقتتال، وشدد على أن الأزمة اللبنانية مرتبطة بالقضية الفلسطينية، وبرز دوره في حماية وإيواء الفلسطينيين في بيروت الغربية .[1]

1- الموقف السوري من حرب المخيمات الأولى : ففي المرة الأولى حرك جبهة الإنقاذ الفلسطينية لتنشق ولتهاجم القيادة الفلسطينية وتصفها بأبشع الألفاظ. وفى المرة الثانية حركت حركة أمل لتقوم بأبشع مهام يمكن أن توكل إلى طرف سياسي، ومن هذه المهام :

- منع الفدائيين والفلسطينيين من العمل ضد إسرائيل .
- ضرب الفلسطينيين داخل مخيمات بيروت .
- وفى جميع الحالات تبدو سوريا ظاهرياً بعيدة عن التورط المباشر في الجريمة.[2] بالرغم من أنها حملت عرفات مسؤولية تفجير حرب المخيمات، واعتبرته الساعي لإشعال فتنة في لبنان.[3] وشنت الصحافة السورية هجوماً عليه، واعتبرت حرب المخيمات مؤامرة أمريكية – إسرائيلية ينفذها عرفات، وذلك لتغطية مناوراته مع الأردن، ولضرب عملية الوفاق اللبناني، كما تم الدعوة إلى القضاء نهائياً على عملاء عرفات كما وصفتهم، واعتبرت ذلك مهمة ضرورية لإعادة بناء التحالف الفلسطيني – اللبناني.[4]

تلك التصريحات أعطت الضوء الأخضر لحركة أمل وغيرها لإبادة الفلسطينيين في المخيمات وبخاصة من لايدور في فلكها. ورأت الصحافة السورية أن ما يجرى إنما هو تنفيذ للشق الثاني من كامب ديفيد.[5] وأكد خدام أن سوريا لن تسمح باستخدام لبنان لتخريب التحرك الإقليمي لسوريا.[6] وحاولت القيادة الفلسطينية أن تعقد قمة عربية إلا أنها فشلت بسبب المعارضة السورية، وذلك لعدد من الأسباب، منها تخوف القيادة السورية من اتخاذ قرارات حاسمة داخل القمة العربية تعمل على عرقلة توجهاتها، مع إيجاد مناخ ملائم تستطيع من خلاله إقناع الدول العربية بسحب اعترافها بالشرعية الفلسطينية المتمثلة في عرفات.[7]

---

[1] النهار : العدد ، 16018 ، 29 / 5 / 1985م .
[2] بلال الحسن : اليوم السابع ، العدد 56 ، 3 / 6 / 1985م، ص3 .
[3] النهار : العدد 16012 ، 23 / 5 / 1985م .
[4] السفير : العدد 3955 ، 24 / 5 / 1985م.
[5] السفير : العدد 3958 ، 27 / 5 / 1985م .
[6] النهار : العدد16 016 ، 27 / 5 / 1985م .
[7] البيادر السياسي :العدد ، 159 ، 6 / 7 / 1985م، ص11 .

2- اتفاق دمشق الأول :

عندما وجدت سوريا أن أمل تراوح مكانها، وأن حلفاءها باتوا يتذمرون من نجاح القيادة الفلسطينية في الحصول على مكاسب سياسية. تدخلت ممثلة في نائب الرئيس السوري، عبد الحليم خدام، حيث وقع اتفاق دمشق الأول والذي يعد من أهم وأبرز وثائق حرب المخيمات، لما تضمنه من بنود توضح الوضع السياسي والعسكري والاجتماعي للمخيمات الفلسطينية. وقد تضمن الاتفاق ثلاث عشرة نقطة رئيسية،[1] واعتبرت سوريا هذا الإتفاق حول المخيمات، فشلاً لعرفات وإسقاطاً لأوهامه.[2] وكان هدف سوريا الأول من وراء الإتفاق أن تظهر للعالم بشكل عام وللعالم العربي بشكل خاص، أنها استطاعت أن تعيد الأمن والهدوء في لبنان، وأنها مازالت تمسك بالورقة اللبنانية وتتحكم في مصير الأوضاع، بحيث تستطيع إشعال الحرب وقتما شاءت.[3]

وبعد التوصل إلى إتفاق دمشق الأول، بدأت القيادة السورية في حشد جميع أنصارها لحصار المخيمات، ومنع وصول أي مواد تموينية أو أسلحة إلى داخل المخيمات، من خلال الضغط على التنظيم الشعبي الناصري لمصادرة الأسلحة وذلك في20 تموز (يوليو). وأعلن خدام بأن سوريا مصرة على مجابهة النهج الذي يتبعه عرفات، وأنها سوف تعمل على عدم وصول أي إمدادات عن طريق البحر أو البر. وساندت حركة أمل في منع إدخال مواد البناء، وقامت بدعم أمل ب46 دبابة(ت 54). وتم تدريب500 مقاتل من الحزب على قتال الدروع. بينما لم تسمح بإدخال أي قطعة سلاح لقوات الثورة في حصار بيروت.[4] وكانت سوريا تهدف من إعطاء حركة أمل الدبابات، توجيه إنذار لعرفات بأن الفلسطينيين باتوا رهائن في المخيمات، وأنهم سيدفعون ثمن غضب الأسد، في حالة نجاح عرفات في أي حل سياسي لايكون لسوريا دور فيه.[5]

3- موقف جبهة الإنقاذ :

لقد تلاقى الموقف السوري مع موقف جبهة الإنقاذ، نظراً للتحالف القائم بينهما، وبدأ ذلك واضحاً من خلال إدارة المعركة، كما جاء الموقف السياسي متطابقاً مع سوريا من خلال سعيها للتوصل إلى إتفاق لوقف إطلاق النار يكون تحت إشراف سوريا.[6] إن جبهة الإنقاذ كانت تسعى لتحتل

---

[1] شبيب : منظمة التحرير الفلسطينية وتفاعلاتها في البيئة الرسمية العربية، مرجع سابق ، ص64 ، 65.

[2] السفير : 3981 ، 21 / 6 / 1985م .

[3] البيادر السياسي : العدد ، 191 ، 22 / 2 / 1986م ، ص 16 .

[4] صايغ : الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، مرجع سابق ، ص 819 ، 820 .

[5] سرحان : مرجع سابق ، ص 82 .

[6] شبيب: م0 ت. ف وتفاعلاتها في البيئة الرسمية العربية، مرجع سابق ، ص 70 ، 71.

مكان القيادة الفلسطينية الموجودة خارج لبنان، ولكي تزداد شعبيتها بين الفلسطينيين، وبالأخص في لبنان.

مطلب ثانٍ : حرب المخيمات الثانية :

لقد حاولت حركة أمل في حرب المخيمات الثانية أن تجد لها غطاء يبرر شن تلك الحرب من خلال الحديث عن وجود أهداف فلسطينية من حرب المخيمات، مثل إرباك المقاومة في الجنوب وضرب الحل الوطني اللبناني، وتقوية محور شمعون – الجميل –جعجع ، وتقوية الإنقسام في لبنان سعياً لعودة أنصار عرفات إلى لبنان.[1]وكشف أحد قادة أمل حقيقة الهدف من وراء حرب المخيمات، حيث أشار إلى أنها ليست حرباً مذهبية، بل هي صراع بين اتفاق القاهرة والقرار 425، لأن تنفيذ هذا القرار يعنى إلغاء اتفاق القاهرة ويلغي الوجود الفلسطيني .[2]

ولذلك دافعت إيران عن السلاح الفلسطيني، واعتبرت أن التذرع بنزعه ليس سوى مؤامرة أمريكية إسرائيلية، ودعت إلى ترك الشعب الفلسطيني يواصل نضاله ضد الصهيونية والاستعمار في المنطقة.[3] ومن أجل وقف حرب المخيمات أرسلت وفداً من وزارة الخارجية برئاسة محمد حسين الوساني في محاولة منه لمنع استمرار القتال، كما أرسلت رسالة من الرئيس الإيراني إلى الأسد.[4]

بدأت حرب المخيمات الثانية مساء 28 آذار (مارس) 1986م حتى 14 حزيران (يونيو)، وتميزت عن الجولة الأولى بأن حركة أمل أرادت إنهاء الوضع لصالحها من خلال اقتحام المخيمات وإنهاء وجودها المادي مع إحكام سيطرتها على الضاحية الجنوبية.[5] ومن الملاحظ أن الجولة الثانية بدأت بعد الغارة الإسرائيلية على مخيم المية مية في 27 آذار (مارس)، وذلك نتيجة النشاط الفلسطيني المتزايد في الجنوب اللبناني بعد عودة العديد من القوات الفلسطينية، مما جعل سوريا تشعر هي الأخرى بقلق شديد.[6]

واستطاعت الإستخبارات السورية إلقاء القبض على سميح نصر وأبا الفتح وهما الضابطان المواليان لفتح اللذان كانا يقودان الدفاع عن شاتيلا وبرج البراجنة، وذلك على حواجز تفتيش لحركة أمل.[7]

---

[1] النهار: العدد 16369، 30 / 5 / 1986م.

[2] السفير: العدد 4332، 7 / 6 / 1986م.

[3] الشرق الأوسط العدد 2737، 27 / 5 / 1986م.

[4] النهار: العدد 16368، 29 / 5 / 1986م.

[5] سميح، شبيب : مرجع سابق ، ص 107.

[6] صايغ: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، مرجع سابق ، ص 826.

[7] صايغ : المرجع السابق ،ص826.

الموقف السوري من حرب المخيمات الثانية: كما جاء من حرب المخيمات الأولى حيث حملت سوريا عرفات المسؤولية عن شن الحرب، كما اتهمته بالسعي مرة أخرى إلى خلط الأوراق لتحقيق أهدافه.[1]

مطلب ثالث : حرب المخيمات الثالثة: كان الهدف الذي رفعته أمل من هذه الحرب أنها لن تسمح بالعودة إلى ما قبل عام 1982م.[2]

ولقد بدأ الإعلام التابع لهذه الحركة طرح شعار ضرورة سحب السلاح الفلسطيني، وإلغاء اتفاقية القاهرة، وعدم الاعتداء على السيادة اللبنانية. واستخدمت أمل نفس المصطلحات التي كانت تستخدمها الكتائب اللبنانية مثل الإحتلال الفلسطيني والتوطين والكانتون الفلسطيني، واعتبرت أن القتال إنما هو بين نهجين : نهج المقاومة وتحرير الإنسان ونهج الاستسلام والتسليم وأنها تقاتل من أجل ثلاث قضايا هي: التحرير ومنع التوطين، والتقسيم.[3]

وبدأت أمل تعلن أن لا فرق بين عرفات وحبش وحواتمة وجبريل وأنهم كلهم في المؤامرة سواء، وأنها سوف تقاتل لمنع الكانتون الفلسطيني الذي يحلم به عرفات بين سنين والدامور. وأنها لن تسمح بوجود أي سلاح سواء أكان خفيفاً أم ثقيلاً.[4] وأن أي اتفاق حول المخيمات يجب أن يكون تحت رعاية سوريا وإيران.[5] وأصدرت بياناً ذكرت فيه بأنها لن تسمح بعودة الأوضاع إلى ما قبل 6 شباط (فبراير) 1984م على الصعيد الداخلي اللبناني، ولن تسمح بعودة الأمور إلي ما كانت عليه قبل حزيران (يونيو) 1982م على الصعيد اللبناني – الفلسطيني . ومن الملاحظ أن حرب المخيمات الثالثة جعلت من إلغاء اتفاق القاهرة هدفاً معلناً. ورفعت فيه الشعارات نفسها التي كان يرفعها بيير جميل وكميل شمعون في العام 1975م حول إلغاء اتفاق القاهرة وضرورة تعزيز السيادة اللبنانية، وتجريد المخيمات من السلاح، ووضع إستراتيجية عربية مشتركة بديلاً للانطلاق من جنوب لبنان في مقاومة إسرائيل.[6]

---

[1] شبيب : مرجع سابق ، ص 111.

[2] اليوم السابع : العدد ، 56 ، 3 / 6 / 1986م، ص 8.

[3] النهار : العدد 16524 ، 10 / 11 /1986م.

[4] السفير :العدد 4490 ، 7 / 12 / 1986م.

[5] الشرق الأوسط : العدد 2933 ، 9 / 12 / 1986م.

[6] السفير : العدد 4456 ، 3 / 11 / 1986م.

1- الموقف الفلسطيني من حرب المخيمات الثالثة:

لقد لاح في الأفق أثناء حرب المخيمات الثالثة ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان تطورات سياسية وميدانية هامة وبالأخص في المجال الفلسطيني مما أدى إلى تعقيد مهمة سوريا وحركة أمل من جهة في مقابل عودة ظهور دور منظمة التحرير على الساحة اللبنانية كقوة فاعلة لا يمكن لأي إتفاق خاص بالوجود الفلسطيني أن يمر دون أن تحصل على موافقتها من جهة لأخرى. وفي الحرب الأولى للمخيمات تم رفع شعار إخراج أنصار عرفات من لبنان. الذي يعتبر من أهم البنود التي تم التوافق عليها بين سوريا وأمل، مما أدى إلى توقيع إتفاق دمشق، الذي أعطى جبهة الإنقاذ المسؤولية الكاملة عن القيادة السياسية والعسكرية للشعب الفلسطيني في لبنان، وكانت سوريا تهدف من إتفاق دمشق إلى إبراز دور جبهة الإنقاذ، وأنها تمثل الشعب الفلسطيني، وخلق حالة من الاقتتال الفلسطيني – الفلسطيني من خلال تكليف مهمة إخراج أنصار عرفات من داخل المخيمات[1]، وهذا ما سعت اليه كل من سوريا وأمل، وبالرغم من ذلك لم تستطع سوريا الوصول إلى مبتغاها لضعف جبهة الإنقاذ على المستوى الشعبي والعسكري، وازدياد الخلافات داخلها، وإصرار الشعب الفلسطيني في المخيمات على اعتبار منظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً.

وفي حين أن جبهة الإنقاذ اعتبرت اتفاق دمشق نصراً فإن القيادة الفلسطينية للمنظمة اعتبرته خطراً كبيراً، ويهدف إلى إنهاء الوجود الفلسطيني في لبنان.[2]

وتميز الموقف الفلسطيني في حرب المخيمات الثالثة بالوحدة الميدانية، ووحدة رؤية التنظيمات الفلسطينية الأساسية للمنظمة (فتح – الشعبية – الديمقراطية) لأهداف حركة أمل، والتي ترعاها سوريا وتأتمر بإمرتها، وذلك من خلال:

1. نزع السلاح الفلسطيني تمهيداً لإنهاء الوجود الفلسطيني في لبنان من خلال تهجير أكبر عدد ممكن من الفلسطينين في المخيمات وطردهم خارجها .
2. إحكام السيطرة على الجنوب تمهيداً لإنشاء الكانتون الشيعي عملياً وواقعياً، وإن لم يكن معلناً بعد أن يتمكن من تصفية إتفاق القاهرة والوجود الفلسطيني المسلح.
3. أكدت منظمة التحرير في مواجهة المطالب الداعية إلى إلغاء إتفاق القاهرة، وإلى ضرورة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان علي أسس جديدة، التزامها باتفاقية القاهرة، وفي المقابل دعت جبهة الإنقاذ إلى ضرورة تنظيم الوجود الفلسطيني على قاعدة إتفاق دمشق وعلى أساس ورقة العمل الفلسطينية – اللبنانية.[3]وكانت جبهة الإنقاذ قد أكدت على الالتزام بجميع

[1] المجلة : العدد 360 ، 31 / 12 / 1986م ، ص 13.

[2] البيادر السياسي : العدد 209 ، 28 / 6 / 1986م ،ص9.

[3] البيادر السياسي : العدد 230 ، 6 / 12 / 1986م ، ص10 .

الإتفاقيات بشان المخيمات،[1]وعلى أن الصراع سيأخذ منحنى بين جميع القوى الوطنية من جهة وأنصار عرفات من جهة أخرى،[2]وتعهدت جبهة الإنقاذ فيما بعد بمنع النشاط العسكري والسياسي للأسلوب المتبع في الساحة الفلسطينية وداخل المخيمات،[3]ولمواجهة أطروحات سوريا وأمل حول طبيعة الأهداف الفلسطينية في لبنان جاء تأكيد منظمة التحرير على ما يلي:

أ- لا يوجد أي رغبة لدى المنظمة في التوطين على أي بقعة من لبنان أو البلاد العربية .

ب- الحفاظ على السلاح الفلسطيني واللبناني والإسلامي لتحرير القدس والجنوب اللبناني .

ج- أمن المخيمات واستقرارها وعودتها إلى العيش الكريم مع الشعب اللبناني الممثل بكل قواه الوطنية والإسلامية .

د- سلامة حرية العمل والتنقل من دون التعرض للخطف أو التعذيب أو القتل أو الإبتزاز على الحواجز .

ولقد تميزت حرب المخيمات الثالثة عن الحرب الأولى والثانية بشمولها للمخيمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني، وبحملة التهجير الواسعة التي رافقتها، واستمرارها لمدة تزيد عن أربعة أشهر. وكان من نتائج هذه الحرب تهجير 79 ألف فلسطيني، وقتل وجرح 2500 ،وتدمير 80% من مخيم شاتيلا ،و55% من مخيم الرشيدية. [4]

وكذلك تم إزالة مخيمات البرغلية وأبى الأسود والمعشوق والجديد والقاسمية، وارتكاب العديد من المجازر في الكوكا كولا، والشويفات، والفاكهاني والسلم وحارة حريك ضد المدنيين الفلسطينيين، كما اعتقلت القوات السورية العديد من الكوادر السياسية والعسكرية لمنظمة التحرير منذ بداية حرب المخيمات. الأمر الذي جعل ياسر عبدربه، الأمين العام المساعد للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، يعتبر" أن الهدف هو إزاحة المخيمات في الجنوب وتهجيرها، سواء باتجاه البقاع أو إلى أي منطقة أخرى، لخلق كانتون طائفي يشكل شريطاً عازلاً جديداً، إلى جانب الشريط الحدودي، وأن الهدف يلتقي مع طموحات بعض تجار الماس الذين وعدوا نبيه بري بتحويل منطقة الجنوب بعد تنظيفها من الفلسطينيين وأسلحتهم إلى منتجع على غرار المنتجعات الغربية المليئة بالملاهي وأماكن الترفية "[5]

---

[1] الشرق الأوسط ، العدد 2902 ، 8 / 11 / 1986م .

[2] السفير : العدد 4452 ، 30 / 10 / 1986م .

[3] الشرق الأوسط : العدد 2919 ، 25 / 11 / 1986م .

[4] الشرق الأوسط : العدد ، 2938 ، 14 / 12 / 1986م .

[5] المجلة :العدد357 ، 10 / 12 / 1986م ، ص 19.

المبحث الثالث

مرحلة ما بعد حرب المخيمات

مطلب أول : التدخل السوري في بيروت 1987م .

- **تطورات الحرب .**
- **الموقف من المشروع الإيراني .**
- **اتفاق دمشق الثاني وإعلان بري .**

مطلب ثانٍ : دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثامنة عشرة نيسان (أبريل) 1987م.

مطلب ثالث : إلغاء إتفاق القاهرة 1969م.

مطلب رابع : مؤتمر القمة العربية (عمان) 1987م.

مطلب خامس : نتائج حرب المخيمات .

مطلب أول: التدخل السوري في بيروت 1987م:

بعد أن انتهت حرب المخيمات الثالثة ولم ينتهِ الوجود الفلسطيني ممثلاً في أنصار عرفات، سمحت سوريا لقواتها بالدخول إلى بيروت بعدما فرض عليها الخروج في 1 أيلول (سبتمبر) 1982م، حيث دخل لواءان سوريان إلى بيروت الغربية، وذلك في 22 شباط (فبراير) 1987م، وصرح العميد غازي كنعان قائد الاستخبارات السورية في لبنان بأن الهدف من دخول الجيش السوري إلى بيروت الغربية ضبط الأمن وتحرير كافة الأسرى والرهائن. وأنه سوف يواصل انتشاره جنوباً .[1]

واعتبر العديد من المحللين أن التدخل السوري حدث طبيعي ومتوقع أملته اعتبارات سياسية وإقليمية ودولية. فسوريا اعتبرت أن الوضع في لبنان كاد أن يخرج من يدها بعد فشل حركة أمل في إخراج المنظمة، إلى جانب تخوفها من نمو النفوذ الإيراني على حسابها. لهذا كان الهدف الرئيسي من هذا التدخل هو ضرب منظمة التحرير التي عادت بقوة إلى لبنان، وإطلاق سراح الرهائن خوفا من تدخل القوات الأمريكية[2]، واجتثاث أي نفوذ خارجي، وذلك للموافقة على دورها في لبنان والمنطقة، فأخرجت كل القوى من بيروت الغربية وأبقت على تأييدها لحركة أمل، واستمرار حصارها للمخيمات الفلسطينية.[3]

واتخذ السوريون قرارهم بالدخول إلى بيروت الغربية من جديد، بعدما ضمنوا عدم معارضة القوى الدولية والإقليمية، وكانت هذه القوى تأمل من سوريا أن تحل العديد من المشاكل المستعصية، وبالأخص مشكلة المخطوفين الأجانب في لبنان وعددهم (عشرون رهينة).[4]

وتعتبر القيادة السورية هي المستفيد الأول من حالة الإنشقاق في الساحة الفلسطينية حيث تمكنت في البداية من إخراج قيادة قوات المنظمة من البقاع وطرابلس، ومنحته غطاءً فلسطينياً لإلغاء اتفاق القاهرة والعمل ضد منظمة التحرير وقيادتها على المستوى اللبناني العربي. وعملت على تعطيل المؤسسات الشرعية للمنظمة قبل انعقاد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني وكان الموقف السوري في الجولة الثالثة شأنه شأن الجولة الأولى من حيث اعتبار عرفات المسؤول عن تفجير حرب المخيمات، ليتمكن من حصوله على موقع تفاوضي.[5]

---

[1] سرحان : مرجع سابق ، ص 114 .

[2] المجلة : العدد 369 ، 4 /3 / 1987م ، ص14.

[3] التدخل السوري : مركز التخطيط ، القسم السياسي ، مجموعة تقارير ودراسات ، ماف محدود التداول ، تونس ، 1987 ، ص1,2 .

[4] التضامن : العدد 203 ، 28 / 2 / 1987م ، ص9 .

[5] السفير : العدد 8744 ، 10 / 12 / 1986م .

تطورات الحرب :

لقد تغير الوضع بعد عملية مقدوشة حيث بدا واضحاً عدم الارتياح السوري لإشتراك بعض أطراف من جبهة الإنقاذ في القتال، في مقابل الأحزاب الوطنية التي وقفت متفرجة.[1] وكانت سوريا قد أبلغت جميع الأطراف بأنها لن تسمح بالتخلي عن حليفتها أمل، وانتقدت أمل تصرفات جبهة الإنقاذ، حيث اعتبرت أن ذلك يصب في مصلحة عرفات.[2]وقد عارضت القيادة السورية الدعوة لعقد مجلس جامعة الدول العربية، واعتبرت ذلك تدخلاً في الشؤون اللبنانية، وبعد الاجتماع الثاني للمجلس تحفظت على فقراته، ورفضت التعاون مع اللجنة المنبثقة عنه.[3]

وحاولت سوريا خلال حرب المخيمات دفع الساحة الفلسطينية إلى جولة جديدة من الاقتتال الفلسطيني– الفلسطيني، ولكن كل تلك المحاولات تحطمت على قاعدة الوحدة الميدانية الفلسطينية في المخيمات. وبرز في حرب المخيمات الثالثة إلى جانب الوحدة الميدانية، تنسيق عسكري مباشر بين الفصائل الفلسطينية الأساسية، ولقاءات سياسية كانت محرمة في السابق وخاضعة لشروط سياسية. وتم خلال الحرب الثالثة تشكيل اللجنة العسكرية للدفاع عن المخيمات (فتح ، الشعبية، الديمقراطية)، وشن هجوم عسكري مشترك على مقدوشة من قبل الفصائل الفلسطينية الأساسية، في ظل معارضة أغلب أطراف جبهة الإنقاذ. وإذا كانت الإتصالات بين فتح والديمقراطية والحزب الشيوعي لم تنقطع فإن الإتصالات بين فتح والشعبية عرفت خلال الحرب الثالثة عودة قوية وعلى مستوى قيادي عالٍ، فتم في براغ وموسكو والجزائر عقد عدد من اللقاءات بين أبا جهاد وحبش، وإن لم تكن تلك اللقاءات حاسمة في إزالة الخلافات، في ظل شروط الشعبية حول إلغاء اتفاق عمان وقطع العلاقات مع مصر، قبل تحقيق الوحدة وعقد المجلس الوطني الفلسطيني، إلا أنهما اتفقا على ضرورة التنسيق في حرب المخيمات، وكان للاتحاد السوفيتي والجزائر دور بارز في عقد هذه اللقاءات، التي اعتبرت في حينه خطوة هامة في طريق تحقيق الوحدة. [4]

وأثناء الإنسحاب من مقدوشة جرى أول اتصال من نوعه منذ الخروج من طرابلس عام 1983م بين أبا جهاد وخالد الفاهوم، اتفق خلاله على أن يجتمع في صيدا ممثلون عن القيادة المحلية لحركة

---

[1] مركز التخطيط ، ملف 1 ، ملف محدود التداول ، مرجع سابق ، ص12.

[2] النهار: العدد 16509 ، 25 / 10 / 1986م .

[3] التدخل السوري : مركز التخطيط ، القسم السياسي ، مجموعة تقارير ودراسات ، ماف محدود التداول ، تونس ، 1987 ، ص6 .

[4] اليزابيت بيكار : السياسة السورية في لبنان، مركز التخطيط ، ص5 ، أهم أحداث عام 1986م .

فتح وجبهة الإنقاذ لإتخاذ موقف مشترك في شأن الخطة الإيرانية،[1]وأدانت الديمقراطية والشعبية والشيوعي حركة أمل، ورفضت مناورات شق الصف،[2] وكانت الجبهة الشعبية قد دعت إلى تعميق الوحدة الفلسطينية وضرورة الحفاظ على الوحدة الميدانية في المخيمات[3]. ومن جانبه دعا جورج حبش في رسالته الإذاعية بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة لإنطلاقة الشعبية إلى تعميق الوحدة الميدانية وترسيخها في مواجهة المخططات المعادية للثورة الفلسطينية إلى أن تتحقق الوحدة الراسخة بمعناها الشامل وعلى كل المستويات[4]. وكذلك تم عقد لقاء بين الجبهة الديمقراطية والإنقاذ والمجلس الثوري والحزب الشيوعي أكدوا فيه على وحدة الموقف لدرء خطر الإبادة[5]، ويلاحظ أنه كان للوحدة الميدانية في المخيمات واللقاءات السياسية بين الفصائل دور كبير في صد قدرة الأطراف الخارجية على الإمعان في التدخل في شؤون الساحة الفلسطينية، وخلق حالة اقتتال فلسطيني- فلسطيني جديد، تحت غطاء ضرورة محاربة الظاهرة العرفاتية، وكذلك أدت حالة الوحدة التي شهدتها الساحة الفلسطينية إلى عودة بروز منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيدين اللبناني والعربي .

1- الموقف من المشروع الإيراني :

أدت التطورات الميدانية على الساحة اللبنانية، وخلافات سوريا مع الرئيس أمين الجميل، والجبهة اللبنانية، وضعف جبهة الإنقاذ، وعدم انضمام حلفاء سوريا اللبنانيين إلى مشاركة أمل في حربها ضد المخيمات اللبنانية، فضلاً عن ازدياد عزلتها العربية والدولية، إلى ضعف الدور السوري وبالتالي بروز الدور الإيراني على الساحة اللبنانية ، كطرف وسيط بين أمل، والفلسطينيين بعد أن كانت إيران في الحرب الأولى والثانية تشجب مواقف أمل وأهدافها فقط .

وقد طرحت إيران مبادرة خاصة لحل أزمة حرب المخيمات تم التركيز في أحد بنودها على تسليم المواقع الفلسطينية في مقدوشة لحركة أمل ولكن فيما بعد تم تعديل المبادرة بطرح تسليم المواقع الفلسطينية إلى حزب الله. ولقيت المبادرة الإيرانية موافقة سريعة من طرف نبيه بري، في المقابل جاءت إلى ردود الفعل الفلسطينية متناقضة، حيث وصفها عرفات بأنها خطة تهدف إلى تصفية

---

[1] السفير : العدد 4489 ، 6 / 12 / 1986م.
[2] النهار: العدد 16550 ، 5 / 12 / 1986م.
[3] الهدف: العدد 845 ، 22\12\1986م ، ص 30 ، 33 .
[4] الهدف: المرجع السابق، ص30-33 .
[5] السفير : العدد 4492 ، 9\12\1986م .

المقاومة الفلسطينية في لبنان، وضمان أمن إسرائيل في وجه أية هجمات فلسطينية في لبنان. بينما اعتبرتها جبهة الإنقاذ الباب المفتوح للقوى الوطنية الفلسطينية لإيقاف النزيف الحاصل .[1]

واشترطت منظمة التحرير للموافقة على الخطة الإيرانية أن يتم الوقف الشامل والفوري لإطلاق النار مع فك الحصار عن جميع المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب وفتح الطريق الساحلي إلى الجنوب وتأمينه للجميع، وتسليم المواقع العسكرية المنوي الانسحاب منها من مقدوشة إلى القوى الإسلامية والوطنية التي لم تتورط في القتال ضد المخيمات. وحدد أبا جهاد هذه القوى وهى حزب الله، والجماعات الإسلامية والحزب التقدمي الاشتراكي والتنظيم الشعبي الناصري.[2] واقترحت الجبهة الديمقراطية فيما بعد تمركز مراقبين سوريين في منطقة الاشتباكات إلا أن اقتراحها لم يلق أي تجاوب من قبل القيادة السورية أو الأطراف الأخرى.[3] وأصدرت الجبهة الديمقراطية والمجلس الثوري وجبهة الإنقاذ والحزب الشيوعي بياناً مشتركاً، أكدوا فيه رفض التمدد خارج المخيمات والإستعداد التام للانسحاب من مقدوشة.[4]

وعقدت فيما بعد جبهة الإنقاذ والجبهة الديمقراطية والمجلس الثوري مؤتمراً وطنياً فلسطينياً أكد على الإلتزام بالمبادرة الإيرانية والعمل على وحدة الموقف الفلسطيني، مع رفض التمدد خارج المخيمات والإقتتال الفلسطيني – الفلسطيني، ودعوة المقاتلين للانسحاب من مقدوشة.[5]

وشدد خالد الفاهوم على الإلتزام الكامل بالمبادرة الإيرانية، وحمل قيادة عرفات التي اتهمها بالمنحرفة والخارجة عن الإجماع الوطني والشعبي الفلسطيني مسؤولية تعطيل تنفيذ بقية بنود المبادرة الإيرانية، وأدان أباعلى مصطفى، نائب الأمين العام للجبهة الشعبية عدم انسحاب أنصار عرفات من مقدوشة، وأضاف أنه سيتم انسحابهم بضغط سياسي وشعبي.[6] واعتبر بيان للمكتب السياسي للجبهة الشعبية أن عدم انسحاب فتح من مقدوشة سوف يعطي أصحاب مخطط تفجير حرب المخيمات ذريعة مجانية للاستمرار في تنفيذ مخططهم، وسيؤدي إلى شق وحدة الموقف الفلسطيني الذي تجسد في حرب المخيمات[7].

---

[1] الشرق الأوسط : العدد 2931 ، 7 / 12 / 1986م .

[2] الشرق الأوسط : العدد 2940 ، 16 / 12 / 1986م .

[3] السفير: العدد 4492 ، 9 / 12 / 1986م.

[4] النهار :العدد 16553 ، 8 /12 / 1986م .

[5] السفير : العدد 4501 ، 18 / 12 /1986 .

[6] السفير : العدد 4500 ، 17 / 12 / 1986 .

[7] الهدف: العدد 845 ، 22 / 12 / 1986، ص33 .

إن الهجوم على مقدوشة تعد نقطة تحول بارزة في الصراع الدائر حول المخيمات أدت إلى بروز قوة منظمة التحرير، بأخذها زمام المبادرة من خلال التحول من سياسة الدفاع إلى سياسة الهجوم الوقائي، وكان ذلك لأول مرة منذ بدء حرب المخيمات.

وقد أدى الهجوم على مقدوشة إلى زيادة الخلافات داخل جبهة الإنقاذ وذلك لمعارضة القيادة العامة وفتح الانتفاضة لذلك الهجوم ولم تكتف فتح الانتفاضة بأدانة الهجوم على مقدوشة بل تعهدت بتصفية هذا الإختراق وفتح طريق الجنوب.[1] وانتقدت جريدة الهدف كل المحاولات التي تسعى إلى فرض حالة من الاقتتال الفلسطيني – الفلسطيني، وأضافت أن أطرافاً فلسطينية انضمت إلى الجوقة الرتيبة وأيدت ذلك صراحة عبر مشاريع القوى الأخرى التي تسعى للوصول لذلك الهدف وهذه القوى إنما تعيد للأذهان ممارساتها الدموية في الاقتتال الفلسطيني – الفلسطيني الذي جرى عام 1983م في البقاع وفى طرابلس، وهى لاتجد حرجاً في الإقدام على ارتكاب هذه الجريمة البشعة .

ويلاحظ مما سبق ابتعاد الجبهة الشعبية بمسافة كبيرة عن مواقف جبهة الإنقاذ، خصوصاً فيما يتعلق بضرورة استمرار الوحدة الميدانية ومنع القتال الفلسطيني – الفلسطيني بكل الوسائل الممكنة. هذا الابتعاد سمح " لفتح الانتفاضة " بالإنفراد بالحديث عن مواقف الإنقاذ في ظل صمت بقية الأطراف الأخرى .[2]

ولقد بدأت القيادة تلوم قيادة جبهة الإنقاذ الوطني، وتظهر عدم رضاها عن أدائها القتالي خلال حرب المخيمات الثلاثة، حيث اعتبرتها قد انحرفت إلى موقف عرفات، وأنها تعمل على إذكاء نار العنصرية كما أظهرت عدم الرضا من مشاركة الجبهة الشعبية في الهجوم على بلدة مقدوشة، وإلى لقاء أبا جهاد – حبش كما بدأت القيادة السورية تظهر لومها لقيادة الجبهة الشعبية على موقفها الوسطي الذي اعتبرته انجراف إلى حيث أراد لها (أبا عمار) عرفات، وأنه أسهم في طمس مسؤولية عرفات في إشعال الصراع والتغطية على نهج الانحراف العرفاتي حسب قولهم.[3]

2- اتفاق دمشق الثاني وإعلان بري :

استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية في حرب المخيمات الثالثة شن هجوم إعلامي ناجح على الأوضاع الصعبة في لبنان ضد من يحاصرون المخيمات على الصعيد المحلى اللبناني والإقليمي العربي، والدولي تحت، شعار " وقف حرب التجويع " وكان من نتيجة هذا الهجوم إن صرح المرجع

---

[1] النهار : العدد 16550 ، 5 / 12 / 1986 .

[2] حرب المخيمات : منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز التخطيط ، مجموعة تقارير ودراسات ، ج12 ، ص 5 ، ملف محدود التداول .

[3] السفير : العدد 4496 ، 13 / 12 / 1986 .

الشيعي العلامة محمد حسين فضل الله بالقول " إننا نطلق الصرخة عالية وإن علينا أن نعمل شيئاً، أي شئ لهؤلاء المدنيين من النساء والشيوخ والأطفال الذين يعيشون مأساة الجوع والمرض والخوف " وقال الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر "أما حكم الإسلام في هذا الذي وقع ويقع عند المخيمات في لبنان، فلا الله ولا الإسلام يجيزه ولا النصرانية، ولااليهودية، ولا تقره أعراف اللصوص وقطاع الطرق، ولا طباع الذئاب في الغاب والحيات والعقارب". حتى ليبيا التي تعتبر من الدول الموالية لسوريا ،احتجت ورفضت الاستمرار في القتال أو استمرار الحصار. مما أدى إلى ممارسة ضغوط معنوية من جميع دول العالم مع إجراء اتصالات دبلوماسية مع سوريا للضغط على أمل لإنهاء حصار المخيمات.[1] وأثمرت الهجمة الإعلامية ضد " حرب التجويع "بإعلان سوريا مبادرتها التي تضمنت ست نقاط لإيقاف إطلاق النار، وإنهاء حصار المخيمات، وتضمنت الدعوة إلى وقف إطلاق النار مع انسحاب جميع المسلحين الفلسطينيين إلى مخيماتهم، وكذلك انسحاب المتورطين من اللبنانيين، مع عودة أمل إلى مواقعها السابقة وتطبيق الإتفاقات المعقودة سابقاً حول المخيمات والبدء بإدخال مواد التموين إليها فوراً، مع عقد اجتماع بين القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية لتنظيم العلاقات بين الطرفين .[2]

وبعد مرور عامين وأربعة أشهر على بداية الحرب، التي شنتها حركة أمل المدعومة من سوريا ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان، توصلت إلى قناعة تامة بأنها لن تستطيع القضاء على الوجود الفلسطيني العسكري، بالرغم من الدعم المتواصل من سوريا. ورغم دخول القوات السورية إلى بيروت الغربية مما دعا نبيه بري إلى إعلان مبادرة جديدة لحل قضية حرب المخيمات والتي تتلخص في النقاط التالية :

أ- الانسحاب الكامل من شرق صيدا وعودة كل فريق إلى مواقعه .

ب-الإستعداد للإنتقال فوراً إلى الجنوب لزيارة المخيمات والاستماع إلى حاجاتها، وتنفيذ طلباتها.

ج- إنشاء مخافر ارتباط غير مسلحة .

د- تحديد موعد 1 / 11 / 1987م للبدء في إعادة بناء ما تهدم في المخيمات والجوار .

هـ-إنشاء لجنة تنسيق قيادية عليا مركزها بيروت .

---

[1] السوريون دخلوا نجدة أمل : شؤون فلسطينية : العدد 168 ، 169 آذار/ نيسان (مارس / ابريل) 1987 ، ص131 .

[2] المجلة : العدد 360 ، 31 / 12 / 1986 ، ص13 .

ولم تعترض القيادة السورية على مبادرة بري هذه وأعلنت أنها ترحب بكل مبادرة إيجابية لوقف النزيف المستمر بين اللبنانيين والفلسطينيين، وأنها لاتعترض على مشاركة أي طرف قد يساعد على طي صفحة مؤلمة في تاريخ العلاقة بين الشعبين.[1]

هذا ولقد منعت سوريا ممثل فتح من حضور الإجتماع بالرغم من كونه عضواً في الوفد الفلسطيني الموحد، وذلك في محاولة من سوريا للالتفاف على الاتفاق من جهة، والعمل على شق الصف الفلسطيني عبر دعمها لجبهة الإنقاذ الفلسطيني من جهة أخرى.[2]

وثمة أسباب دعت نبيه بري لإدانة حرب المخيمات مع وصفها بأنها مخزية منها :

أ- رغبة سوريا في التهدئة وهى على أبواب مؤتمر القمة العربية .

ب-الصمود الأسطوري للفلسطينين وفشل حركة أمل في تحقيق أهدافها .

ج-رغبة كل من سوريا وأمل في معاقبة حزب الله .

د- الضغط المتواصل من جانب الاتحاد السوفيتي لانهاء حرب المخيمات .

هـ-رغبة القيادة السورية في فك التحالف القائم بين منظمة التحرير وحزب الله .

و- صراع الأجنحة داخل حركة أمل بعد تكشف دورها، مما دعا نبيه بري كي يصفها بالحرب المخزية الحرام .

ز- أن حرب المخيمات قد شوهت المخطط السوري الساعي لتحطيم زعامة عرفات، وإحلال جبهة الإنقاذ محل منظمة التحرير الفلسطينية .

ح- ابتعاد العديد من القيادات والأفراد عن جبهة الإنقاذ التي تدعمها سوريا .[3]

مطلب ثانٍ : دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثامنة عشر " نيسان (ابريل) 1987م .

كانت حرب المخيمات في لبنان من الأسباب التي دعت إلى انعقاد المجلس الوطني، حيث وجدت كل الفصائل الفلسطينية نفسها على اختلاف توجهاتها في خندق واحد، لمواجهة كل المليشيات الشيعية المدعومة من قبل سوريا، مما أدى إلى تحقيق الوحدة الفلسطينية بالفعل داخل الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، حيث عادت كل من الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية بعد أن انسحبت قبل أربع سنوات، وتم ذلك بفضل الوساطة الجزائرية، وهذا ما اعتبر انتصاراً لياسر عرفات،

---

[1] عقدة التمثيل الفلسطيني : شؤون فلسطينية : العدد 174 ، 175 ، أيلول / تشرين الأول (سبتمبر- أكتوبر)1987، ص150 ، 151 .

[2] أمل طرحت المبادرة وعرقلت تنفيذها : شؤون فلسطينية ، شهريات ، العدد 176 ،177 تشرين الثاني / كانون الأول (نوفمبر /ديسمبر)1987، ص 109 .

[3] سرحان : حرب المخيمات ، مركز التخطيط ، ملف محدود التداول ، مرجع سابق ، ص 161 .

حيث جاء البيان الختامي ليدعم الخط المعتدل، وتصحيح العلاقات بين المنظمة وسوريا.[1] إلا أن المساعي ونتائج الدورة لم تلقِ أي استجابة من القيادة السورية.[2]

وعندما نجحت الوحدة الوطنية قال جورج حبش : "لقد ماتت جبهة الإنقاذ الوطني لتعيش الجبهة الموحدة لكل فلسطين الذين يقاتلون العدو الصهيوني".[3]

حاولت القيادة الفلسطينية عدم قطع الخيط مع القيادة السورية، فقامت بدعوة خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الأسبق والمقرب من سوريا لحضور الجلسات، كما طلب منه عرفات دعوة الرئيس السوري الأسد، إلا أنه وضع شرطاً هو اعتماد وثيقة طرابلس الموقعة في الجماهيرية الليبية، في 23 آذار (مارس) 1987م، من قبل الأمناء العامين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية، كبرنامج عمل يصدر عن المجلس، مما دعا نايف حواتمة يتساءل لماذا تضع القيادة السورية شروطاً في مقابل التعامل مع القيادة الفلسطينية بينما لاتضع شروطاً في التعامل مع الملك حسين.[4]

وبعد انعقاد الدورة، جاء الرد السوري من خلال تجاهل القيادة السورية لجلسات المجلس وإلى منع أي عضو مهما كان من العودة إلى الأراضي السورية باستثناء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. ومع ذلك حاولت القيادة الفلسطينية أن تعيد العلاقة مع سوريا، فكلفت وفداً بشكل رسمي بالتوجه إلى سوريا لمقابلة الرئيس الأسد، من أجل التباحث بشأن العلاقات الفلسطينية – السورية، وإمعانا في عدم تحسين العلاقة تعمد الأسد الالتقاء مع أعضاء جبهة الإنقاذ قبل الالتقاء بالوفد.[5]

وجاء رد جبهة الإنقاذ برفض نتائج دورة المجلس الوطني حيث اعتبر خالد الفاهوم أن المجلس نفذ البند الأول من وثيقة طرابلس وتم إهمال بقية البنود، وكانت القيادة السورية أعلنت أن الرئيس حافظ الأسد سوف يستقبل أي مسؤول فلسطيني يقبل بوثيقة طرابلس، وقد حاولت قيادة جبهة الإنقاذ أن تعقد لقاء بين قياديي المنظمة والقيادة السورية قبل انعقاد المؤتمر بهدف إقناعهم بوثيقة طرابلس.[6]

---

[1] شبيب : العلاقات الفلسطينية –السورية ، شؤون فلسطينية : العدد 181،مرجع سابق ، ص91 .

[2] أمل تهجر الفلسطينيين بالقوة: شؤون فلسطينية، العدد 174 ،175 آيلول تشرين أول ،(سبتمبر، أكتوبر) ،ص142

[3] أمنون كابيليون : عرفات الذي لايقهر ، مرجع سابق ، ص 216 .

[4] شبيب : مرجع سابق ، ص 119 .

[5] احمد شاهين :" ثلاثة موضوعات أساسية "،شهريات ، شؤون فلسطينية ، العدد 166 ، 167 ، كانون الثاني / شباط (يناير، فبراير)1987 ،ص132 .

[6] "هكذا يفكرون في جبهة الإنقاذ ": شؤون فلسطينية العدد 170، 171 ، آيار/ حزيران – مايو / يونيو 1987، ص 172

مطلب ثالث: إلغاء اتفاق القاهرة 1969م :

تكاد تجمع الآراء والتعليقات حول قرار لبنان بإلغاء اتفاق القاهرة، على أن عوامل إقليمية ودولية وجدت لها مؤيدين داخل لبنان، قد أدت إلى اتخاذ خطوة الإلغاء وبنفس الشيء عندما عقد اتفاق القاهرة بناء على رغبة عربية ودولية أن ذلك كان برغبة مصرية، فإن إلغاء الإتفاق أيضاً تم تحت مظلة الحرب التي يقوم بها السوريون في لبنان، وتهدف خطوة الإلغاء إلى الإمساك بالورقة الفلسطينية قبل أن ينعقد المؤتمر الدولي. وبالرغم من أن سوريا لم تتخذ موقفاً معلناً من الخطوة التي اتخذها النواب في عملية الإلغاء إلا أن كل المؤشرات تشير إلى وقوفها خلف عملية الإلغاء. والمتتبع لخطوات المصالحة التي رعتها سوريا بين بري وجنبلاط بهدف إقامة جبهة الاتحاد والتحرر التي أعلن عنها في سوريا، جاء فيها يجب العمل على استعادة اللحمة الأخوية والنضالية بين الشعبين اللبناني والفلسطيني. مع رفض النهج المتبع قبل عملية الاجتياح تحت غطاء اتفاقية القاهرة، ورفض حالات التمسك بذلك الاتفاق.[1]

ونتج عن عملية الإلغاء:

أ- جعل الوجود الفلسطيني وجوداً مدنياً يخضع للقوانين والأنظمة المطبقة في لبنان .

ب-تجريد المخيمات من السلاح، وتنفيذ هذا القانون يبدأ بمخيمات بيروت حيث السلطة في يد سوريا، وبذلك تدعو سكان المخيمات إلى تسليم السلاح أو تجريدهم بالقوة منه.[2]

مطلب رابع : مؤتمر القمة العربية (عمان) 1987م :

لقد سعت المنظمة لعقد اجتماع لقادة الدول العربية الإ أنها فشلت، ونظراً للتطورات الإقليمية أصبح للقمة أهمية، ولكن الموقف السوري منها كان له الأولوية، حيث بدت مسألة عقد القمة العربية من عدمه مرهونة بالقبول السوري لذا سعى الملك حسين إلى تكثيف نشاطه السياسي لإقناع سوريا بالحضور. وفى هذه القمة لم يكن للمصالحة السورية –الفلسطينية مكانة، كما عارضت سوريا استقلالية القرار الفلسطيني، كما ترى المنظمة أو من يدعمها من الدول العربية. وكانت وجهة نظر الرئيس السوري أن المنظمة يسمح لها فقط بالاستقلال الإداري فقط. وكان من نتائج قمة عمان عودة العلاقات مع مصر، وهذا ما كان يسعى له عرفات.[3]

---

[1] المستقبل العدد 540 ، 27 / 6 / 1987 ، 20 ، 21 .

[2] أحمد شاهين : "إلغاء اتفاق القاهرة مواقف ومصالح "،شؤون فلسطينية : العدد 172 ، 173 ، 1987 ، ص151

[3] احمد شاهين : تحييد الفيتو السوري، شؤون فلسطينية ، العدد 176 ، 177 ، تشرين / كانون الأول (نوفمبر / ديسمبر) 1987 ، ص112، 116 .

مطلب خامس : نتائج حرب المخيمات:

1– تعاظم القوة العسكرية الفلسطينية، والعودة السريعة .

2– وجود مؤيدين للفلسطينيين داخل الساحة اللبنانية من بعض الأطراف اللبنانية.[1]

3– استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية التي دعمت القدرة العسكرية والسياسية في مواجهة المخططات المضادة لطموحات الفلسطينيين .

4– استعادة المكانة السياسية الدولية التي كانت منظمة التحرير تحظى بها من قبل، وآخر المؤشرات على هذا الصعيد زيارة عرفات لموسكو بعد فترة انقطاع غير معهودة استمرت أربع سنوات.

5– بقاء الولاء الشعبي وتأييد المنظمة في الأرض المحتلة وفى الشتات على حاله، بالرغم من فترة التراجع المرحلي.

6– عدم استطاعة أي دولة عربية التحدث باسم الفلسطينيين بمنأى عن منظمة التحرير الفلسطينية، أو بدون موافقتها وأن كل المحاولات التي قامت بها كل من إسرائيل والأردن وسوريا قد أخفقت.[2]

7– عودة سقوط الصواريخ على المستوطنات.[3]

خاتمة:

نستطيع الوقوف عند بعض المحطات

- لقد تلاقت المصالح مابين القيادة السورية وحركة أمل الشيعية من حيث خطر الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان، بالأخص في الجنوب اللبناني لذا سعت إلى الحيلولة دون عودة المقاتلين الفلسطينيين إلى سابق عهدهم.
- وللوصول إلى هذا الهدف بدأت تشن حرب على الوجود الفلسطيني بدءاً من العام 1985م حتى العام 1987م. تخللها ثلاث جولات، وبرز الدور السوري في هذه الجولات من خلال دعم حركة أمل بجميع الإمكانيات والتي كان من ضمنها الدبابات. تحت ذريعة عدم عودة أنصار عرفات.
- وعندما فشلت حركة أمل في تحقيق أهداف القيادة السورية سمحت لقواتها بالدخول إلى بيروت لأول مرة منذ العام 1982م .

---

[1] اليزا بيت بيكار : السياسة السورية في لبنان ، مركز التخطيط ، ملف 1 ، محدود التداول ، ص 27 .

[2] محمود الخطيب :" لعبة البدائل الأمريكية صيغة ل أطار اقليمى" ، شؤون فلسطينية ، العدد 176 ، 177 تشرين الثاني / كانون الأول (نوفمبر / ديسمبر) 1987 ، ص124 .

[3] تحول في عمليات الداخل نمط الأشتباك المباشر: شؤون فلسطينية ، العدد 176 ، 177 تشرين الثاني / كانون الأول (نوفمبر / ديسمبر) 1987 ، ص138 .

نتائج الدراسة

مما سبق بيانه خلال الدراسة التي بين أيدينا، والتي تناولت الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان خلال الفترة ما بين عامي 1975 – 1987م، وعلى مدى إثنى عشر عاماً، وبالأخص بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن بعد أحداث أيلول (سبتمبر) 1970م الشهيرة، حيث لم يبقَ لها موطئ قدم سوى الأراضي اللبنانية، مما جعل للوجود الفلسطيني في لبنان أهمية فلسطينية وعربية ودولية.

وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها:

- لم يكن للفلسطينيين وجود في لبنان قبل العام 1948م؛ وإنما جاء الوجود نتيجة حرب 1948م، ولم يتعدّ كونه وجوداً للاجئين فقط.
- إن سوريا كانت مثلها مثل بقية الأقطار العربية، يستمد قادتها جزءاً كبيراً من شرعيتهم من خلال ارتباطهم بالقضية الفلسطينية، وذلك منذ بداية نشأة تلك القضية.
- لم يكن للوجود الفلسطيني في لبنان أي أهمية، إلاَّ بعد حرب 1967م واحتلال الجولان السوري، حيث بدأت القيادة السورية تعطى هذا الوجود مساحة أكبر رغبة منها في فتح جبهة جديدة تضغط بها على إسرائيل.
- أعطت سوريا كل إمكانياتها لترسيخ الوجود الفلسطيني، وكان أول دعم منها لهذا التواجد قد بدأ مع توقيع اتفاق القاهرة عام 1969م.
- ازداد الدعم السوري للوجود الفلسطيني بعد خروج منظمة التحرير من الأردن.
- فتحت سوريا معسكرات التدريب للتنظيمات الفلسطينية من جهة، كما فتحت حدودها لدخول الفدائيين إلى الأراضي اللبنانية من جهة أخرى، ومن جهة ثالثة فتحت مخازنها وأجواءها لدعم المقاومة الفلسطينية في لبنان لوجستياً وعسكرياً.
- إن الوضع بالنسبة للوجود الفلسطيني على الأراضي اللبنانية قد بدأ في التغيّر خلال الحرب الأهلية، حيث تمَّ زج المقاومة في آتون تلك الحرب، مما جعل هذا الوجود موضع اختلاف لدى بعض الفرقاء والأطراف المعنية.
- إن الموقف السوري من الوجود الفلسطيني العسكري والسياسي، بدأ بالتغيّر مع بداية الحرب الأهلية في لبنان.
- كان للوجود الفلسطيني في لبنان دور في استعجال الحرب الأهلية، مما أعطى سوريا مبرراً لدخول جيشها إلى لبنان.

- لم تكن القيادة السورية ضد الوجود الفلسطيني السياسي والعسكري في لبنان، إلاَّ أنها كانت ضد تفرّد القيادة الفلسطينية بالقرار الفلسطيني، والانجرار وراء أي اتفاق سلام لا يكون لها فيه أي دور.
- كانت القيادة السورية تسعى من وراء تدخلها في الشأن اللبناني إلى تحقيق العديد من الأهداف غير المعلنة، منها ضبط الوضع اللبناني وتحويله إلى ورقة ضغط في يد القيادة السورية، وكذلك ضبط فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وتسييرها وفق مصالحها.
- لم تدعم القيادة السورية المقاومة في حرب 1982م، ولم ترغب التورط فيها للدفاع عن الثورة الفلسطينية بل وجدت فيها فرصة للسيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية وعلى مقدراتها.
- كان من نتائج حرب 1982م تدخل القيادة السورية بشكلٍ مباشر وعلني في الوجود العسكري والسياسي الفلسطيني في لبنان، كما أعطت سوريا فرصة للسيطرة على الورقة الفلسطينية بجانب الورقة اللبنانية.
- كان للقيادة السورية دور رئيسي في إخراج القيادة الفلسطينية من لبنان، مما جعل الوجود الفلسطيني فيه، يقتصر على الوجود العسكري الموالي لسوريا، في حين أصبح الوجود السياسي خارج لبنان.
- كان للقيادة السورية دور بارز في عملية الانشقاق الفلسطيني، وفي حرب المخيمات الفلسطينية .

الملاحق

ملحق رقم (1)

نص اتفاق القاهرة المعقود مابين السلطات اللبنانية والمنظمات الفدائية الفلسطينية.

القاهرة، 3 نوفمبر 1969 م

في يوم الاثنين 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1969 م ، اجتمع في القاهرة الوفد اللبناني ، برئاسة عماد الجيش أميل البستاني ، ووفد منظمة التحرير الفلسطينية ، برئاسة السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة وحضر من الجمهورية العربية المتحدة وزير الخارجية ، والسيد الفريق محمد فوزي ، وزير الحربية .

انطلاقاً من روابط الأخوة والمصير المشترك ، فان علاقات لبنان والثورة الفلسطينية لابد وأن تتسم دوما بالثقة والصراحة والتعاون الإيجابي لما فيه لبنان والثورة الفلسطينية ، وذلك ضمن سيادة لبنان وسلامته، واتفاق الوفدان على المبادىء والاجراءات التالية :

الوجود الفلسطيني :

تم الاتفاق على إعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان على أساس :

أ- حق العمل والاقامة والتنقل للفلسطينيين المقيمين حاليا في لبنان .

ب- انشاء لجان محلية من فلسطين في المخيمات لرعاية مصالح الفلسطينيين المقيمين فيها ، وذلك بالتعاون مع السلطات المحلية ، وضمن نطاق السيادة اللبنانية ،

ج- وجود نقاط الكفاح الفلسطيني المسلح داخل المخيمات تتعاون مع اللجان المحلية لتأمين حسن العلاقات مع السلطة ، وتتولى هذه النقاط موضع تنظم وجود الأسلحة وتحديدها في المخيمات ، وذلك ضمن نطاق الأمن اللبناني ومصلحة الثورة الفلسطينية .

د- السماح للفلسطينيين المقيمين في لبنان بالمشاركة في الثورة من خلال الكفاح المسلح ضمن مبادىء سيادة لبنان وسلامته .

العمل الفدائي :

تم الاتفاق على تسهيل العمل الفدائي ، وذلك عن طريق :

أ- تسهيل المرور للفدائيين وتحديد نقاط مرور واستطلاع في مناطق الحدود .

ب- تأمين الطريق الى منطقة العرقوب .

ج- تقوم قيادة الكفاح المسلح بضبط تصرفات كافة أفراد منظماتها وعدم تدخلها في الشؤون اللبنانية .

د- إيجاد انضباط مشترك بين الكفاح المسلح والجيش اللبناني .
هـ- إيقاف الحملات الإعلامية من الجانبين .
و- القيام باحصاء عدد عناصر الكفاح المسلح الموجود في لبنان بواسطة قيادتها .
ز- تعيين ممثلين عن الكفاح المسلح في الأركان اللبنانية يشتركون بحل جميع الأمور الطارئة .
ح- دراسة توزيع أماكن التمركز المناسبة في المناطق الحدود اللبنانية والتي يتم الاتفاق عليها مع الأركان اللبنانية .
ط- تنظيم الدخول والتجول لعناصر الكفاح المسلح .
ي- الغاء قاعدة جيرون .
ك- يسهل الجيش اللبناني أعمال مراكز الطبابة والاخلاء والتموين للعمل الفدائي .
ل- الإفراج عن المعتقلين والأسلحة المصادرة .
م- من المسلم به أن السلطات اللبنانية من مدنية وعسكرية تستمر في ممارسة صلاحيتها ومسؤولياتها كاملة في جميع المناطق اللبنانية وفى جميع الظروف .
ن- يؤكد الوفدان أن الكفاح المسلح الفلسطيني عمل يعود لمصلحة لبنان ، كما هو لمصلحة الثورة الفلسطينية والعرب جميعهم .
س- يبقى هذا الاتفاق سريا للغاية ، ولا يجوز الاطلاع علية الإ من قبل القيادة فقط .

رئيس الوفد اللبناني	**رئيس الوفد الفلسطيني**
الإمضاء : أميل بستاني	**الإمضاء : ياسر عرفات**

تشرين ثاني (نوفمبر) 1969

المصدر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الوثائق العربية الفلسطينية لعام 1969، جمع وتصنيف جورج خورى نصرالله ، الجامعة اللبنانية ، ط 1 ، بيروت ، ص 456- 457

ملحق رقم (2)

اتفاق ملكارات مايو / م .

كان أهم ما جاء في اتفاق ملكارات من البنود .

أولا : لا يسمح لقوات الكوماندوس الفلسطيني بدخول المخيمات . ويعهد بأمن المخيمات الى عناصر من المليشيات تقيم في المخيم ولاتكون من عناصر قوات المقاومة ، كما يكون لقوى الأمن الداخلي مركز بالقرب من كل مخيم ولايسمح بغير الأسلحة الخفيفة داخل المخيمات .

ثانيا : لا يسمح بأي وجود عسكري خارج المخيمات في المناطق الحدودية الجنوبية ، ولا تنشأ المراكز العسكرية إلا في مناطق محددة وكل المراكز الأخرى يجب أن تفكك وتزول . كذلك تم تحديد عدد العناصر العسكرية في كل مركز ولايسمح بأي وجود عسكري داخل القرى.

ثالثا : يتم التنسيق مع السلطات اللبنانية حول تنقل العناصر العسكرية ، ويتم التنقل من دون سلاح وباللباس المدني ، ويسمح بحمل السلاح الفردي للضباط من رتبة ملازم وما فوق .

رابعا : لا يسمح بالتدريب العسكري في المخيمات وإنما يتم التدريب في موقع واحد فقط قرب بعلبك في البقاع .

خامسا : تجمد كل العمليات العسكرية من الأراضي اللبنانية التزاماً بقرار مجلس الدفاع العربي المشترك وعلية فان عمليات الكوماندوس من الأراضي اللبنانية ممنوعة .

المصادر و المراجع

أولاً: الوثائق المنشورة:

1. الاعتداءات الإسرائيلية، (يوميات – وثائق – مواقف)، ط1، المركز العربي للمعلومات، بيروت، 1986م.
2. إعداد وكاله الأنباء القطرية ، الغزو والمذبحة .جريمة القرن العشرين ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، الدوحة ،1982 .
3. البيان السياسي والتنظيمي جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني ، (ب. ط)، دار النديم ، دمشق ، 1985 م.
4. التدخل السوري : مركز التخطيط ، القسم السياسي ، مجموعة تقارير ودراسات ، ملف محدود التداول ، تونس ، 1987م.
5. تعميم رقم 1 ، 9 / 5/ 1983م ، التعميم : لقد صدرت أول وثيقة مكتوبة صادرة عن المنشقين تحت عنوان التعميم تحت رقم واحد والذي اعتبرت كصحيفة تصدرعن المنشقين .
6. الحرب العربية الإسرائيلية وتأسيس إسرائيل (1948– 1949م) ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982م .
7. المركز العربي للمعلومات: لبنان 1949 – 1985م، الاعتداءات الإسرائيلية ، ط1، بيروت ، 1986م.
8. معركة السنتين في الحرب اللبنانية، ط1، مكتبة الأفواج العربية ، (ب. م)، (ب. ت).
9. الملف السنوي لعام 1978 ، سجل يومي للأحداث ، ط1، بيروت ، (ب . ت)
10. الوثائق العربية الفلسطينية لعام 1967م، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1969م.
11. الوثائق العربية الفلسطينية لعام 1969م، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ،1971م
12. الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1973م، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،1976 م.
13. الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1976م، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1978م.
14. الوثائق العربية لعام 1978م، ط1 ، مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط ، بيروت ،(ب . ت).
15. وزارة الدفاع اللبنانية ،(د. ط) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، (ب . ت) .
16. يوميات الحرب اللبنانية ج1 ، ط1 ، مركز التخطيط ، بيروت ، 1977م.
17. اليوميات الفلسطينية، مج 10، ط1 ، مركز الأبحاث ، م.ت.ف، بيروت ،1970 م.
18. اليوميات الفلسطينية، مج 23، ط1 ، مركز منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ، 1981 م
19. يوميات الغزو الإسرائيلي، وثائق وصور ، ط1 ، بيروت ، (ب . ت) .

ثانياً: المقابلات

1. جمال أبو زايد: نائب مدير الأمن العام ، 23 /10 /2009 م.
2. زكريا بعلوشة : نائب مدير عام المخابرات العامة . 25 /4 / 2010م
3. زياد عبد الفتاح : مدير أذاعة وفا ، 26 / 4 / 2010 م .
4. سليم البرديني: مدير عام الشرطة المدنية ، 4/2 /2010 م.
5. عبد الرازق المجايدة : مدير الأمن العام ، 25 /4 /2010 م .
6. عبد الرؤوف الخليلي: مدير عمليات المنطقة الجنوبية للأمن الوطني، 26 /2010/4 م.
7. عرابي كلاب: مدير عام التنظيم والإدارة (الشرطة المدنية)، فى1/ 11 /2010م.

ثالثاً : المراجع العربية:

1. بدر ،عبد الخالق ، وغازي السعدي: الحرب الفلسطينية – الإسرائيلية الخامسة 1981م، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، (ب. ت).
2. بشور، ميخائيل : تاريخ سوريا السياسي المعاصر، ط1، جروس برس، دمشق 2000م.
3. بقردواني ، كريم : لعنة وطن ، ط1 ، عبر الشرق للمنشورات ، بيروت ، 1991م.
4. التل ، عبد الله : كارثة فلسطين ، ط2 ، إصدار دار الهدى ، عمان ، 1990م .
5. حاتم ، روبرت ، مارون (كوبرا) : من إسرائيل إلي دمشق ، ط1 ، مطابع الأخوة ،(ب. ت).
6. حجاج ، محمد فريد السيد : حرب 1967م لماذا؟ ، دراسة استراتيجية لأسباب قيام حرب يونيو 1967م ، ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1993 م .
7. حروب فلسطين (1947–1948م): الرواية الإسرائيلية، ط1 ، ترجمة: أحمد خليفة ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1984 م.
8. الحسن ، خالد : الأزمة اللبنانية محاولات للفهم (أوراق سياسية) ، ط1 ، منشورات دار الكرمل ، الأردن ، 1987 م.
9. حسين ، غازي : الفكر السياسي الفلسطيني (1963 – 1988م) ، ط1 ، دار دانية للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1993 م .
10. الحمد ، جواد وآخرون : المدخل إلى القضية الفلسطينية ، ط1 ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ،1997م .
11. الحوت ، شفيق : عشرون عاماً في منظمة التحرير الفلسطينية (1964 – 1984م)،(ب. ط)، دار الاستقلال للدراسات والنشر ، بيروت ، 1986 م.
12. الحوراني، أكرم: مذكرات أكرم الحوراني، ج1 ، ط7، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000 م .
13. حوراني ، فيصل : الفكر السياسي الفلسطيني 1964–1974م،(د .ط) مركز الأبحاث، م. ت . ف، بيروت ، 1980م.

14. الخصوصي ، بدر الدين عباس: القضية الفلسطينية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1،(ب. ن)،(ب. م)، (ب. ت).
15. خلف ، صلاح : فلسطيني بلا هوية ، (ب.ط) ، (ب . ن) ،(ب . م)،(د. ت) .
16. دراغمة ، عزت : الفلسطينيون والطريق إلي فلسطين ، ط1 ، مركز الضباء للدراسات الفلسطينية ، القدس ، 1992 م.
17. رباط ، أدمون وآخرون : لبنان والبنية الطائفية، ط1، منشورات دار الفن والأدب، بيروت، 1985م.
18. رزق ، رزق : رشيد كرامي السياسي ورجل الدولة ، ط1 ، شركة الطباعة والنشر اللبنانية ، بيروت ، (ب . ت) .
19. رياض ، محمود: المذكرات 1948 – 1978م، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م.
20. الريس، رياض نجيب واخرون : المسار الصعب ، المقاومة الفلسطينية منظماتها أشخاصها علاقاتها ، ط1 ، الريس للكتب والنشر ، بيروت ، 1996م.
21. زعيتر، أكرم : القضية الفلسطينية ، (ب .ط)، دار المعارف ، القاهرة ، 1955م .
22. زكار، زاهر: الغزو ألإسرائيلي للبنان 1982م بين الأهداف والنتائج ، ط2 ، مركز الإشعاع الفكري ، غزة ، 2004 م.
23. زكريا ، جمال وآخرون : الأزمة اللبنانية ، أصولها– تطورها– أبعادها المختلفة، المنظمة العربية للتربية والثقافة ، ط1 ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1978 م.
24. سرحان ، نمر: حرب المخيمات : منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز التخطيط ، مجموعة تقارير ودراسات ، ج12 ، ملف محدود التداول .
25. السعدي، غازي : الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان ، أهداف لم تتحقق ، ط1 ، دار الجليل للنشر ، عمان ، 1984م.
26. سليمان، يوسف : الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي – الإسرائيلي، ط1 ، دار الحقائق ، بيروت ، 1984 م.
27. سويد، محمود: الجنوب اللبناني، (د، ط)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،(ب. ت).
28. سيف، أحمد، عوض خليل : الحرب الطويلة ، ط1 ، (ب ، ن) ، دمشق ، 1983م.
29. شبيب ، سميح : منظمة التحرير الفلسطينية وتفاعلاتها في البيئة الرسمية العربية، ط1 ، شرق برس ، قبرص، 1988م.
30. الشرع، صادق: حروبنا مع إسرائيل (1947 – 1973م)،ط1، دار الشروق، عمان، 1977م.
31. الشريف ، ماهر: البحث عن كيان ، دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1918 – 1993م، ط1، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي المحدودة للنشر، نيقوسيا ، 1995م.

32. الشعيبي، عيسى: الكيانية الفلسطينية، ط1، مركز الأبحاث، م. ت . ف، بيروت، 1979م.
33. الشقيري ، أحمد : على طريق الهزيمة ، ط1 ، دار العودة ، بيروت 1971م.
34. ---------- : الهزيمة الكبرى ، ج1 ، ط1، دار العودة ، بيروت 1973م.
35. شمعون ، كميل: مذكراتي ،(ب . ط) ، (ب . ن)، (ب . م) ، 1969م.
36. صالح ، حجاج نصري : اللاجئون الفلسطينيون في لبنان إلى متى؟، ط1، مؤسسة ناديا، رام الله ، 2000م.
37. صالح ، فرحان : الحرب الأهلية اللبنانية، ط1، دار الهدف ، بيروت ، 1979م.
38. صالح ، محمد محسن : القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها حتى 2001م، ط1 ، القاهرة، 2003م .
39. صايغ، يزيد : الاجتياح الإسرائيلي للبنان- 1982 م، دراسات سياسة وعسكرية ، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قبرص،1984م.
40. -------: الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2002م.
41. طي، محمد، يوميات الحرب في لبنان، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1976م.
42. عباس ، محمود : الكيانية الفلسطينية والتحديات في المنطقة – مأشبة اليوم بالأمس،(ب،ط)، (ب ، ن) ، (ب ، ت) .
43. عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية تأسيسها مساراتها ، ط1 ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، قبرص،1987 م.
44. عز الدين، مازن: الطريق إلى طرابلس ، ط1 ، فلسطين، مركز الرأي للإعلام والنشر ، 2004م.
45. العدوان، طاهر خلف: الفلسطينيون بين حربين، ط1 ، دار الجليل للنشر، عمان ، 1984 م .
46. العدوان ، طاهر خلف : الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان 4 ، ط1 ، دار الجليل للنشر ، عمان ، 1984م.
47. العقاد، صلاح: المشرق العربي المعاصر، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1998 م.
48. العلمي ، أحمد : حرب 1948م ، ط2 ، دار الأسوار، القاهرة 1989م.
49. علوش ، ناجى : حول الحرب الأهلية في لبنان،(د. ط) ،(د، م) ، 1976 م.
50. على ، فلاح : تاريخ لبنان المعاصر،(ب. ط)، مكتبة كريدية إخوان ، بيروت ، 1980م .
51. فرج ، عصام الدين : منظمة التحرير الفلسطينية من 1964-1993م، ط1، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ، القاهرة ، 1998م .

52. قاسم، عبد الستار وآخرون : العرب والفلسطينيون في مواجهة إسرائيل الدولة والاحتلال (المدخل إلى القضية الفلسطينية)، جواد الحمد (تحرير)، ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، 1997 م.
53. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1968م، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت 1971م.
54. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1971م، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، 1975م.
55. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1975م، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1978م.
56. كريشان ، محمد : منظمة التحرير الفلسطينية، التاريخ والهياكل والفصائل والأيديولوجية ، ط1 ، دار البراق ، تونس ، 1986م.
57. محسن ، هاشم على : الانتفاضة ، ط2 ، دار الجليل ، دمشق ، 1984 م.
58. محمد، صلاح: الحرب الفلسطينية_ الإسرئيلية، ط1 ، الكرمل الحديثة ، بيروت ، (ب . ت).
59. المناصرة ، عز الدين : الثورة الفلسطينية في لبنان (1972 – 1982م) ، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 م.
60. منصور، سامي: مذبحة لبنان الكبرى ، المركز العربي للبحث والنشر ، القاهرة ، 1981م.
61. مهران، رشيدة: ياسر عرفات الرقم الصعب، ط1، مؤسسة الديار للنشر، بيروت، (ب . ت).
62. منظمة التحرير الفلسطينية، يوميات الحرب اللبنانية، مركز التخطيط ج1، بيروت، 1977م.
63. الموسوعة الفلسطينية ، مج 5 ، ط1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1990 م.
64. النشاش ، عبد الهادي : الأزمة الراهنة للثورة الفلسطينية: جذورها وآفاق حلها،(ب. ط) ، دار النديم ، دمشق ، 1985م.
65. نصر، نقولا : حرب لبنان ومدها ، ط1 ، منشورات دار العمل ، بيروت ، 1977 .
66. النعرانى ، أراء صالح : الجرح الدامي ، فلسطين ، 2003 م.
67. نوفل ، أحمد : الحرب النفسية ، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان، 1986م .
68. نوفل ، ممدوح : البحث عن الدولة ، ط1، موطن المؤسسة الفلسطينية لدراسات الديمقراطية، بيروت ، 2000 م.
69. هيكل، محمد حسنين : العروش والجيوش، ط2، دار الشروق، القاهرة ، 1999م .
70. ----------- : سلام الأوهام ، ط7، دار الشروق، القاهرة ، 2001م .

رابعاً : المراجع المترجمة :

1. افنيري ، أوري : حرب الليطاني القذرة جنوب لبنان خط المواجهة الأول ، ط1 ، المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، بيروت، 1980م .
2. أيتان ، رفائيل : مذكرات رفائيل أيتان ، ط1 ، دار الجليل للنشر –ترجمة غازي السعدي ، عمان ، 1986م .
3. بابيس ، دانيال : ما مدى أهمية منظمة التحرير الفلسطينية ، ، ط1 ، مركز التخطيط الفلسطيني ، شؤون إستراتيجية ،1983 م .
4. بير لموتر، عاموس : لغو بيجن وتاكتيكات شارون ، ط1 ، شؤون إستراتيجية ، 1983م ، ملف محدود التداول.
5. بيكار ، اليزا بيت : السياسة السورية في لبنان ، مركز التخطيط ، ملف 1 ، محدود التداول.
6. تشربا ، روبنبرغ : الفلسطينيون في لبنان مسألة الحقوق المدنية ، ط1 ، سلسلة دراسات صامد الاقتصادي ، عمان ، 1986 م.
7. داويشا ، كارين : الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط ، مركز التخطيط الفلسطيني ، شؤون إستراتيجية ، 1983 م .
8. رايت ، كليفورد : الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982 م، ط1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ' قبرص ، 1984 م.
9. رولو ، أريك : منظمة التحرير الفلسطينية ، شؤون إستراتيجية ، العدد 1 ، مركز التخطيط ، 1983 ، ملف محدود التداول.
10. شارون ، أرئيل : الأهداف والانجازات (تأملات في حرب لبنان) ، ط1 ، إعداد رضى سلمان وأخرون ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1984م .
11. شيف، زئيف: الضوء الأخضر، ط1، شؤون إستراتيجية، مركز التخطيط الفلسطيني، 1983م.
12. شيف ، زئيف ، وأهود يعارا : حرب الظلال ، ط1 ، بيروت ، 1985م .
13. غليمور، ديفيد: دروب الانهيار –تاريخ سياسي للأزمة اللبنانية ، ط1 ، ترجمة حسان يوسف ، دار المروج ، بيروت ، 1988 م.
14. كابليوك ، أمنون : عرفات الذي لا يقهر، ط1، مؤسسة الأيام ، ترجمة عصام البطران ، 2005 م.
15. لوران ، أنى وأنطوان بصبوص : الحروب السرية في لبنان، ط1، بيروت ، 1987 ا.
16. ماعوز، موشية: سوريا وإسرائيل، ط1، دار الجليل للنشر، ترجمة لينا وهيب، عمان ، 1998م.
17. هابر، آيتان ، ومايكل بارز هور: مطاردة الأمير الأحمر، دار بنتان، تل ابيب، 1984م.

خامساً : الدوريات:

1. إبراهيم ، محمد سعيد:" أزمة الجنوب اللبناني" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 51، 1978م.
2. الأصفهاني ، نبيه : "يوميات العدوان الإسرائيلي في لبنان" ، السياسة الدولية ، العدد 70 ،أكتوبر ، 1982 م.
3. أمل تسدد كشف حساب "بعدما " رجحت كفة الفلسطينيين : شؤون فلسطينية ، العدد 150 ، 151 ، 1985م .
4. أمل تهجر الفلسطينيين بالقوة : شؤون فلسطينية ، العدد 174 ، 175 ، 1987 م.
5. أمل طرحت المبادرة وعرقلت تنفيذها : شؤون فلسطينية العدد 176 ، 177 ، 1987م.
6. بقرادوني ، كريم : " شهادة في ياسر عرفات والقضية الفلسطينية "، مجلة صامد، العدد 139 ، 140 ، 2005م.
7. بكرى ، مصطفى: " أبعاد اللعبة الطائفية في لبنان"، مجلة السياسة الدولية، العدد 76، نيسان (أبريل) 1984 م .
8. البيان السوري – الفلسطيني : شؤون فلسطينية ، العدد 74 –75 ، 1978 م.
9. البيضاوي ، خيرات : "دور الدستور اللبناني في تفجير الحرب الأهلية اللبنانية" ، شؤون فلسطينية ، العدد 59 ، 1976 م.
10. تحول في عمليات الداخل نمط الأشتباك المباشر ، شؤون فلسطينية ، 176 ، 177 ، 1987 م.
11. الجزار ، عصام : "قوات الردع العربية" ، شؤون فلسطينية ، العدد62 ، 1977 م.
12. جمال، عبد الجواد :"موقف سوريا من التسوية"، الساسة الدولية ، العدد 71 ، 1983م.
13. جنبلاط، كمال وآخرون :"ضمن ندوه بعنوان مستقبل العلاقات الفلسطينية اللبنانية"، شؤون فلسطينية، العدد 47، 1975م.
14. حرب ، أسامة الغزالي : السياسة الدولية، العدد 70 ، 1982م.
15. الحسن ، بلال: "شهريات المقاومة الفلسطينية"، شؤون فلسطينية ، العدد67 ، 1977م.
16. الحسن، بلال:"الأهداف الحقيقية للعدوان الإسرائيلي"، شؤون فلسطينية، العدد 128 ، 1982م
17. حسن ، يوسف : "اتفاق عمان ورود الفعل الفلسطينية "، شؤون فلسطينية : العدد 144 ، 145 ، 1985 م.
18. الحوت، شفيق:" ضمن ندوه بعنوان مستقبل العلاقات الفلسطينية – اللبنانية"، شؤون فلسطينية، العدد 47، 1975 م.
19. الخطيب ، محمود : " لعبة البدائل الأمريكية صيغة لإطار اقليمي " ، شؤون فلسطينية ، العدد 176 ، 177 ، 1987 م.

20. الخولي ، لطفي ،: الوطن العربي ، العدد305 ، ديسمبر 1982م .
21. سعيد ، إدوارد : "وجهة نظر فلسطينية بعد كامب ديفيد"، فلسطين الثورة، عدد خاص عن Middle East International، تشرين ثانٍ 1978 م.
22. سليمان ، جابر : شهريات ، "ملامح مرحلة ما بعد بيروت" ، شؤون فلسطينية ، العدد 132 ، 133 ، 1982 م.
23. السوريون دخلوا لنجدة أمل ، شؤون فلسطينية ، العدد 168 ، 169 ، 1987 م.
24. شاهين ، أحمد : "الحرب على المخيمات" : محاولة قتل شاهد عيان، شؤون فلسطينية العدد 160 ، 161 ، 1986 م.
25. ـــــ،ـــــ: "تحييد الفيتو السوري"، شؤون فلسطينية، العدد 176، 177، 1987م.
26. ـــــ،ـــــ: "ثلاثة موضوعات أساسية "شهريات ، شؤون فلسطينية ، العدد 166 ، 167 ، 1987 ا.
27. ـــــ،ـــــ: " إلغاء أتفاق القاهرة مواقف ومصالح"، العدد 172 ، 173 ، 1987 م.
28. ـــــ،ـــــ: "وقائع الحرب"، شؤون فلسطينية ، العدد 119 ، 1981م.
29. ـــــ، ـــــ: "الفلسطيني ظل الخلافات العربية – العربية في دورة المجلس الوطني الفلسطيني" ، شؤون فلسطينية العدد 170 ، 171 ، 1987م.
30. شاهين ، حنة : " إسرائيليات " ، شؤون فلسطينية ، العدد126 ، 1982 م.
31. شاهين ، منة : " فشلنا عسكرياً وسياسياً"، شؤون فلسطينية، العدد 119، 1981م.
32. شبيب، سميح :" العلاقات الفلسطينية – السورية "، شؤون فلسطينية، العدد181، 1988م.
33. ـ، ـ:" منظمة التحرير الفلسطينية التطوير وصراع الإيرادات " ، العدد 154 ،155 ، 1986 م.
34. شهريات: شؤون فلسطينية ، العدد 47 ، تموز (يوليو) ، 1975م.
35. عبد الرحمن ، أسعد : " تطورات وتفاعلات قضية فلسطين مع البيئة الرسمية العربية (1967 –1973م) " ، مجلة شؤون فلسطينية العدد136، 137، 1983م.
36. عبد المجيد، وحيد: "المسألة الطائفية في النظام السوري"، السياسة الدولية، العدد59 ، 1980م.
37. عطوان ، فوزي : "لمن وسام الحرب الأهلية في لبنان ؟، الملف السنوي لمجموعة الأحداث اللبنانية والعربية والدولية لعام 1975، 1976" ، مجلد 1، ط2، إعداد وكالة مختارات الأخبار العربية والعالمية، بيروت ،(د. ت).
38. عقدة التمثيل الفلسطيني : شؤون فلسطينية العدد 174 ، 175 ،1987 م.
39. علامة ، فؤاد : " مخاطر الغزو الإسرائيلي على الاقتصاد اللبناني "، شؤون فلسطينية، العدد ، 123 ،1982 م.

40. العمد ، عدنان : "الحرب الأهلية في لبنان"، مجلة السياسة الدولية، العدد 46، 1977م.
41. العمد ، سلوى : " ليت العرب ، كل العرب أعطو نصف ما أعطتة بيروت" ، شؤون فلسطينية ، العدد 134 ، 1983 م.
42. أبو ظهر، وليد :" طرابلس أخر القلاع تكشف أخر الأقنعة "، الوطن العربي،العدد305.
43. فارس ، لويس :" أستعداد إسرائيل للعدوان يقابلة استعداد سوري للتدخل" ، مجلة المستقبل ، العدد 273 ، 15 / 5 / 1982م .
44. أبو فخر، صقر: العلاقات الفلسطينية – العربية "، شؤون فلسطينية، العدد 134، 1983م.
45. ـــــــ،ــــــ: " نقاط ساخنة في العلاقات الفلسطينية – العربية " ، شؤون فلسطينية العدد 135 ، 1983 م.
46. فرج الله ، يوسف : "الحرب ضد المخيمات "، شؤون فلسطينية، العدد 148 ، 149، 1985م.
47. القلقيلي ، نائلة :" حول المسألة الفلسطينية "، مجلة رؤية، العدد 24، السنة الثانية، 2003م.
48. قمة الصمود والتصدي ، ومصر بعد السادات المقاومة الفلسطينية – عربيا ، شؤون فلسطينية ، العدد 120، 1981م .
49. كلى ، محمد : "الأزمة لبنانية بالأصل قبل أن تكون أزمة في العلاقات اللبنانية – الفلسطينية"، شؤون فلسطينية، العدد 46، 1975 م.
50. محارب ، عبد الحافظ : "تلك الزيارة، وهذا الصراع"، شؤون فلسطينية، العدد74 –75، 1978م.
51. المانع ، فاطمة : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1975 م، ط1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، 1978 م.
52. مروة ، كريم: "عن العلاقات اللبنانية الفلسطينية"، .شؤون فلسطينية، العدد 23، 1973م.
53. مفلح ، أحمد: "العلاقات بين الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية"، المستقبل العربي، العدد154.
54. مقصود ، كلوفيس: "لبنان– السيادة ولبنان– النظام"، شؤون فلسطينية، العدد 51/50 ، 1975م.
55. منصور، نهى:" جيش التحرير الفلسطيني" ، مجلة رؤية، العدد 27، 2004 م.
56. موجز الوقائع الفلسطينية ، شؤون فلسطينية ، العدد142 ،143 ، 1985 م.
57. موجز الوقائع الفلسطينية ، شؤون فلسطينية ، العدد 154 ، 155 ، 1986 م.
58. أبو نحل أسامة ، مخيمر أبو سعدة : نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني : قراءة جديدة ، مجلة جامعة الأزهر – بغزة ، سلسلة العلوم الأنسانية ،2009 م، مج 11 ،عدد 1 (خاص).

59. أبو النمل ، حسين: "شعبياً"، شؤون فلسطينية، العدد 74–75، 1978م.
60. هكذا يفكرون في جبهة الإنقاذ ، شؤون فلسطينية ، العدد 170 ، 171 ، 1987م.
61. هيئة تحرير شؤون فلسطينية: "وثائق زيارة السادات"، شؤون فلسطينية، العدد 74 –75، 1978 م.
62. وصفى عادل ، وحسن على: حرب الجنوب (الحرب الخامسة)، نقلاً عن: مقابلة مع مردخاي غور، رئيس أركان حرب الجيش الإسرائيلي، صحيفة خاصة بالجيش الإسرائيلي.
63. وثائق الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني عمان22– 1984,29 م، شؤون فلسطينية : العدد 140 ، 141 ، 1984م .
64. يخلف ، يزيد ، :" حرب 1982م وانعكاساتها على أوضاع وسياسة منظمة التحرير الفلسطينية" ،شؤون فلسطينية ، العدد 174 ، 175 ، 1987م.

سادساً: الجرائد والمجلات :

الأسبوع العربي (الأعداد : – 1120 ، 1205 ، 1216)

جريدة الأهرام (الأعداد : – 35316 ، 35257 ، 35359 ، 35401) .

جريدة البيادر السياسي (الإعداد : – 57 ، 159 ، 191 ، 209 ، 230) .

التضامن (الأعداد : – 203) .

مجلة الحوادث (الأعداد : –1524) .

جريدة الراى (الأعداد : – 4806 ، 4748 ، 4861) .

جريدة السفير (الأعداد : – 3147 ، 3149 ، 3231 ، 3228 ، 3238 ، 3238 ، 3245، 3247 ، 3248 ، 3259 ، 3252 ، 3299 ، 3249 ، 3283 ، 3303 ، 3401، 3410 ، 3955 ، 3958 ، 3981 ، 4332 ، 4490 ، 4452 ، 8744 ، 4489 ، 4492 ، 4500 ، 4492 ، 4501 ، 4496) .

جريدة الشرق الأوسط (الأعداد : – 1640 ، 1639 ، 1709 ، 1751 ، 1764 ، 1790 ، 1823 ، 1822 ، 2737 ، 2933 ، 2902 ، 2919 ، 2938 ، 293، 2940) .

جريدة العمل (الأعداد : – 11395) .

فلسطين الثورة (الأعداد : –547 ، 426 ، 429 ، 428 ، 191) .

المجلة (الأعداد : –357 ،369 ، 360) .
المجلة (الأعداد : –357 ،369 ، 360) .
مجلة المستقبل (الأعداد : – 273 ، 283 ، 282 ،294 ، 285 ، 540) .

جريـــدة النهـــار (الأعــداد : – 15917 ، 16018 ، 16012 ، 16016 ، 16369 ، 16368، 16524 ، 16509 ، 16550 ، 15999 ، 16553 ، 160112) .
النهار العربي (الأعداد : – 285) .
جريدة الهدف (الأعداد : – 736 ، 845) .
الوطن العربي (الأعداد : – 301 ، 305 ، 1120 ، 1205) .
اليوم السابع (الأعداد : – 56) .

سابعاً: أفلام وثائقية :

1. الباجي قائد السيسي : وزير خارجية تونس ، فيلم وثائقي ، قناة الجزيرة الفضائية ، حكاية الثورة ، الحلقة 9 .
2. أبو العباس : الأمين العام لجبهة التحرير العربية ، فيلم وثائقي ، قناة الجزيرة الفضائية، حكاية الثورة ، الحلقة 8 .
3. عبد الحليم خدام : نائب رئيس الجمهورية السورية ، فيلم وثائقي ، قناة الجزيرة الفضائية حكاية الثورة ، الحلقة 9 .
4. وليد جنبلاط : الحزب الشيوعي اللبناني ، فيلم وثائقي : قناة الجزيرة الفضائية ، حكاية الثورة ، الحلقة 9 .

ثامناً: المراجع الأجنبية :

1. Bavly, D. and Salpeter E., Fire in Beirut: Israel'sWar in Lebanon with the PLO, 1st ed., Stein and Day,New York,1984.
2. Emile F. Sahliyeh, The PLO after the Lebanon War, 1st Ed., Westview press, Colorado,1986
3. Evron,Y.,War and Interrvention in Lebanon: The Israeli-Syrian Deterrence Dialogue,1st.ed., Croom Helm, London,1987.
4. Freedman,R.O., The Middle East After the Israeli Invasion of Lebanon, 1st Ed., Syracuse University Press, NewYork,1986.
5. Gilmour, David: Dispossessed-The Ordeal of the Palestinians,1917-1980,Sidgwick & Jackson, London, 1st ed., 1980

6. Jillian, Becker, The PLO: the Rise and Fall of the Palestine Liberation Organization, Weidenfeld and Nicolson, London.

7. Khalidi, R., Under Siege:P.L.O. Decision Making during The 1982 War, 1st Ed., Columbia University Press, NewYork, 1986.

8. Lamb, F.P., Reason Not The Need : Eyewitness Chronicles of Israel's War in Lebanon, 1st Ed., Spokesman, Nottingham, 1984.

9. Yanivl,A., Dilemmas of Security:Politics, Strategy, and Israeli Experience in Lebanon, Oxford, 1987.